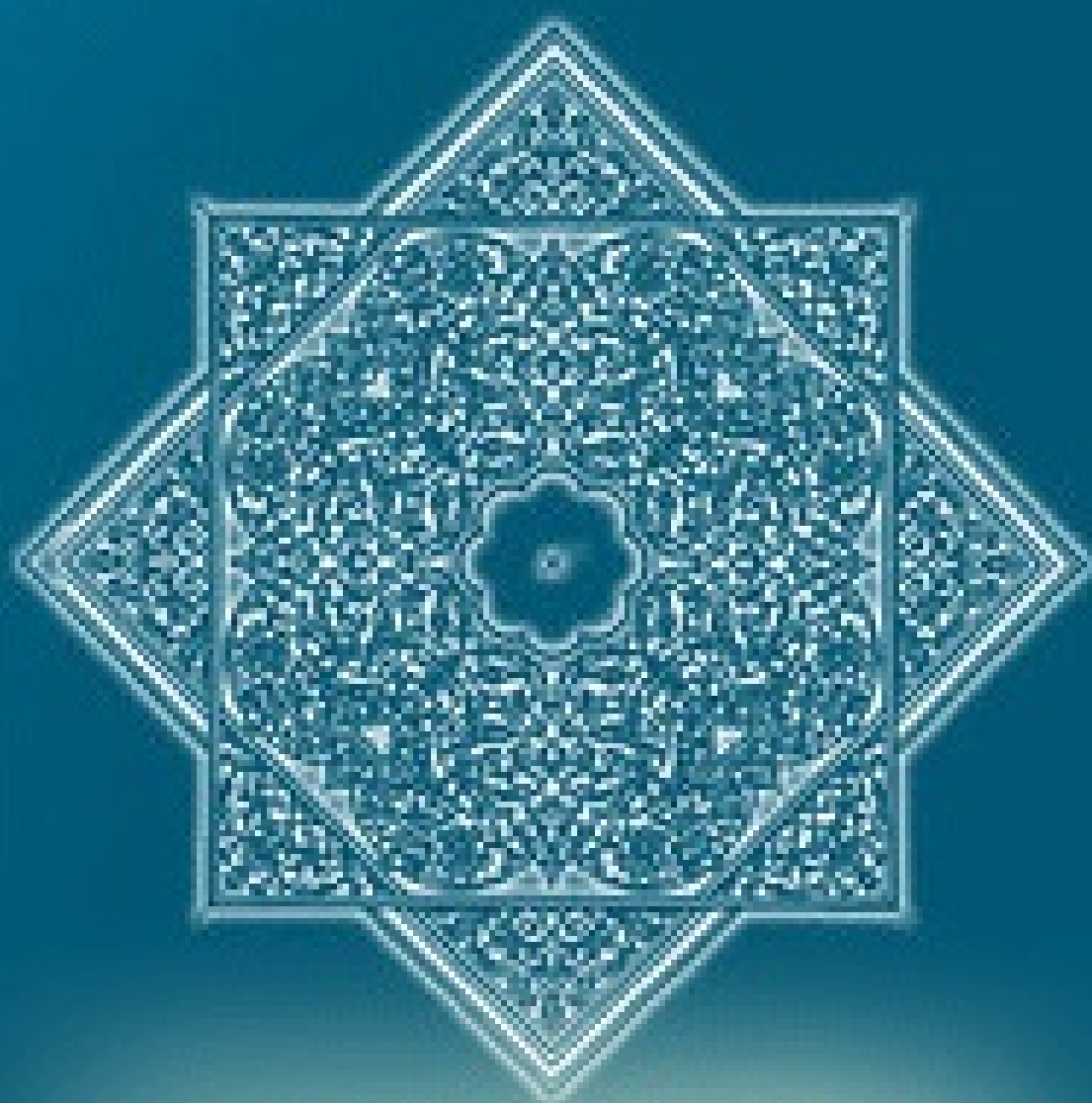




منهاج التحرك عند
الامام الهادي عليه السلام

نجف على

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منهاج التحرك عند الامام الهادي (عليه السلام)

كاتب:

على نجف

نشرت في الطباعة:

وزاره الثقافه و الارشاد الاسلامي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٦	منهاج التحرك عند الامام الهادى (ع)
١٦	اشاره
١٦	كلمه الناشر
١٧	المقدمه
١٨	نظره عامه على حياه الامام
١٨	نسبه الشريف
١٩	امه الطاهره
١٩	ولادته المباركه
١٩	وفاته
١٩	ابناؤه
١٩	اخوته و اخواته
٢٠	القابه
٢٠	كناه
٢٠	نقش خاتمه الشريف
٢٠	سلاطين زمانه
٢٠	النص على امامته
٢٠	اشاره
٢٠	النص الاول
٢١	النص الثانى
٢٢	علمه باللغات
٢٣	الوضع السياسى زمن الامام
٢٣	اشاره
٢٣	المعتصم

٢٣	معلومات عامه
٢٤	الوضع السياسى العام
٢٤	استمراره بامتحان الناس بفتنه خلق القرآن
٢٥	نقل العاصمه الى سامراء
٢٥	اشاره
٢٦	تغيير بنيه الحكم
٢٦	التركيب الاجتماعى لبغداد
٢٧	القضاء على حركه بابك
٢٧	غزو الروم
٢٨	تعلييل
٢٨	مع الشيعة
٢٨	اشاره
٢٨	اغتياله للامام الجواد
٢٨	ثوره محمد بن القاسم بن على
٣٠	الحرب الفكرية
٣٦	التعليق
٣٦	هجاء دعبيل للمعتصم
٣٧	موته
٣٧	الواقى
٣٧	المعلومات العامه
٣٧	شخصه
٣٧	فساده
٣٧	اشاره
٣٧	ميله للغلمان
٣٨	شغفه بالغناء
٣٨	كثره اكله

٣٨	تذييره لاموال المسلمين
٣٨	الوضع السياسى العام
٣٨	استمراره بامتحان الناس بخلق القرآن
٣٨	اشاره
٤٠	موقف الامام الهادى من مسأله خلق القرآن
٤١	اشناس التركى
٤١	الوضع فى بلاد الشام
٤١	وثبه فى برقه
٤١	طريق الحجاز
٤١	ارمينيا
٤٢	الخوارج
٤٢	معاملته بصوره عامه
٤٢	مع الشيعه
٤٢	سياسته العامه مع الطالبين
٤٣	رصد الامام لحكومته الواقف
٤٤	وفاته
٤٥	المتوكل
٤٥	معلومات عامه حوله
٤٥	شخصه
٤٥	صيغه مستحدثه فى التلفيق
٤٥	فساده
٤٦	الوضع السياسى العام
٤٦	الخطه السياسى للسلطه
٤٧	مع اهل الذمه
٤٧	اشاره
٤٧	اللباس الخاص

٤٧	هدم الكنائس
٤٧	منعهم من الخدمه فى الدوله
٤٧	وثبه اهل حمص
٤٨	الانتقال الى دمشق
٤٩	موقفه من الشيعة
٤٩	اشاره
٤٩	طبيعه تفكير السلطه مع الشيعة
٤٩	اشاره
٤٩	ثوره العلويين فى طبرستان و نواحى الديلم
٥٠	ظلم المتوكل للشيعة
٥٠	اجبار الشيعة على لبس شعار الحكومه
٥١	مطارده العناصر الفعاله من الشيعة
٥٢	قتل كبار الشيعة
٥٢	قتل عيسى بن جعفر بن عاصم
٥٢	قتل ابن بند
٥٢	قتل يعقوب بن السكيت
٥٢	سجن الشيعة
٥٢	سجن محمد بن الفرج
٥٢	سجن على بن جعفر
٥٣	المتوكل عدو الحسين السبط الشهيد
٥٤	الضغط المباشر على الامام الهادى
٥٤	رساله المتوكل الى الامام الهادى
٥٥	التعليق
٥٧	اشخاصه الى سامراء
٥٨	انزال الامام فى خان الصعاليك
٥٩	القيام بعمليات التفتيش المفاجىء للامام

٦٠	ملاحظات
٦١	معاربه أخرى للامام
٦٢	محاولة السلطة الطعن بالامام من خلال اخيه
٦٣	ملاحظات
٦٤	اعتقال الامام
٦٤	محاولة قتله
٦٦	نصيحه الامام للمتوكل
٦٦	موته
٦٧	المنتصر
٦٧	معلومات عامه عنه
٦٧	مع الشيعة
٦٨	موته
٦٨	المستعين
٦٨	معلومات عامه عنه
٦٨	السياسه العامه
٦٨	وضعه العام
٦٨	الثورات في زمانه
٦٨	ثوره علويه
٦٨	اشاره
٦٩	قائد الثوره
٦٩	عقيده الثوره
٦٩	اشاره
٦٩	ثوره اسلاميه
٦٩	ثوره حسينييه
٦٩	ثوره اماميه
٧٠	تسلسل الاحداث فيها

٧١	رثاء الشعراء له
٧١	نهاية المستعين
٧٢	المعتز
٧٢	معلومات عامه عنه
٧٢	نظرة عامه على سياسته
٧٣	مع الشيعة
٧٣	اضطهاد الشيعة زمن المعتز
٧٣	اشاره
٧٣	قتل جعفر بن محمد الحسيني
٧٣	قتل ابراهيم بن محمد العلوي العباسي
٧٣	قتل احمد بن عبدالله الحسنی
٧٣	و ممن مات في حبسه
٧٤	مع الامام الهادي
٧٤	الوضع الداخلي للشيعة زمن الامام
٧٤	اشاره
٧٤	الخط الثوري في الحركة الشيعيه
٧٤	اشاره
٧٤	الثوره ثم الدوله
٧٦	ثوره يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب
٧٦	الامام الهادي و الثورات
٧٧	انحراف بعض الثورات
٧٧	اشاره
٧٧	حركة الحرون
٧٧	حركة اسماعيل بن يوسف
٧٨	شيعة الامام
٧٨	اشاره

٧٨	موقف الامام الهادى من المغالين و المنحرفين
٧٨	اشاره
٧٩	على بن الحسكه
٨١	محمد بن نصير النميرى
٨٢	غلاه اخرون
٨٣	فارس بن حاتم القزوينى
٨٧	التربيه و الاعداد عند الامام
٨٧	اشاره
٨٧	من افكار الامام التربويه
٨٧	حول النقد بين المؤمنين
٨٧	طاعه الله عزوجل
٨٧	طاعه الناس
٨٨	مع من يشعر بالضعه
٨٨	الدنيا
٨٨	الحلم و السفه
٨٨	صفه من عرف الله
٨٩	الشكر على المعروف
٨٩	الجهل فى نسبه الامور الى غير مسبباتها
٨٩	النفاق مع الاخوان
٨٩	مدح النفس
٨٩	من اساليب الحركه الشيعيه زمن الامام
٨٩	اتخاذ اماكن سريه للقاءات
٩٠	استعمال القوه ضد العدو
٩٠	اشاره
٩٠	الضرب و الخدش
٩٠	الاغتيال

٩٠	وجود العناصر الناقله للاخبار
٩٢	الحذر من تدوين الامور خوفا من انكشافها
٩٢	حذر الامام من السلطه
٩٢	استعمال الاسماء السريه
٩٢	اتخاذ المكان المناسب للكلام
٩٣	عدم القيام بأعمال اكبر من الامكانيه
٩٣	الاساليب المتبعه فى الطرح الفكرى عند الامام
٩٣	اشاره
٩٣	اسلوب الرسائل
٩٤	اسلوب الزيارات
٩٤	الاحاديث
٩٤	اساليب اخرى
٩٤	شعراء العقيده
٩٥	تأثير الامام على الناس
٩٥	اشاره
٩٥	دعوته للمنحرفين من الشيعة
٩٥	دعوته للتركى
٩٥	مع الأعرابى
٩٦	تأثيره على الاصفهاني
٩٧	تأثيره على نصرانى
٩٩	من نماذج عمل الامام فى التريه و الاعداد الفكرى
١٠٢	تقييم الامام لدعاه الاسلام
١٠٤	نظرات فى العلاقات الحركيه زمن الامام الهادى
١٠٤	ملاحظات
١٠٤	العلاقه الاولى
١٠٥	العلاقه الثانيه

العلاقه الثالثه	١٠٥
العلاقه الرابعه	١٠٥
ملاحظه	١٠٥
التنظيم الاسماعيلى	١٠٥
العلاقات الخاصه من خلال رسائل الامام الهادى لاصحابه	١٠٧
اشاره	١٠٧
الرساله الاولى	١٠٧
الرساله الثانيه	١٠٧
الرساله الثالثه	١٠٨
حول الرساله الاولى	١٠٨
حول الرساله الثانيه	١٠٨
حول الرساله الثالثه	١٠٨
البناء الفكرى عند الامام	١٠٨
الدعوه الى التشيع فى زياره الجامعه الكبرى	١٠٨
اشاره	١٠٨
اصطفاء اهل البيت	١٠٩
حركه اهل البيت	١٠٩
الاسس الفكرية للتشيع	١١٠
الموالون	١١٢
الامام على بن ابي طالب و يوم الغدير	١١٧
الزياره تعبير عن التلاحم بين القاعده و القياده	١٣٢
اشاره	١٣٢
الحث على زياره الائمة	١٣٢
صيغه الزياره	١٣٢
الزياره فى ظروف الارهاب	١٣٣
اشاره	١٣٣

١٣٣	زيارة امير المؤمنين
١٣٣	زيارة الحسين
١٣٣	زيارة الكاظمين
١٣٤	تعين القبور
١٣٤	الدعوة الى الامام الذي يأتي بعده
١٣٥	التبشير بالامام المهدي
١٣٧	الرد على الشبهات الفلسفيه (رساله الامام في الجبر و التفويض)
١٣٩	التشيع و التصوف الكاذب
١٤١	حول علم الائمه
١٤١	عمل الامام من خلال نشاطات اصحابه
١٤١	اشاره
١٤١	السيد عبدالعظيم الحسنی
١٤٢	ابوهاشم الجعفری
١٤٣	على بن مهزيار
١٤٤	يعقوب بن اسحاق بن السكيت
١٤٤	احمد بن اسحاق القمي
١٤٤	احمد بن محمد الاشعري
١٤٤	ابوالحصين بن الحصين
١٤٤	الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي
١٤٤	على بن الحسين بن عبد ربه
١٤٤	داود الصرمي
١٤٥	ايوب بن نوح بن دراج النجفي
١٤٥	احمد الكاتب
١٤٥	جعفر الصيقل
١٤٥	على بن الريان
١٤٥	على بن جعفر

١٤٦	محمد بن الفرّج
١٤٧	خيران الخادم القراطيسي
١٤٧	محمد بن جعفر بن ابراهيم بن محمد الهمداني
١٤٧	ابوالحسين بن هلال
١٤٧	محمد بن عبد الجبار
١٤٧	الحسن بن مالك القمي
١٤٧	ابوطاهر القمي
١٤٧	داود بن ابي زيد
١٤٨	علي بن بلال البغدادي
١٤٨	محمد بن علي العلوي
١٤٨	ملاحظات عامه
١٤٩	رساله الامام في الجبر و التفويض
١٤٩	اشاره
١٦٣	تفسير صحه الخلقه
١٦٩	پاورقی
١٨٤	تعريف مركز

سرشناسه : نجف على

عنوان و نام پديدآور : منهاج التحرك عند الامام الهادي (ع) / المؤلف ع . نجف

مشخصات نشر : وزارت ارشاد الاسلامي ، الدائرة العامه للاعلام و النشر[تهران .

مشخصات ظاهري : ص ۱۸۳

وضعيت فهرست نويسي : فهرستنويسي قبلي

يادداشت : عربي

يادداشت : كتابنامه ص ۱۸۱ - ۱۷۲

شماره كتابشناسي ملي : ۲۳۵۷۹

كلمه الناشر

الولاء لخط أهل بيت رسول الله عليه و عليهم أفضل الصلاه والسلام ليس ولاء عاطفيا محضا كما حاولت بعض الدراسات التاريخيه أن تصور ذلك. بل انه كان منذ العصر الاسلامي الاول ولاء قائما على أساس قاعده فكريه اسلاميه تستقي من القرآن الكريم و سنه رسول الله (ص). و من هنا نجد أتباع مدرسه أهل البيت يشكلون في فكرهم و سلوكهم و تحركهم خطا متميزا في التاريخ الاسلامي، و هذا الخط المتميز يتصف بالمحافظه على الاسلام من أهواء السلاطين و وعاظهم، و بصيانته كتاب الله و سنه رسوله من التحريف و التلاعب، و بابعاد الرساله الاسلاميه عن الاجتهادات السطحيه الذوقيه، و بتربيته أبناء الامه الاسلاميه تربيته تقيهم من الانحراف و من الانجراف وراء الشهوات، و من الرضوخ لظلم الجبابره والطغاه. ائمه هذه المدرسه الاثنا عشر - أو خلفاء رسول الله الاثنا عشر كما تواتر ذكرهم في الاحاديث الصحيحه لدى الفريقين - يشكلون فيما رووه عن رسول الله من حديث و ما بينوه من احكام و أفكار و عقائد، و ما اتخذوه من مواقف عمليه فرديه أو اجتماعيه، مدرسه تعتبر بحق الامتداد الطبيعي الصحيح لرساله الاسلام، والموضح لمعالم هذه الرساله. ان أمتنا اليوم بأمس الحاجه الى أن تعود الى اسلامها، و الى أن تخلص رسالتها الالهيه من المخلفات السليبيه

التي تركتها سنون الانحطاط على تراثنا الخالد. بحاجه الى تلك المعنويات الاسلاميه التي دفعت بتلك الفئه القليله لان تنتصر على فئه كثيره، و لان تحطم بعد فتره عروش كسرى و قيصر و تعالى كلمه الله فى الارض. أهل بيت رسول الله مشاعل تنير الدرب لكل المسلمين. و تستطيع هذه الصفوه أن تكون اليوم أفضل قدوه لمسيره أمتنا و لتطلعاتها الجديده نحو غد اسلامى مشرق، و أفضل ضمان لصيانته هذه المسيره الاسلاميه من الانحراف أو التلكؤ أو التراجع والنكول. الكتاب الذى بين يدى القارى يتناول واحده من حلقات تلك السلسله الهاديه المهيده، و يلقي الضوء على حياه الامام «على بن محمد الهادى» الامام العاشر من أئمه أهل البيت عليهم السلام. مؤلف الكتاب الاخ المحقق «على نجف» بذل جهودا مشكوره فى اخراج هذا الكتاب، سيما و أن المصادر المتوفره عن الامام الهادى قليله، فجزاه الله خير الجزاء. وزاره الارشاد الاسلامى، اسهاما منها فى نشر الحقائق الاسلاميه، و بث التوعيه الرساليه بين صفوف الامه، تنشر هذا الكتاب، آمله أن تقدم فى المستقبل للقارى باللغه العربيه مزيدا من الدراسات حول مدرسه أهل بيت رسول الله (ص)، والله سبحانه الموفق. وزاره الارشاد الاسلامى الدائره العامه للاعلام والنشر

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاه و السلام على اشرف الانبياء و المرسلين و على اهل بيته الطاهرين. فى هذه الاوراق حاولنا ان نكشف جوانب من حياه الامام الهادى (ع) مع التركيز على المجالات الحركيه منها بصفته قائد للتشيع فى وقته و اماما معصوما. ان الدراسات عن الامام الهادى (ع) قليله جدا لذلك فهناك متسع لمن يريد ان يكتب عن حياته و هكذا كان فأدلىنا بدلونا مع المدلين. و كم نتمنى ان

نرى عشرات البحوث و بمختلف المستويات و وجهات النظر تتناول حياه كل امام خصوصا الذين قلت الكتابه عنهم حتى تنجلي حجب الجهل بحياه الائمة عن الناس و المسلمين عامه فيأخذوا بالانتهاك من نميرهم الصافي فان على من عاش في كنف آل محمد حقا يجب عليه ان يؤديه اليهم كرد لجميل انقاذهم اياه من الضلال و هذا الرد يكون في احد صوره تعريف الناس بهم. و كم يؤلمنا ان نرى عشرات الكتب ان لم نقل المئات تتناول حياه الوضيع او السخيف من الرؤساء و الشعراء و الكتاب و العلماء و اناس أخط من ان يذكروا و لا نرى مثل هذا الاهتمام بحياه الرسل و الائمة الربانيين مصاييح الدجى و انوار الهدى و يتحمل جزءا كبيرا من عدم الكتابه عن هؤلاء الاخيار من يستطيع الكتابه من الباحثين. نامل ان نكون قد اسهمنا ولو بشكل بسيط فى عمله التنبيه الى كنوز اهل البيت و حياتهم الطافحه بالمثل و الدروس فى هذه الاوراق التى [صفحه ٤] تناولت الجوانب التاليه من حياه الهادى (ع): (١) نظره عامه عن حياه الامام كمولده و وفاته و امه و ولده و ما شاكل. (٢) نظرات فى الوضع السياسى الذى عاش الامام (ع) فى ظله. (٣) نظرات فى الوضع الداخلى للشيعة زمن الامام (ع). (٤) نظرات فى التربيه الاخلاقيه العامه و الاعداد الحركى عند الامام (ع). (٥) متابعه للافكار الاسلاميه التى طرحها الامام (ع). (٦) ذكر كوكبه من تلاميذ الامام الذين كانت لهم ادوار قياديه عند الشيعة. و املنا ان نعود لبحث هذا الموضوع مره اخرى لاكمال مافاتنا فى هذه المره و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. [صفحه ٧]

نظره عامه على حياه الامام

نسبه الشريف

هو

الامام العاشر على الهادي (ع) بن محمد الجواد (ع) بن علي الرضا (ع) بن موسى الكاظم (ع) بن محمد الباقر (ع) بن علي السجاد (ع) بن الحسين (ع) السبط الشهيد بن علي (ع) المرتضى بن ابي طالب (ع) بن عبدالمطلب (ع) بن هاشم القرشي العدناني العربي.

امه الطاهره

أم الامام (ع) أم ولد يقال لها سمانه [١] و يذهب الى ذلك الكثير من فطاحل اهل العلم و الروايه. و في تاريخ الائمة مدنب و يقال غزاله ام ولد قال ابن ابي الثلج سألت أبا علي محمد بن همام عن اسمها فقال حدثني ماجن مولاه ام محمد و جماعه الحانيه ان اسمها حديث [٢].

ولادته المباركه

ولد (ع) بصربا من المدينه في النصف من ذى الحجه سنه أثنى عشره و مائتين و في روايه ابن عياشى يوم الثلاثاء الخامس من رجب [٣]. و في اصول الكافي ولد (ع) للنصف من ذى الحجه سنه أثنى عشره و مائتين و في تاج المواليد «يوم الثلاثاء في رجب و يقال في النصف من ذى الحجه و يقال ولد لليله بقين من سنه ٢١٢ هـ» [٤]. و روى انه ولد (ع) في رجب سنه اربع عشره و مائتين. [صفحه ٨]

وفاته

قبض بسر من رأى في رجب سنه اربع و خمسين و مائتين [٥] و له يومئذ احدى و اربعون سنه و اشهر و كان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمه بن أعين من المدينه الى سر من رأى فأقام بها حتى مضى لسبيله و كانت امامته ثلاثا و ثلاثين سنه [٦] و في روايه اخرى انه مضى لاربع بقين من جمادى الآخره و قد دفن في داره [٧] بسر من رأى [٨].

ابناؤه

(الارشاد ص ٣٧٧). خلف الامام من الولد: أ) الامام الحسن العسكري (ع) ب) السيد محمد ج) السيد حسين د) السيد جعفر و من البنات السيده عايشه و في اعلام الورى عليه. و عقب الامام الهادي كثير و منحصر برجلين هما: الامام الحسن العسكري الذي انحصر عقبه بالحجه القائم محمد المهدي (عج) و السيد جعفر يقول صاحب زهره المقول: «عقب جعفر بن علي و يلقب كرينا لانه انسل مائه و عشرين ولدا و يلقب زق الخمر ايضا. قلت: لانه كان يشرب الخمر ظاهرا و تحمل الشموع بين يديه بالنهار و نادى المتوكل و كان المتوكل يريد بمنادته الغض من اخيه الحسن عليه السلام. و يلقب عند الاماميه (الكذاب) لانه ادعى ميراث اخيه الحسن... و يحكى: انه فارق ما كان و تاب و رجع عنه قاله في العمده فجعفر خلف سته بنين: ١) عليا ٢) هارون ٣) طاهرا ٤) اسماعيل ٥) يحيى الصوفى [صفحه ٩] ٦) ادريس و لكل عقب» [٩].

اخوته و اخواته

١) موسى المبرقع و له عقب ٢) السيده حكيمه ٣) السيده خديجه [١٠].

القابه

لقب الامام على بن محمد بعده القاب تكشف جوانب رفيعة من خلقه النبوى العلوى السامق فقد كان (ع) يلقب بالعالم و النقى و الفقيه و الامين و الطيب [١١] و الهادى. و اما القابه فالناصح و المتوكل و الفتاح و النقى و المرتضى و اشهرها المتوكل و كان يخفى ذلك و يأمر اصحابه ان يعرضوا عنه لكونه كان لقب الخليفة امير المؤمنين المتوكل يومئذ [١٢]. و يقال له العسكرى لان المتوكل اخرجه الى سر من رأى و أسكنه بها مع الاهل و الولد. [١٣].

كناه

يكنى بأبى الحسن الثالث. [١٤].

نقش خاتمه الشريف

الله ولى و هو عصمتى من خلقه. [١٥].

سلاطين زمانه

عاصر الامام من الحكام الخلفاء التالى اسمائهم [١٦] ففى امامته (ا) بقيه ملك المعتصم. (ب) ملك الواثق خمس سنين و سبعة اشهر. (ج) ملك المتوكل اربع عشره سنه. (د) ملك ابنه المنتصر سته اشهر. (هـ) ملك المستعين و هو احمد بن محمد بن المعتصم ستان و تسعه [صفحه ١٠] اشهر. (و) ملك المعتز و هو الزبير بن المتوكل ثمانى سنين و سته اشهر. و هو الذى استشهد فى اخر ملكه ولى الله على بن محمد الهادى.

النص على امامته

اشاره

كانت امامه الهادى (ع) ثلاثا و ثلاثين سنه و سذكرك فى هذا المجال النصوص التى خصته بالامامه بعد ابيه محمد الجواد (ع). يقول الشيخ المفيد أعلى الله مقامه «و كان الامام بعد أبى جعفر عليه السلام ابنه أبوالحسن على بن محمد (ع) لاجتماع خصال الامامه و تكامل فضله و انه لا وارث لمقام ابيه سواه و ثبوت النص عليه بالامامه و الاشاره اليه من ابيه بالخلافه [١٧] و نكتفى بايراد نصين على امامته لتبيان المقصد.

النص الاول

«مارواه محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه، عن اسماعيل بن مهران قال: لما اخرج ابوجعفر فى الدفعة الاولى من المدينة الى بغداد فقلت له: انى اخاف عليك فى هذا الوجه فالى من الامر بعدك؟ قال: فكر بوجهه الى ضاحكا و قال: ليس حيث ظننت فى هذه السنه، فلما استدعى به المعتصم صرت اليه فقلت: جعلت فداك انت خارج فالى من الامر بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم التفت الى فقال: عند هذه يخاف على، الامر من بعدى الى ابنى على. [١٨].

محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن الخيرانى، عن ابيه - و كان يلزم ابى جعفر للخدمه التى و كل بها - قال: كان احمد بن محمد بن عيسى الاشعرى يجىء فى السحر ليعرف خبر عله ابن جعفر، و كان الرسول الذى يختلف بين ابى جعفر و بين أبى اذا حضر قام احمد بن عيسى و خلا به ابى فخرج ذات ليله و قام أحمد عن المجلس و خلا أبى بالرسول و استدار احمد بن محمد و وقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول لابی: ان مولاك يقرأ عليك السلام و يقول انى ماض و الامر صار [صفحه ١١] الى ابنى على و له عليكم بعدى ما كان لى عليكم بعد ابى، ثم مضى الرسول فرجع احمد بن محمد بن عيسى الى موضعه و قال لابی: ما الذى قال لك؟ قال: خيرا، قال: فانتى قد سمعت ما قال لك و اعاد اليه ما سمع فقال له ابى: قد حرم الله عليك ذلك لان الله يقول: «و لا تجسسوا» فاما اذا سمعت فاحفظ هذه الشهاده لعلنا نحتاج اليها يوما، و اياك ان تظهرها

لاحد الى وقتها. فلما أصبح أبى كتب نسخه الرساله فى عشر رقاع بلفظها و ختمها و دفعها الى عشره من وجوه العصابه و قال لهم: ان حدث بى حدث الموت قبل ان أطلبكم بها فافتحوها و اعملوا بما فيها. قال: فلما مضى ابوجعفر (ع) لبث أبى فى منزله فلم يخرج حتى اجتمع رؤساء الاماميه عند محمد بن الفرّج الرخجى يتفاوضون فى القائم بعد أبى جعفر و يخوضون فى ذلك، فكتب محمد بن أبى الفرّج الى أبى يعلمه باجتماع القوم عنده و انه لولا مخافه الشهرة لصار معهم اليه و سأله ان ياتيه، فركب أبى و صار اليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لآبى: ما تقول فى هذا الامر؟ فقال أبى لمن عنده الرقاع احضروها، فأحضروها و فضها و قال: هذا ما امرت به، فقال بعض القوم: قد كنا نحب ان يكون معك فى هذا الامر شاهد آخر فقال لهم أبى: قد اتاكم الله ما تحبون، هذا ابوجعفر الأشعرى يشهد لى بسماع هذه الرساله، و سأله ان يشهد فتوقف ابوجعفر فدعاه أبى الى المباحله و خوفه بالله فلما حقق عليه القول قال: قد سمعت ذلك ولكننى توقفت لأنى احببت ان تكون هذه المكرمه لرجل من العرب فلم يبرح القوم حتى اعترفوا بامامه أبى الحسن و زال عنهم الريب فى ذلك. [١٩].

علمه باللغات

و من خلال بعض الروايات نستدل على علم الامام باللغات و ذلك لعالميه الدور الذى يحتله الامام فقد روى عنه انه كان يعرف التركيه ففى روايه عن أبى هاشم الجعفرى... فمر بنا تركى فكلّمه ابوالحسن (ع) بالتركيه فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته... [٢٠] و قد روى كذلك عنه علمه باللغه الهنديه فقد روى عن أبى هاشم الجعفرى

ذلك يقول: دخلت على ابي الحسن [صفحه ١٢] عليه السلام فكلمني بالهندي فلم احسن ان ارد عليه [٢١]. و عن علي بن مهزيار قال ارسلت غلاما الى ابي الحسن في حاجه و كان سقلايا قال: فرجع الغلام الى متعجبا فقلت: مالك يا بني؟ فقال لي: و كيف لا اتعجب مازال يكلمني بالسقلايه كأنه واحد منا. [٢٢]. [صفحه ١٥]

الوضع السياسي زمن الامام

اشاره

من العناصر المهمه في فهم حركه كل امام (ع). فهم الظروف السياسيه المحيطه به. لذلك ففي استعراضنا و تحليلنا للوضع السياسي نكون قد وضعنا مدخلا لفهم طبيعه حركه الامام. لقد عاصر امامنا الهادي (ع) من الحكام العباسيين: المعتصم فقد كان في عهد امامته بقيه حكمه ثم الواثق ثم المتوكل ثم المنتصر ثم المستعين و قد جاء بعده المعتز فكانت شهادته الامام في اواخر عهده. و سنلقى نظره سريعه لتوضيح الجو السياسي في عهد هؤلاء الخلفاء لاكتشاف طبيعه المرحله.

المعتصم

معلومات عامه

١- شخصه: هو أبو اسحاق محمد بن الرشيد ولد سنه ثمانين و مائه. كذا قال الذهبي و قال الصولي: في شعبان ثمان و سبعين. و أمه ام ولد من مولدات الكوفه اسمها مارد و كانت احظى الناس عند الرشيد، و كان ذا شجاعه و قوه و همه و كان عريا من العلم [٢٣] لقبه بالمعتصم و هو أبعد ما يكون عن الاعتصام بالله عزوجل. ٢- فساد: و من مظاهر اختلال المفاهيم عند الامه و الانحراف الخلقى عند من يدعون بالخلفاء ما روى في تاريخ الخلفاء [٢٤] عن [صفحه ١٦] المعتصم انه «كان للمعتصم غلام يقال له عجيب لم ير الناس مثله قط و كان مشغوبا به فعمل فيه ابياتا...» يقال فيها: لقد رأيت عجيبا يحكى الغزال الربيبا الوجه منه كبدر و القد يحكى القضيبا و ان تناول سيفا رأيت ليثا حريبا و ان رمى بسهام كان المجيد المصيبا طبيب ما بى من الحب فلا عدمت الطيبا انى هويت عجيبا هوى أراء عجيبا ٣- و قد شجع المعتصم الشعراء ان يقولوا فيه المدح و ذلك لان الشاعر عنصر مهم في الاعلام السياسي انذاك فان كان مخلصا ذا

عقيدته سليمة نشر الحق و دافع عنه و ان كان منافقا مدح الباطل ليقبض منه «اخرج الصولى عن الفضل اليزيدى قال: وجه المعتصم الى الشعراء بيباه: من منكم يحسن أن يقول فينا كما قال منصور النمرى فى الرشيد؟: أن المكارم و المعروف أوديه أحلك الله منها حيث تجتمع من لم يكن بأمين الله معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع ان اخلف القطر لم تخلف فواصله أوضاق امر ذكرناه فيتسع فقال ابو وهيب: فينا من يقول خيرا منه فيك و قال: ثلاثه تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى و ابواسحاق و القمر تحكى افاعيله فى كل نائبه الليث و الغيث و الصمصامه الذكر [٢٥]. بويح للمعتصم ثامنهم: ثامن الخلفاء و العباسيين - بالخلافه بعد موت المامون فشغب الجند و نادوا بالعباس بن المامون [٢٦]. فخرج اليهم و قال لهم: اى شىء تريدون منى؟ قالوا نبايعك بالخلافه قال: قد بايعت انا قد بايعت عمى و رضيت به و هو كبيرى و عندى بمنزله المامون فانصرفوا خائبين. [٢٧].

الوضع السياسى العام

استمراره بامتحان الناس بفتنه خلق القرآن

لقد ابتدع المأمون العباسى هذه الفتنة لأشغال الناس عن النظر فيما يهمهم من الامور التى تقصر السلطه فيها و لاحداث انشقاقات [صفحة ١٧] جديده فى المجتمع تؤدى الى اضعافه امام الحاكم ليسيطر عليه و قد سار على هذا النهج المعتصم العباسى «فسلك ما كان المأمون عليه و ختم به عمره من امتحان الناس بخلق القرآن فكتب الى البلاد بذلك و امر المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك و قاسى الناس منه مشقه فى ذلك و قتل عليه خلقا من العلماء و ضرب الامام احمد بن حنبل و كان ضربه فى سنه عشرين. [٢٨] قيل فجلده حتى غاب عقله و تقطع

نقل العاصمة الى سامراء

اشاره

نقل المعتصم عاصمه الحكم الى سامراء سنه ٢٢٠ كما يقول السيوطى و سنه ٢٢١ كما يقول اليعقوبى و هو تاريخ مقارب للتاريخ الذى اعتلى به الامام الهادى دست الامامه المقدسه. و فيها - اى سنه (٢٢٠) - تحول المعتصم من بغداد و بنى سر من رأى و ذلك انه اعتنى بأقتناء الترك فبعث الى سمرقند و فرغانه و النواحي فى شرائهم و بذل فيهم الاموال و البسهم انواع الديباج و مناطق الذهب فكانوا يطردون خيلهم فى بغداد و يؤذون الناس و ضاقت البلد فاجتمع اليه اهل بغداد و قالوا: ان لم تخرج عنا جندك حاربناك قال: و كيف تحاربوننى؟ قالوا بسهم الاسحار قال لاطاقه لى بذلك فكان ذلك سبب بنائه «سر من رأى» و تحوله اليها. [٣٠] و فى تاريخ اليعقوبى و خرج المعتصم الى القاطول فى النصف من ذى القعدة سنه ٢٢٠ فاخط موضع المدينه التى بناها و اقطع الناس المقاطع وجد فى البناء حتى بنى الناس القصور و الدور و قامت الاسواق ثم ارتحل من القاطول الى سر من رأى فوقف فى الموضع الذى فيه دار العامه و هناك دير النصارى فاشترى من اهل الدير الارض و اختط فيه و صار الى موضع القصر المعروف ب(الجوسق) و الانهار فى شرقى دجله و عمر العمارات و نصب الدواليب على الانهار و حملت النخيل و الغروس من سائر البلدان و كان ابتداء ذلك فى سنه ٢٢١ و بنى القرى و حمل اليها الناس من كل بلد و امرهم ان يعمرؤا عماره بلدهم و حمل قوما من ارض مصر يعلمون القراطيس فعلموها فلم تات فى تلك الجوده. [٣١]. ان

تغيير بنيه الحكم

ففى فتره المعتصم ادخل الاتراك للسلطه بصوره واسعه ليضرب بهم العناصر المتنفعه من بقايا الادوار السابقه و هذا واضح من اسراف المعتصم بجلب الاتراك و شرائهم و الاعتناء بهم و تحويل جيشه الى جيش جرار من العناصر التركيه و لعل السبب الاساسى فى اعتماد المعتصم على الاتراك هو كون امه منهم.

التركيب الاجتماعى لبغداد

ان التركيب الاجتماعى فى بغداد لا يصلح بل يتعارض مع النظام الجديد و ذلك لوجود البنى التاليه به: أ) العناصر الحكوميه السابقه من عباسيين و عرب و فرس من الذين لا-يرضون و ليس من مصالحهم ان تتحول مراكز القوى للاتراك. ب) الشيعه: نتيجته لعمل الاثمه المتواصل فى بغداد كثرت بها القواعد الشيعيه خصوصا فى منطقه الكرخ و كانت تشكل قوه ضاربه فى المجتمع البغدادى و يبرز ذلك واضحا فى تشييع جنازه الامام الكاظم (ع) لذلك فليس من مصلحه الدوله و ليس من الحكمه السياسيه ان تكوت مثل هذه القوه المناوءه فى عاصمه ملكها. ج) لذلك فكر المعتصم بالانتقال من بغداد فاختر القاطول و من ثم سامراء. د) اما ما اشيع من ان المعتصم يخشى من دعوات اهل بغداد فى الاسحار اذا لم يتحول بجيشه الى مدينه اخرى فأمر لا يعتد به كثيرا يقول ابن الطقطقا: كانت بغداد دار الملك و بها سرير الخلافه بعد المنصور و من ولى بعده من الخلفاء كان سرير ملكهم ببغداد. فلما كانت أيام المعتصم خاف من بها من العسكر و لم يثق بهم فقال اطلبوا لى موضعا اخرج اليه و ابنى فيه مدينه و أعسكر به فان رابنى من عساكر بغداد حادث كنت بنجوه و كنت قادرا على ان آتيهم فى البر و فى الماء فوق اختياره على سامراء

فبناها و خرج اليها. [٣٢].

القضاء على حركة بابك

و اشتدت شوكة بابك و كان معه محمد بن البعيث قد شايعه و عصمه الكردي صاحب مرند في طاعته فوجه المعتصم طاهر بن ابراهيم... و امره بمحاربه القوم فلما قدم البلد كتب ابن البعيث الى المعتصم انه في الطاعه و انه في التدبير على بابك و اصحابه ثم مكر بعصمه الكردي صاحب مرند فتزوج ابنته [صفحه ١٩] و صار الى مرند ثم دعاه الى منزله فحمل عليه و على من معه في الشراب فلما سكروا حملهم في الليل الى قلعتهم التي يقال لها شاهي ثم انفذهم الى المعتصم فاجازه المعتصم و حباه و اعطاه... و وجه الأفشين حيدر بن كاوس الاشروسني و عقد له على جميع ما اجتاز به من الاعمال و حملت معه الاموال و خزائن السلاح فلما صار الأفشين الى الجبل أخذ ما كان به من الصعاليك و الوجوه فنفذ فكانت بينه و بين بابك وقائع... و هرب بابك و سته من اصحابه... فصار الى رجل من البطارقة... فأخذه و كتب الى الافشين بخبره فانفذ فأخذه و كتب بالفتح و بما كان من تدبيره ففرى الفتح و كتب به الى الاوقاف... و قدم على المعتصم و هو بسر من رأى فتلقاه القواد و الناس على مراحل و دخلها لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٢٣ و بابك بين يديه على القيل حتى دخل الى المعتصم فأمر بقطع يدي بابك و رجليه ثم قتله و صلبه بسر من رأى... [٣٣].

غزو الروم

و في سنة ثلاث و عشرين و مائتين خرج توقيل بن [٣٤] ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام فبلغ زبطره فقتل من بها من الرجال و سبي الذرية و النساء و اغار على

ملطيه و غيرها و سبى المسلمات و مثل بمن صار فى يده من المسلمين فسملى اعينهم و قطع آنافهم و اذانهم. [٣٥] فلما انتهى الخبر الى المعتصم قام من مجلسه نافرا حتى جلس على الارض و ندب الناس للخروج و وضع الاعطاء و عسكر من يومه بموضع يعرف بالعيون من غربى دجله و قدم اشناس التركى على مقدمته... و دخل ارض الروم فقصد ارض عموريه و كانت من اعظم مدائنهم. [٣٦] فأناكاهم نكايه عظيمه لم يسمع بمثلها لخليفه و شتت جموعهم و خرب ديارهم و فتح عموريه بالسيف و قتل منهم ثلاثين الف و سبى مثلهم... [٣٧].

تعليل

تطالعنا فى حياه الكثير من الخلفاء هذه المظاهر: (١) وجود الانحراف الخلقى عندهم. (٢) ارهاب الجماهير و الضغط عليهم. (٣) قيامهم بالفتح و الدفاع عن ديار الاسلام. [صفحه ٢٠] و لتعليل هذا التناقض نقول ان الدفاع و الفتح عمل مشروع بحد ذاته مؤيد من القيادة الشرعيه فى كل وقت و الذى يدفع الحكام للقيام به آنذاك عده اسباب منها: ١- اعطاء الحكم مظهر اسلاميا يقوى مركزه امام الجماهير المسلمه بعد تشعب هذه الجماهير بالجهاد نتيجة الترييه النبويه للأمة. ٢- التوسع و الدفاع عمليتان يستطيع بهما الخليفه تثبيت ملكه و توطيد اركانه بالتخلص من العدو الخارجى الذى يريد اسقاط الدوله التى يرأسها الحاكم. ٣- الدفع الجيوش على الحدود يخلص الحاكم من عنصر من عناصر الثوره و التمرد ضده.

مع الشيعة

اشاره

انطلاقا من العداء العقائدى الشديد بين ائمه اهل البيت و شيعتهم المؤمنين من جهة و الخلافه العباسيه و اتباعها من جهة اخرى نرى استمرار العداء بين الخطيين و ان اتخذ فى كل فتره لونا او درجه من الشده و ليس المعتصم يبدع عن اسلافه المعادين لاهل البيت و حزبهم و فيما يلى نماذج لصور العداء بين الخطيين.

اغتياله للامام الجواد

بعد سنتين تقريبا من حكم المعتصم لطخ يديه باغتيال الامام الجواد (ع) عن طريق ابنه اخيه ام الفضل بنت المامون زوج الامام الجواد (ع) فنفذت هذه المرأه بدوافع الحسد و الحث المؤامره بسمها للامام (ع). و كان قبل ذلك قد اقدمه من المدينه الى بغداد ليكون تحت نظره و لتسهيل مراقبته. و قد كان المعتصم اشخصه الى بغداد فى اول هذه السنه التى توفى فيها. [٣٨].

ثوره محمد بن القاسم بن على

هو محمد بن القاسم بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب و كانت العامه تلقبه بالصوفى لانه كان يدمن على لبس [صفحه ٢١] الثياب من الصوف الابيض. و كان من اهل العلم و الفقه و الدين و الزهد و حسن المذهب... خرج ايام المعتصم بالطالقان فأخذه عبدالله بن طاهر و وجه به الى المعتصم بعد وقائع كانت بينه و بينه. [٣٩]. و يبدو ان هذا السيد الجليل كان يرى رأى الزيديه فى الثوره على الظلم و قد تمكن من الهرب من السلطه و قد اختلفت الروايات فى نهايته فقد روى. ١-

خرج محمد بن القاسم الصوفي بطالقان من خراسان في ايام المعتصم و اقام بها اربعة اشهر ثم حاربه عبدالله بن طاهر و أبعده الى بغداد الى المعتصم ثم حبسه اياما و هرب من حبسه فأخذه و رب عنقه صبرا و صلبه بالشماسيه و هو ابن ثلاث و خمسين سنه. [٤٠] . ٢- و قيل انه بعد هربه من سجن المعتصم رجع الى الطالقان فمات بها و قيل انه انحدر الى واسط و ذلك الصحيح. [٤١] . ٣- و قد روى توارى محمد بن القاسم ايام المعتصم و ايام الواثق ثم اخذ

فى ايام المتوكل فحمل اليه فحبس حتى مات فى محبسه قال: و يقال انه دس اليه سما فمات منه. [٤٢] و لاجل التفصيل راجع مقاتل الطالبين. [٤٣]. ٤- محنه عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب. و قد اجبرته السلطه على لبس شعارها و هو السواد فرفض ذلك فقد روى عنه انه امتنع من لبس السواد و خرقة لما طوب بلبسه فحبس بسر من رأى حتى مات فى حبسه رضوان الله عليه. [٤٤].

الحرب الفكرية

لقد استعملت السلطه العباسيه للطعن بالأئمه طريقه توجيه الاسئله المخرجه لهم لتعجيزهم امام الناس و هذا واضح فى حياه الامام الجواد (ع). و كان المتصدى لهذا الدور و المرشح من قبل السلطه يحيى بن أکثم قاضى القضاة. [٤٥]. و قد مارس هذا الدور مع الامام الهادى فقد وجه مجموعه من الاسئله المعقده لموسى بن محمد الجواد بن على الرضا فرد عليها الامام الهادى (ع). قال موسى بن محمد بن الرضا [٤٦]: لقيت يحيى بن اکثم فى دار العامه، [صفحه ٢٢] فسألنى عن مسائل، فجئت الى اخى على بن محمد عليهما السلام فدار بينى و بينه من المواعظ ما حملنى و بصرنى طاعته، فقلت له: جعلت فداك ان ابن اکثم كتب يسألنى عن مسائل لأفتيه فيها، فضحك عليه السلام ثم قال: لا، لم اعرفها، قال عليه السلام: و ما هى، قلت: كتب يسألنى عن قول الله: قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك. نبى الله كان محتاجا الى علم آصف. و عن قوله: و رفع ابويه على العرش و خروا له سجدا سوره يوسف آيه ١٠٠. سجد يعقوب

و ولده ليوسف و هم انبياء. و عن قوله: فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب سورة يونس آيه ٩٤. من المخاطب بالايه، فان كان المخاطب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقد شك. و ان كان المخاطب غيره فعلى من اذن انزل الكتاب، و عن قوله: ولو ان ما فى الارض من شجره اقلام و البحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله سورة لقمان آيه ٢٦. ماهذه الابحر و اين هى، و عن قوله: و فيها ما تشتهيه النفس و تلذ الاعين سورة الزخرف آيه ٧١. فاشتتهت نفس ادم عليه السلام اكل البر فاكل و اطعم (و فيها ما تشتهى النفس) فكيف عوقب؟. و عن قوله: او يزوجهم ذكرانا و اناثا سورة الشورى آيه ٤٩ يزوج الله عباده الذكران و قد عوقب قسوم فعلوا ذلك، و عن شهادته المرأة جازت وحدها و قد قال الله: و اشهدوا ذوى عدل منكم سورة الطلاق آيه ٢، و عن الخنثى و قول على عليه السلام: يورث من المبال، فمن ينظر اذا بال اليه، مع انه عسى ان يكون امرأه و قد نظر اليها الرجال، او عسى ان يكون رجلا و قد نظرت اليه النساء و هذا مالا يحل. و شهادته الجار الى نفسه لا تقبل، و عن رجل اتى الى قطع غنم فرأى الراعى ينزى على شاه منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها، فدخلت بين الغنم كيف تذبج و هل يجوز اكلها ام لا، و عن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة و هى من صلاة النهار و انما يجهر فى صلاة الليل. و عن قول على عليه السلام لابن جرموز: بشر قاتل

ابن صفيه بالنهار [٤٧] فلم يقتله و هو امام، و اخبرني عن على عليه السلام لم قتل اهل صفين و أمر بذلك مقبلين و مدبرين و اجاز على الجرحى، و كان حكمه يوم الجمل انه لم يقتل موليا و لم يجز على جريح و لم يأمر بذلك، و قال من دخل داره فهو امن، و من ألقى سلاحه فهو آمن، لم فعل ذلك، فان [صفحه ٢٣] كان الحكم الاول صوابا فالثاني خطأ. و اخبرني عن رجل اقر باللواط على نفسه ايحد، ام يدرا عنه الحد؟. قال عليه السلام: اكتب اليه، قلت: و ما اكتب، قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم و انت فالهمك الله الرشدا تاني كتابك فامتحتنا به من تعنتك لتجد الى الطعن سبيلا ان قصرنا فيها، و الله يكافيك على نيتك و قد شرحنا مسائلك فاضع اليها سمعك و ذلل لها فهمك و اشغل بها قلبك، فقد لزمتهك الحجة و السلام. سألت: عن قول الله جل و عز: قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا و لم يعجز سليمان عليه السلام عن معرفه ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف امته من الجن و الانس انه الحجة من بعده، و ذلك من علم سليمان عليه السلام اودعه عند اصف بأمر الله، ففهمه ذلك لثلا مختلف عليه في امامته و دلالة كما فهم سليمان عليه السلام في حياه داود عليه السلام لتعرف نبوته و امامته من بعد لتأكد الحجة على الخلق. و اما سجود يعقوب عليه السلام و ولده كان طاعه الله و محبه ليوسف عليه السلام كما ان السجود من الملائكة لادم عليه السلام لم يكن لادم عليه السلام و انما كان ذلك طاعه الله و محبه

منهم لادم عليه السلام فسجد يعقوب عليه السلام و ولده يوسف عليه السلام معهم كان شكر الله باجتماع شملهم، الم تره يقول فى شكره ذلك الوقت: رب قد اتيتنى من الملك و علمتنى من تأويل الاحاديث - الى اخر الايه سوره يوسف آيه ١٠٢. و اما قوله: فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب فان المخاطب به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لم يكن فى شك مما انزل اليه ولكن قالت الجهله كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكه، اذ لم يفرق بين نبيه و بيننا فى الاستغناء عن المآكل و المشارب و المشى فى الاسواق، فأوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرؤون الكتاب بمحضر الجهله، هل بعث الله رسولا- قبلك الا و هو يأكل الطعام و يمشى فى الاسواق ولك بهم اسوه. و انما قال. فان كنت فى شك و لم يكن شك ولكن للنصفه كما قال. تعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين سوره ال عمران ٢٠ ولو قال. عليكم [صفحه ٢٤] لم يجيبوا الى المباهله، و قد علم الله ان نبيه يؤدى عنه رسالاته و ماهو من الكاذبين، فكذلك عرف النبى انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه. و اما قوله ولو أن ما فى الارض من شجره أقلام و البحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو كذلك لو ان اشجار الدنيا اقلام و البحر يمدده سبعة ابحر و انفجرت الارض عيوننا لنفدت قبل ان تنفذ كلمات الله و هى عين الكبريت و عين النمر و عين

(ال) برهوت و عين طبريه و حمه ما سبندان و حمه افريقيه يدعى لسان [٤٨] و عين بحرون، و نحن كلمات الله لا تنفذ و لا تدرك فضائلنا. و اما الجنة فان فيها من المآكل و المشارب و الملاهى ما تشتهى النفس و تلذ الاعين و أباح الله ذلك كله لآدم عليه السلام و الشجره التى نهى الله عنها آدم عليه السلام و زوجته ان يأكلا منها شجره الحسد عهد اليهما ان لا ينظروا الى من فضل الله على خلائقه بعين الحسد فنسى و نظر بعين الحسد و لم يجد له عزما، و اما قوله: او يزوجهم ذكرانا و اناثا اى يولد له ذكور و يولد له اناث، يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج، و معاذ الله ان يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم و من يفعل ذلك يلق اثاما - يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيها مهانا سوره الفرقان آيه ٦٩ ، ٦٨ ان لم يتب. و اما شهاده المرأة وحدها التى جازت فهى القابله جازت شهادتها مع الرضا، فان لم يكن رضى فلا- اقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضروره، لان الرجل لا يمكنه ان يقوم مقامها، فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها. و اما قول على عليه السلام فى الخثى فهى كما قال: ينظر قوم عدول ياخذ كل واحد منهم مرآه و تقوم الخثى خلفهم عريانه و ينظرون فى المرايا فيرون الشيخ فيحكمون عليه. و اما الرجل الناظر الى الراعى و قد نزا على شاه فان عرفها ذبحها و احرقها. و ان لم يعرفها قسم الغنم نصفين و ساهم بينهما، فاذا وقع على احد النصفين

فقد نجا النصف الآخر، ثم يفرق النصف الآخر فلا [صفحہ ۲۵] يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فايتهما وقع السهم بها ذبحت و احرقت و نجا سائر الغنم. و أما صلاه الفجر فالجهر فيها بالقراءه، لان النبي صلى الله عليه و سلم كان يغلس بها فقراءتها من الليل. و اما قول على عليه السلام: بشر قاتل ابن صفيه بالنار فهو لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله امير المؤمنين صلى الله عليه و آله و سلم بالبصره، لانه علم انه يقتل في فتنه نهروان. و اما قولك: ان عليا عليه السلام قتل اهل صفين مقبلين و مدبرين و اجاز على جريحهم و انه يوم الجمل لم يتبع موليا و لم يجز على جريح و من القى سلاحه آمنه و من دخل داره آمنه، فان اهل الجمل قتل امامهم و لم تكن لهم فئه يرجعون اليها و انما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين و لا مخالفين و لا منابذين، رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم فيها رفع السيف عنهم و الكف عن اذاهم، اذ كم يطلبوا عليه اعوانا، و اهل صفين كانوا يرجعون الى فئه مستعده و امام يجمع لهم السلاح الدروع و الرماح و السيوف و يسنى لهم العطاء، يهيىء لهم الانزال و يعود مريضهم و يجبر كسيرهم و يداوى جريحهم و يحمل راجلهم و يكسو حاسرهم و يردهم فيرجعون الى محاربتهم و قتالهم، فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتل اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم، فمن رغب عرض على السيف او يتوب من ذلك. و اما الرجل الذي اعترف باللواط فانه

لم تقم عليه بينه و انما تطوع بالانقرار من نفسه و اذا كان للامام الذى من الله اين يعاقب عن الله كان له ان يمن عن الله، اما سمعت قول الله: هذا عطاؤنا الايه قد انبأناك بجميع ما سألتنا عنه فاعلم ذلك. [٤٩].

التعليق

(١) علمت السلطه العباسيه من تجربتها المسبقه مع الامام الجواد عندما ارادت ان تخرجه بتوجيه الاسئله الصعبه اليه لتثبت للناس عجزه فتبطل امامته. كيف انه رد على ممثلها الفكرى [صفحه ٢٦] ابن اكثم فاثبت عجزه و جهله المطبق قياسا لعلم الامام. (٢) لذلك لجأت الى تكليف نفس الرجل فى مرحله الامام الهادى لاحراج القياده باثبات عجز ابن الامام و اخيه موسى المبرقع ابن الجواد و هذا التعجيز للمبرقع و ان كان لا يعنى شيئا بالنسبه لعلم الامام المعصوم الهادى لسكنه مع ذلك سيتخذ وسيله للطعن على البيت الذى ينتمى اليه الهادى باثبات جهل اخيه. (٣) عندما لم يستطع المبرقع الاجابه على اسئله ابن اكثم توجه بالاسئله لآخيه و قد نبهه الامام فى النقاش الذى دار بينهم و ماحواه من مواعظ بلزوم طاعته. (٤) الموقف العملى للامام ازاء هذه اللعبه: أ- تصدى الامام الهادى للرد على اسئله ابن اكثم. ب- كشف الامام ان دافع الاسئله لم يكن طلبا للعلم و الاستفاده بل لايجاد وسيله للطعن على اهل بيت النبوه ان قصروا فى الاجابه. ج- اجابه الامام لالقاء الحجه عليه و على من بعثه و على من يطلع على الاجابه و هذا هو شأن الائمه جميعا فى اثبات حقهم و اعلانهم ذلك. حتى امام السلطات الحكوميه.

هجاء دعبل للمعتصم

و لقد تصدى دعبل للمعتصم فذمه و كشف انحرافه، ان ذم دعبل لهذا الحكم يمثل رأى الائمه به و ان لم ينطقوا بذلك بالسنتهم لان ذلك يتنافى مع الحكمه و الدقه التى يمتاز بها الائمه (ع). هجا دعبل المعتصم ثم نذر به فخاف و هرب حتى قدم مصر ثم خرج الى المغرب و الايات التى هجاه بها هذه. ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة و

لم يأتنا في ثامن منهم الكتب كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة غداه ثووا فيها و ثامنهم كلب و انى لازهى كلبهم عنك
رغبه لانك ذو ذنب و ليس له ذنب لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم وصيف و اشناس و قد عظم الخطب و انى لارجوان ترى
من مغييها مطالع شمس قد يغص بها الشرب و همك تركى عليه مهانه فانت له ام و انت له أب [٥٠] . [صفحه ٢٧]

موته

توفى يوم الخميس لاحدى عشره ليله بقيت من شهر بيع الاول سنه ٢٢٧ و صلى عليه ابنه هارون و دفن فى قصره المعروف
بالجوسق و كانت سنه ٣٩ سنه و كانت ولايته ثمانى سنين و خلف من الولد الذكور سته: هارون الواثق و جعفر المتوكل و
محمد و احمد و على و العباس [٥١] .

الواثق

المعلومات العامه

شخصه

هو ابوجعفر و قيل ابوالقاسم بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد روميه اسمها قراطيس ولد لعشر بقين من شعبان سنه ست و تسعين
و مائه و ولى الخلافه من بعد ابيه بويج له فى تاسع عشر ربيع الاول سنه سبع و عشرين و مائتين [٥٢] و كان أبيض اللون تعلوه
صفرة حسين اللحيه فى عينه نكته [٥٣] لقبه الاعلام الرسمى بالواثق.

فساده

اشاره

و كأسلافه الحاكمين سار على سنه الفاسقين و نذكر فى هذا الموضوع جانبا من مفاصده الاخلاقيه.

ميله للفلمان

فقد روى عنه كان الواثق وافر الادب مليح الشعر و كان يحب خادما اهدى له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول
لبعض الخدم و الله انه ليروم ان اكلمه من امس فما افعل فقال الواثق: - ياذا الذى بعد ابى ظل مختفرا ما انت الا مليك جار اذ
قدرا لولا الهوى لتجارينا على قدر و ان اقف منه يوما ما فسوف ترى و من شعر الواثق فى خادمه: - مهج يملك المهج بسجى
اللحظ و الدعج حسن القد مخطف ذو دلال و ذو غنج [صفحه ٢٨] ليس للعين ان بدا عنه باللحظ منعرج [٥٤] . و قد روى كنا
بين يدى الواثق و قد اصطبح فناوله خادمه مهج وردا و نرجسا فانشد فى ذلك بعد يوم لنفسه: - حياك بالنرجس و الورد معتدل
القامه و القد فالهبت عيناه نار الهوى و زاد فى اللوعه و الوجد املت بالملك له قربه فصار ملكى سبب البعد و رنحته سكرات

الهوى فمال بالوصل الى الصمد ان سئل البذل ثنى عطفه و اسبل الدمع على الخد غر بما تجنيه الحاظه لايعرف الانجاز للوعد مولى تشكى الظلم من عبده فانصفوا المولى من العبد [٥٥] . و انشدنا بعض اهلنا للواثق و كان يهوى خادمين لهذا يوم يخدمه و لهذا يوم يخدمه فيه: قلبى قسيم بين نفسين فمن رأى روحا بجسمين يغضب ذا ان جاد ذا بالرضا فالقلب مشغول بجوشين [٥٦] .

شغفه بالغناء

و كان اعلم الخلفاء بالغناء. و له اصوات و الحان عملها نحو مائه صوت و كان حاذقا بضرب العود روايه للاشعار و الخبر. [٥٧] .

كثره اكله

كان الواثق كثير الاكل جدا. [٥٨] .

تبذيره لاموال المسلمين

فقال له الواثق: اريد شاهدا من الشعر فى المرت فبادر بعض من حضر فانشد بيتا لبنى اسد... فضحك ابو محلم و قال: و الله لا ابرح حتى انشدك فانشده للعرب مائه قافيه معروفه لمائه شاعر معروف و فى كل بيت ذكر المرت فامر له الواثق بمائه الف دينار. [٥٩] . و من مظاهر تبذيره لاموال المسلمين: - و اخرج عن الحزنبل: قال غنى فى مجلس الواثق بشعر الاخطل و شادن مرمج بالكاس نادمنى لا بالحصور و لا فيها بسوار [صفحه ٢٩] فقال: اسوار او سآر؟ فوجه الى ابن الاعرابى يسأل عن ذلك فقال: سوار و ثاب يقول لايشب على ندمائه و سآر مفضل فى الكاس سؤرا و قد روى جميعا فامر الواثق لابن الاعرابى بعشرين الف درهم. [٦٠] .

الوضع السياسى العام

استمراره بامتحان الناس بخلق القرآن

اشاره

و امتحن الواثق الناس فى خلق القرآن فكتب الى القضاء ان يفعلوا ذلك فى سائر البلدان و ان لايجيزوا الا-شهاده من قال بالتوحيد فحبس بهذا السبب عالما كثيرا. [٦١] و فى سنه احدى و ثلاثين ورد كتاب الى امير البصره يامره ان يمتحن الائمة و المؤذنين بخلق القرآن و كان قد تبع اباه فى ذلك ثم رجع فى اخر امره. و فى هذه السنه قتل احمد بن نصر الخزاعى و كان من اهل الحديث. [٦٢] . و قد استفتى الواثق جماعه من فقهاء المعتزله بقتله فاجازوا له ذلك و قال اذا قمت اليه فلايقومن احد معى فانى احتسب خطاى الى هذا الكافر الذى يعبد ربا لانهبده و لانعرفه بالصفه التى وصفه بها ثم امر بالنطع فاجلس عليه و هو مقيد

فمشی الیه فضرب عنقه و امر بحمل راسه الی بغداد فصلب بها و صلبت جثته فی

سر من رأى و استمر ذلك ست سنين الى ان ولى المتوكل فانزله و دفنه و لما صلب كتب ورقه و علقت فى اذنه فيها: هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبدالله الامام هارون الى القول بخلق القرآن و نفى التشبيه فابى الا المعانده فعجله الله الى ناره و وكل بالراس من يحفظه.» «و فى هذه السنه استفك من الروم الفا و ستمائه اسير مسلم فقال ابن ابى داود -قبحه الله -! من قال من الاسارى «القرآن مخلوق» خلصوه و اعطوه دينارين و من امتنع دعوه فى الاسر. قال الخطيب: كان احمد بن ابى داود قد استولى على الواثق و حمله على التشدد فى المحنه و دعا الناس الى القول بخلق القرآن.» [٦٣]. و من جمله من شملهم ظلم الواثق «ابوعقوب بن يوسف بن يحيى البوطى صاحب الشافعى - الذى مات سنه ٢٣١ - محبوبا فى محنه الناس بالقرآن و لم يجب الى القول بانه مخلوق و كان من الصالحين.» [٦٤]. [صفحه ٣٠] و السؤال الذى يطرح هو حل تستحق هذه المسأله كل هذه المشقه كالسجن و القتل و الضرب و عدم فك الاسرى.

موقف الامام الهادى من مسأله خلق القرآن

لقد عمت الامه فتنه كبرى زمن المامون و المعتصم و الواثق بامتحان الناس بخلق القرآن و كأن هذه المسأله مسأله يتوقف عليها مصير الامه الاسلاميه و قد بين الامام الهادى (ع) الرأى السديد فى هذه المناوره السياسيه التى ابتدعتها السلطه فقد روى عنه: - حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطين قال كتب على بن محمد ابن على بن موسى الرضا عليه السلام الى بعض شيعته ببغداد: بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله و اياك من الفتنه فان يفعل

فاعظم بها نعمه و الا- يفعل فهي الهلكه نجن نرى ان الجدل فى القرآن بدعه اشترك فيها السائل و المجيب فتعاطى السائل ما ليس له و تكلف المجيب ما ليس عليه و ليس الخالق الا- الله و ماسواه مخلوق و القرآن كلام الله لا تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله و اياك من الذين يخشون ربهم بالغيب و هم من الساعه مشفقون. [٦٥] و بذلك يتحدد الموقف بالشكل التالى: ١) ان الجدل فى القرآن بدعه اشترك فيها السائل و المجيب. ٢) الكلمه التى تقال فى الموضوع و تحسمه الله هو الخالق و ما سواه مخلوق و القرآن كلام الله.

اشناس التركى

و فى عهد الواثق سلمت صلاحيات واسعه للاتراك فقد روى: - و فى سنه ثمان و عشرين و مائتين استخلف على السلطنه اشناس التركى و البسه و شاحين مجوهرين و تاجا مجوهرا و اظن انه اول خليفه استخلف سلطانا فان الترك انما كثروا فى ايام ابيه. [٦٦] . و بعد وفاته صارت الامور الى ايتاخ التركى [٦٧] حاجبه [٦٨] . [صفحه ٣١]

الوضع فى بلاد الشام

و ثبت ابن بيهس بدمشق فى جمع من بطون قيس و وثب بفلسطين رجل يقال له تميم اللخمى و يعرف بأبى حرب و يلقب بالمبرقع فى لحم و جذام و عامله و بلقين و صار الى كوره الاردن.. فوجه الواثق رجاء ابن ايوب الحضارى فبدأ بدمشق فأوقع بابن بيهس فأسره و سار الى فلسطين فأوقع بتميم اللخمى و أسره و حملة الى سر من رأى فوقف بباب العامه و نودى عليه. [٦٩] .

وثبه فى برقه

و خلع قوم من البربر ببرقه و معهم قوم من قريش من بنى اسد ابن ابى العيص و وثبوا بعاملهم محمد بن عبدويه بن جبله. فسار اليهم نفس الجيش الرمس للبلاد الشام و صار رجاء الى مصر سنه ٢٢٨ منزل الجيزه ثم توجه الى برقه فهرب من كان فيها و ظفر بجماعه منهم فحملهم ثم انصرف. [٧٠] .

طريق الحجاز

و كانت بطون قيس قد عاثت فى طريق الحجاز و قطعوا الطريق حتى تخلف الناس على الحج و نصبوا رجلا من سليم يقال له عزيزه الخفافى و سلموا عليه بالخلافه فوجه الواثق بغا الكبير سنه ٢٣٠ و امره ان يقاتل كل من وجده من الاعراب فشخص قبل او ان الحج فاجتمعت قيس من كل ناحيه و اكثرهم بنو سليم و رئيسهم عزيزه فلقبهم فقتل منهم خلقا عظيما و صلبهم على الشجر و اسر منهم عالما حبسهم فى دار يزيد بن معاويه بالمدينه فنقبوا و خرجوا على اهل المدينه فوثب عليهم اهل المدينه فقتلوا عامتهم و حمل بغا الباقيين فى الاغلال. [٧١] .

ارمينيا

و قد حدثت اضطرابات فى ارمينيا فقد تحرك بها العرب و البطاركه و تغلب ملوك الجبال على مايليهم. [٧٢] .

الخوارج

و خرج محمد بن عمرو الشيباني الخارجي بديار ربيعة و ابوسعيد [صفحه ٣٢] محمد بن يوسف بها فخرج مع الجند و محمد بن عمرو ثلثمائه او اربعمائه من الخوارج فصار الى سنجار ثم انهزم الى ناحيه الموصل فتبعه ابوسعيد فأسره و أدخله نصيبين على بقره و حمله.. الى الواصل فكتب اليه ماينبغي ان يقتل فانه لن يخرج مادام حيا فلم يزل محبوسا ايام الواصل. [٧٣].

معاملته بصورة عامه

و مع كل مامر بنا فان الواصل لك يكن شديدا على الناس لاقتضاء سياسه انذاك ذلك فقد روى عنه انه: - [٧٤]. (١) فرق اموالا جمه بمكه و المدينه و سائر البلدان على الهاشميين و ساير قريش و الناس كافه. (٢) قسم فى اهل بغداد قسما كثيره مره بعد اخرى على اهل البيوتات و على عامه الناس و فرق على اقوام من التجار اموالا جمه. (٣) بنى الدور لقوم. (٤) اسقط ما كان يؤخذ ممن يرد فى بحر الصين من العشر.

مع الشيعة

سياسته العامه مع الطالبيين

كانت سياسه الواصل تتسم باللين مع آل ابي طالب فقد روى عن ابي الفرج قوله لا نعلم احدا قتل فى ايامه الا ان على بن محمد بن حمزه ذكر ان عمرو بن منيع قتل على بن محمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين و لم يذكر السبب فى ذلك.. فقتل فى الواقعه التى كانت بين محمد بن ميكال و محمد بن جعفر هذا فى الرى. و كان آل ابي طالب مجتمعين بسر من رأى فى ايامه تدر الارزاق عليهم حتى تفرقوا ايام المتوكل. [٧٥] قال ابن طقطقا و لما ولى الخلافه احسن الى بنى عمه الطالبيين. [٧٦] كما قال ابن الكازرونى عنه كان كثير الاحسان الى العلويين. [٧٧] و يمكن تحديد سياسه الواصل مع الشيعة و العلويين بمايلى: - [صفحه ٣٣] (أ) ان موقف اللين من مقتضيات السياسه آنذاك كوسيله لامتناس النقمه الجماهيريه على الخط الحاكم. (ب) الطبيعه العامه للحكم زمن الواصل: فقد فرق الاموال على عموم الناس و قريش و بنى هاشم و من جملتهم العلويين. (ج) ان سياسه اللين لاتعنى السماح بممارسه العمل السياسى فحصر الطالبيين فى سامراء ليجعلهم قريبين من رقبه الدوله

و اغنائهم سياسه تسد بها الكثير من الثورات التى يمكن ان يقوم بها العلويون و اتباعهم بدافع الحرمان و هو دافع مشروع. د) و قد قتل من العلويين فى هذه الفتره على بن محمد بن عيسى فى الرى و هذا يعنى ان السلطه تضرب العلويين لو وجدت فى ذلك ضروره.

رصد الامام لحكومته الواقى

كان الامام الهادى ع) يتابع التطورات السياسيه و يرصد الاحداث بدقه. عن خيران الخادم قال: قدمت على ابى الحسن عليه السلام المدينه فقال لى: ماخبر الواقى عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته فى عافيه انا من اقرب الناس عهدا به عهدى به منذ عشره ايام قال: فقال لى: ان اهل المدينه يقولون: انه مات فلما ان قال لى: الناس علمت انه هو ثم قال لى: ما فعل جعفر؟ قلت تركته اسوء الناس حالا فى السجن قال: فقال: اما انه صاحب الامر مافعل ابن الزيات؟ قلت جعلت فداك الناس معه و الامر امره قال: فقال: اما انه شؤم عليه قال: ثم سكت و قال لى: لابد ان تجرى مقادير الله تعالى و احكامه ياخيران مات الواقى و قد قعد المتوكل جعفر و قد قتل ابن الزيات فقلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بسنه ايام [٧٨] . و يمكن لهذه الروايه ان تفسر على اساس انها معجزه ولكن مجمل الظروف المحيطه بها لاتقول بضرورتها فلا داعى للمعجزه فى هذه الحاله لذلك ينبغى ان تفسر تفسيراً طبيعياً و هو وجود العيون و الارصاد الدقيقه على الوضع السياسى تبلغ الامام ما يجب تبليغه من الاخبار و فى هذه الروايات تأكيد على وجود عناصر مواليه للامام تتبوا [صفحه ٣٤] مناصب حساسه فى الدوله لذلك فمن المنطقى جدا ان تصل الاخبار للامام قبل

وقوعها او باسرع وقت بعد وقوعها. يقول الرجل الموكل بتفسير الامام من الحجاز الى سامراء فلما قدمت به بغداد بدأت بأسحاق بن ابراهيم الطاطري و كان واليا على بغداد فقال لى يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله و المتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله و كان رسول الله خصمك يوم القيامة [٧٩] و عندما قدم هذا الرجل الى سامراء يروى لنا الخبر التالى ثم صرت به الى سرمن رأى فبدأت بوصيف التركي فأخبرته بوصوله فقال والله لئن سقط منه شعره لا يطالب بها سواك قال فعجبت كيف وافق قوله قول اسحاق. [٨٠]. بعد ذكر هذه الروايات نحى ان نثبت النقاط التالية: ١- وجود عناصر قريبه من السلطه الحاكمه توصل الاخبار للامام و مثالهم خير ان الخادم زمن الامام الهادى الذى يقول «انا اقرب الناس عهدا به» ٢- تتبع الامام للاحداث و ذلك لتأثيرها الشديد على التخطيط و التحرك فمثلا- يهتم الامام كثيرا ان يعرف مصير الحاكم الحالى و من سيخلفه و مصير وزراء الحاكم السابق. ٣- وجود عناصر فى مناصب حساسه فى الدوله لها موقف ايجابى من الامام و لعل هذه العناصر تساعد فى تقديم المعلومات الضروريه له و قد استنتجنا هذا من خلال وجود عنصرين حكوميين أبديا الولاء للامام مع خطوره ذلك عليهما لكبر مناصبهم وهم والى بغداد و حاجب الخليفه. صحيح ان هذا الحدث وقع قبل تسلم هذين الشخصين لمناصبهم ولكنه قرينه تشير الى وجود العناصر المواليه للامام فى السلطه و مثال على بن يقطين اوضح لكنه فى فتره امام آخر.

وفاته

توفى الواثق يوم الاربعاء لست بقين من ذى الحجه سنه ٢٣٢ و سنه يومئذ اربع و ثلاثون سنه

و كانت خلافته خمس سنين و تسعه اشهر و ثلاثه عشر يوما [٨١] . [صفحه ٣٥]

المتوكل

معلومات عامه حوله

شخصه

هو جعفر أبو الفضل بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد أسمها شجاع ولد سنه خمس و قيل: سبع و مائتين و بويع له فى ذى الحجه سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين بعد الواثق [٨٢] .

صيغه مستحدثه فى التلفيق

لقد روج الاعلام الخلفى قصه ذات طابع قدسى فى لقب هذه الخليفه فقد روى فى سبب تلقيه بالمتوكل ان المتوكل رأى فى النوم كأن سكرًا سليمانًا ساقط عليه من السماء مكتوبًا عليه جعفر المتوكل على الله فلما خاض الناس فى تسميته فقال بعضهم: نسميه المنتصر فحدث المتوكل احمد بن ابي داود بما رأى فى منامه فوجده موافقًا فأمضى و كتب به الى الافاق [٨٣] . و قد مر معنا فى الفصل الاول ان المتوكل لقب الامام فينبغى النظر فى هذه النقطه.

فساده

أ- كثره شهواته: و كان منهمكا فى اللذات و الشراب و كان له اربعة الاف سريه و وطىء الجميع [٨٤] . ب- تبذيره لاموال المسلمين على السفاف من الامور: فقد روى: و كان المتوكل جوادا ممدحا يقال ما اعطى خليفه شاعرا ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب: فامسك ندى كفيك عنى و لا تزد فقد خفت ان اطغى و ان اتجبرا فقال: لا امسك حتى يفرقك جودى و كان أجازه على قصيده بمائه الف و عشرين الف. [صفحه ٣٦] و دخل عليه على بن الجهم يوما و بيديه درتان يقلبهما فأنشده قصيده له فرمى اليه بدره فقلبهها فقال تستنقص بها و هى و الله خير من مائه الف فقال: لا ولكنى فكرت فى ابيات عملها آخذ بها الاخرى فقال قل: قال: بسر من رأى امام عدل تغرف من بحره البحار الملك فيه و فى بنيه ما يختلف الليل و النهار يرجى و يخشى لكل خطب كأنه جنه و نار يدها فى الجود ضرطان عليه كلتاها تغار لم تأت منه اليمين شيئا الا ات مثلها اليسار [٨٥] . كما انه اسرف فى

بناء القصور و صرف الاموال عليها فقد روى و بنى المتوكل قصورا انفق عليها اموالا عظاما منها: الشاه و العروس و الشباز و البديع و الغريب و البرج و انفق على البرج الف الف و سبعمائه الف دينار. [٨٦]. ان ذكر مثل هذه الروايات يكشف جانبا من اسباب تحركات القوى السياسيه المختلفه فى المجتمع ضد هذا الخليفه.

الوضع السياسى العام

الخطه السياسى للسلطه

المأمون: - اعتمد على الفرس - اظهر الميل الى العلويين و الشيعه - استخدم التفكير المعتزلى كفكر رسمى للدوله المعتصم: - اعتمد على الاتراك كذلك - اظهر العداء للعلويين و الشيعه - استخدم التفكير المعتزلى كفكر رسمى للدوله كذلك الوثائق: - اعتمد على الاتراك - لم يظهر العداء للعلويين و الشيعه - استخدم التفكير المعتزلى كفكر رسمى للدوله كذلك [صفحه ٣٧] اما فى عصر المتوكل فقد استمرت فى عهده بنيه السلطه كعهد سابقه من حيث سيطره الاتراك و نفوذهم فى الحكم و اما من حيث المعتقد فقد اظهر ما يسمى بمذهب اهل السنه و الجماعه (المذهب الاشعرى) لذلك يمكن تثبيت الخط السياسى للحكم زمن المتوكل بالشكل التالى: أ- الاعتماد على الاتراك فى السلطه و كان اول من بايعه سيما المعروف بالدمشقى و وصيف التركى [٨٧] و يبدو ان المتوكل اراد التخلص من الاتراك فى اواخر حكمه ولكن بعد فوات الاوان فقد استفحل امرهم و تمكنوا من المرافق الحيويه فتخلصوا منه قبل ان يتخلص منهم ففى اليعقوبى دخل جماعه من الاتراك منهم بغا الصغير و اوتامش صاحب المنتصر و باغو بغلوا و برید باسیافهم و قتلوا الفتح بن خاقان معه [٨٨]. ب- اظهار العداء الشديد و النصب للعلويين و الشيعه. و نهى المتوكل الناس عن الكلام

فى خلق القرآن و اطلق من كان فى السجنون من اهل البلدان و من اخذ فى خلافه الواثق فخلاهم جميعا و كساهم جميعا و كتب الى الافاق كتباً ينهى عن المناظره و الجدل و امسك الناس [٨٩] و قد قيل عنه فاطهر الميل الى السنه و نصر اهلها و رفع المحنه و كتب بذلك الى الآفاق و ذلك سنه أربع و ثلاثين و مائتين و استقدم المحدثين الى سامراء و أجزل عطاياهم و أكرمهم و أمرهم بان يحدثوا باحاديث الصفات و الرويه. [٩٠].

مع اهل الذمه

اشاره

لقد تشدد المتوكل مع اهل الذمه و من مظاهر هذا التشدد الامور التاليه:

اللباس الخاص

و فى هذه السنه ٢٣٥ امر المتوكل بلبس اهل الذمه الطياله العسليه و ركوبهم البغال و الحمير بركب الخشب و السروج التى فيها الا-كر و لا يركبوا الخيل و البراذين و يصيروا على ابوابهم خشبا فيها صور الشياطين [٩١]. و الظاهر ان هذه الاجراءات كانت موجهه للنصارى من اهل الذمه اكثر [صفحه ٣٨] مما كانت موجهه لليهود «فى سنه خمس و ثلاثين و مائتين أُلزم المتوكل النصارى بلبس الغل». [٩٢].

هدم الكنائس

فقد امر المتوكل ان تهدم الكنائس و البيع المحدثه و منعوا من العماره و كتب بذلك فى الافاق [٩٣].

منعهم من الخدمه فى الدوله

و امر المتوكل فى هذا الوقت ان لا يستعين باحد من اهل الذمه فى شىء من عمل السلطان [٩٤]. و يبدو ان سبب هذه المواقف من النصارى هو: ١- روح التعصب الذمى التى كان يتميز بها المتوكل املت عليه نوعا من التصرفات غير الصحيحه مع اهل الذمه كتميزهم باللباس و اذلالهم بالصوره التى ذكرناها فى النقطة (أ) ٢- الاعتداءات التى قام بها النصارى الروم على الدوله الاسلاميه كما حدث فى هجومهم على دمياط «حتى اناخت الروم على دمياط فى خمس و ثمانين مركبا فقتلوا خلقا من المسلمين و احرقوا الفاو اربعمائه منزل و كان رئيس القوم يقال له فطوناريس». [٩٥]. ٣- وجود تورات مسيحيه كما حدث فى ارمينيه على يد البطاركة. «و اضطرب امر أرمينيا و تحرك بها جماعه من البطارقه و غيرهم و تغلبوا على نواحيهم». [٩٦].

وثبه اهل حمص

«و وثب اهل حمص سنه ٢٤٠ و اخرجوا عاملهم و كان اباالبعيث موسى بن ابراهيم فخرج الى حماه فوجه المتوكل عتاب بن عتاب و محمد بن عبدويه بن جبلة و صير محمدا عامل البلد فسكنهم و اقام بديارهم عده شهور ثم و ثبوا فشغبوا عليه فسكنهم و مكر بهام فاخذ جماعه من وجوههم و اوثقهم فى الحديد فحملوا الى باب المتوكل ثم ردوا اليه فضربهم بالسياط حتى ماتوا و صلبهم على ابواب منازلهم و تتبع رجال الفتنه فأفناهم و ولى المتوكل احمد بن محمد خراج دمشق و الاردن. [٩٧]. [صفحه ٣٩]

الانتقال الى دمشق

«عزم المتوكل على السير الى دمشق و وصف له برد هوائها و كان محرورا فكتب الى محمد بن احمد بن مدبر يأمره باتخاذ القصور و اعداد المنازل و كتب فى أصلح الطريق و اقامه المنازل و المرافد و سار من سر من رأى يوم الاثنين لعشر بقين من ذى القعدة سنه ٢٤٣ و نزل دمشق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر سنه ٢٤٤ فنزل تلك القصور فأقام ثمانية و ثلاثين يوما و بلغه عن بعض الموالى من الاتراك امر كرهه فشخص عن دمشق الى العراق... و انتقل المتوكل الى موضع يقال له الماحوزه على ثلاثه فراسخ من قصر سر من رأى و بنى هناك مدينه سماها الجعفرية و حفر فيها نهرا من القاطول و نقل الكتاب و الدواوين و الناس كافه اليها و بنى فيها قصرا لم يسمع بمثله و ذلك فى محرم سنه ٢٤٤ [٩٨]. ان تحركات المتوكل هذه لم تكن وليده الصدفة او الرغبة الشخصيه بل انها كانت خاضعه للظروف السياسيه. فقد سيطر الاتراك على السلطه سيطره كبيره فحاول تقليصها

و كانت من جمله الوسائل: ١- نقل العاصمة الى دمشق لكثرة وجود النواصب فيها المشابهين له في المعتقد و كان ذلك سنة ٢٤٤. ٢- صدور تحركات من الاتراك جعلته يرجع بعد ٣٨ يوما من اقامته. ٣- بعد رجوعه عمل على بناء مدينه جديده تبعد ٣ فراسخ عن مكانه السابق و انتقل اليها سنة ٢٤٦ و قد قتل سنة ٢٤٧ على يد الاتراك.

موقفه من الشيعة

اشاره

لقد بالغ هذا الرجل بمطاردته للشيعة و العلويين ايما مبالغه فحاربهم على كل جبهه قتلا و ضربا و سجنا و تشريدا و افقارا و سنعرض لجوانب من هذا الاضطهاد من زمن المتوكل. اول امر نشير اليه في خصوص علاقه المتوكل بالشيعة في الفتره موضع البحث هو ان المتوكل حكم من سنة ٢٣٢ الى سنة ٢٤٧ اي (١٥) سنة تقريبا. و ثاني امر نشير اليه هو ان الامام الهادي تولى الامامه زمن [صفحه ٤٠] المعتصم و دامت امامته بحدود ٣٣ سنة. و هذا يعني ان ٤٦ درصد من مده قياده الامام الهادي للامه الاسلاميه وقعت في خلافه المتوكل و هي نسبه عاليه.

طبيعته تفكير السلطه مع الشيعة

اشاره

قال ابو الفرج «و كان المتوكل شديد الوطأه على آل ابي طالب غليظا على جماعتهم مهتما بامورهم شديد الغيظ و الحقد عليهم و سوء الظن و التهمه لهم و اتفق له ان عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير يسيء الرأي فيهم فحسن له القبيح في معاملتهم فبلغ فيهم مالم يبلغه احد من خلفاء بني العباس قبله». من هذه الفقره يتبين لنا المنهاج الرسمي في التعامل مع آل ابي طالب و هو نفسه النهج المستعمل مع الشيعة: أ- الحقد الشديد ب- سوء الظن ج - استعمال القوه ضدهم د- دقه التبع لامورهم ه- مضافا لما سبق فقد كان وزير المتوكل يسابق سيده في الحقد على العلويين فكان يسدى المعامله القبيحه لهم. و سيتضح لنا في الصفحات القادمه التنفيذ لهذا النهج في التعامل مع آل محمد و حزبهم.

ثوره العلويين في طبرستان و نواحي الديلم

لما ولي المتوكل تفرق آل ابي طالب في النواحي. فغلب الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن زيد على طبرستان و نواحي الديلم [٩٩]. كما قامت ثوره علويه في الري يقول ابو الفرج «و خرج بالري محمد بن جعفر بن الحسن به عمر بن علي بن الحسين يدعوا الى الحسن بن زيد فاخذه عبدالله بن طاهر فحبسه بنيسابور فلم يزل في حسبه حتى هلك... و كان ممن خرج معه عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب. ثم خرج من بعده بالري احمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي [صفحه ٤١] بن الحسين بن علي بن ابي طالب يدعوا الى الحسن بن زيد و خرج الكوكبي و هو الحسن بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله الارقط بن علي بن الحسين

بن علي بن ابي طالب. [١٠٠]. و حول هذه النقطة نذكر الملاحظات التاليه: ١- سبب قيام التورات عدااء المتوكل لال محمد و ظلمه لهم و انحرافه عن الاسلام. ٢- هرب العلويين من مركز السلطه و الحكم فى سامراء و توجههم الى نواح تتصف ب: أ) بعدها عن المركز. ب) وجود قواعد مواليه فيها. لذلك اختاروا منطقه طبرستان و الديلم و الرى.

ظلم المتوكل للشيعة

لقد اذاق المتوكل اتباع آل الرسول الامرين وفاق بذلك اشد اعداء آل محمد فصار للناصبين اماما و علما. و هذه نماذج من ظلمه للموالين: ١- عمر الرخجى و آل ابي طالب: ان عمر الرخجى من المعروفين بحقدهم و بغضهم للعلويين و قد ارسله المتوكل للمدينه و مكه لارهابهم لانه عنصر يعتمد عليه فى مثل هذه الامور يقول ابوالفرج «و استعمل على المدينه و مكه عمر بن الفرّج الرخجى فممنع آل ابي طالب من التعرض لمسأله الناس و منع الناس من البر بهم و كان لا يبلغه ان احدا ابر احدا منهم بشىء و ان قل الا انهكه عقوبه و اثقله غرما حتى كان القميص يكون بين جماعه من العلويات يصلين فيه واحده بعد واحده ثم يرقعنه و يجلسن على مغازلهن عوارى حواسر الى ان قتل المتوكل. [١٠١]. لقد قامت السياسه العباسيه حينئذ على مبدأ المقاطعه الاقتصاديه للعلويين كما فعل ذلك اهل الجاهليه مع بنى هاشم و المطلب فالسلطه: ١) تمنع الطالبين من كسب الرزق و لاتساعدهم. ٢) تمنع الناس من مساعدتهم و تنزل اقصى العقوبات على من يساعدهم. [صفحه ٤٢] ان الهدف من سياسه التجويع هو تضعيف العلويين و انهاكهم لئلا يتحركوا او يثوروا ضد الحكم الفاسد.

اجبار الشيعة على لبس شعار الحكومه

و قد اجبرت السلطه القاسم بن عبدالله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب «عليهم السلام» على لبسى السواد فقد روى «كان عمر بن الفرّج الرخجى حمله الى سر من رأى فأمر بلبس السواد فامتنع فلم يزالوا به حتى لبس شيئا يشبه السواد فرضى منه بذلك» [١٠٢] يمكننا ان نثبت فى خصوص هذا الموضوع مايلى: ١) اضافته الى فرض الرقابهِ الصارمه على العلويين فى مختلف مناطق الدوله

تلجأ الدولة الى صيغ احترازية اكثر دقة مع كبار العلويين فتقتلهم كاقامه اجباريه الى العاصمه مركز الحكم و قد كان القاسم بن عبدالله من كبارهم فانطبق عليه الحكم فقد روى «ما رأيت الطائيين انقادوا لرياسه احد كانقيادهم للقاسم بن عبدالله.» [١٠٣]. ٢) اجبار هذه العناصر على اظهار الولاء للسلطه و كان الاسلوب المستعمل انذاك هو لبس السواد شعار الدوله العباسيه. ٣) التصفيه الجسديه للعناصر انفعاله خوفا من التحركات غير المتوقعه فقد روى «اعتل مولاي القاسم بن عبدالله فوجه اليه بطبيب يسأله عن خبره وجهه اليه السلطان فجلس يده فحين وضع الطبيب يده عليها يبست من غير عله و جعل وجعها يزيد عليه حتى قتله قال: سمعت اهله يقولون: انه دس اليه السم مع الطبيب.» [١٠٤].

مطارده العناصر الفعالة من الشيعة

و قد اختفت بعض العناصر القويه من العلويين لقيامهم باعمال توجب قتلهم فى قوانين الدوله العباسيه و فى خلافه المتوكل نستشهد [صفحه ٤٣] بمثالين قاما بتحركات فى ادوار سابقه و بقيا مختفيين زمن المتوكل و هما: ١) احمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب (ع) ذكره ابو الفرج فيمن توارى و مات ايام المتوكل «و كان ابتداء تواريه فى غير هذه الايام الا انه توفى بعد تواريه بمدته طويله فى ايام المتوكل.» [١٠٥]. ٢) هو عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب (ع) «و كان عبدالله توارى ايام المأمون... و لم يزل عبدالله متواريا الى ان مات فى ايام المتوكل.» [١٠٦]. لقد كان المتوكل يتوجس خيفه من هذين السيدين لعلو مكانتهما «نعى عبدالله بن موسى الى المتوكل صبح اربع عشر ليله من

يوم مات و نعى له احمد بن عيسى فاغبط بوفاتهما و سر و كان يخافهما خوفا شديدا و يحذر حركتهما لما يعلم من فضلتهما و استنصار الشيعة الزيديه بهما و طاعتهما لهما لو ارادوا الخروج عليه فلما ماتا امن و اطمأن فما لبث بعدهما الا اسبوعا حتى قتل.» و لا- نستبعد ان يكون المتوكل قد بعث اليهما من سمهما خصوصا و انهما ماتا فى وقت متقارب من جهة و لانه كان يخشاهما لامكانيتهما الكبيره فى التحرك الثورى ضده.

قتل كبار الشيعة

قتل عيسى بن جعفر بن عاصم

قتل هذا الشهيد بضربه (٣٠٠) سوط ثم رمى بعد ذلك فى دجله و هو من اصحاب الامام الهادى (ع). [١٠٧].

قتل ابن بند

و قد ضرب الشهيد ابن بند بالعمود حتى مات. و سئل الامام الهادى (ع) عنهما «عن محمد بن الفرّج قال كتبت الى ابي الحسن (ع) اسئله عن ابي على بن راشد و عن عيسى بن جعفر ابن عاصم و ابن بند فكتب الى الى ان قال «و دعى لابن بند [صفحه ٤٤] و العاصمى و ابن بند ضرب بالعمود حتى قتل و ابن جعفر ثلاث مائه سوط و رمى به فى دجله.» [١٠٨].

قتل يعقوب بن السكيت

«و فى سنه أربع و أربعين و مائتين قتل المتوكل يعقوب بن السكيت الامام فى العرييه فانه ندبه الى تعليم اولاده فنظر المتوكل يوما الى ولديه المعتز و المؤيد فقال لابن السكيت: من احب اليك هما او الحسن و الحسين؟ فقال: قنبر - يعنى مولى على - خير منهما فأمر الاتراك فداسوا بطنه حتى مات و قيل امر بسل لسانه. [١٠٩] قال عنه النجاشى كان مقدما عند ابي جعفر الثانى و ابي الحسن (ع) و كان يختصانه.» [١١٠].

سجن الشيعة

سجن محمد بن الفرّج

و قد سجنه المتوكل ثمانى سنين قال محمد بن الفرّج «ان ابا الحسن كتب اليه يا محمد اجمع امرى و خذ حذرك قال: فانا فى جمع امرى و ليس ادرى ماكتب الى حتى ورد على رسول حملنى من مصر مقيد او ضرب على كل ما املك و كنت فى السجن ثمان سنين.» [١١١].

سجن على بن جعفر

كان على بن جعفر وكيلا لابن الحسن «صلوات الله عليه» و كان فى حبس المتوكل. [١١٢].

قيل ان السبب في كرب قبر الحسين ان بعض المغنيات كانت تبعث بجواريهما اليه قبل الخلافه يغنين له اذا شرب فلما وليها بعث الى تلك المغنيه فعرف انها غائبه و كانت قد زارت قبر الحسين و بلغها خبره فأسرعت الرجوع و بعثت اليه بجاريه من جواريهما كان يألّفها فقال لها: اين كنتم؟ قالت: خرجت مولاتي الى الحج و اخرجتنا معها و كان ذلك في شعبان فقال: الى اين حججتم في شعبان؟ قالت: [صفحه ٤٥] الى قبر الحسين فاستطير غضبا و امر بمولاتها فحبست و استصفي املاكها و بعث برجل من اصحابه يقال له الديزج و كان يهوديا فاسلم الى قبر الحسين و امره بكرب قبره و محوه و اخاب كل ماحوله فمضى لذلك و ضرب ماحوله و هدم البناء و كرب ماحوله نحو مائتي جريب فلما بلغ الى قبره لم يتقدم اليه احد فاحضر قوما من اليهود فكربوه و اجرى الماء حوله و وكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل لا يزوره زائر الا اخذوه و وجهوا به اليه. من هذه الروايه نستشف النقاط التاليه: - ١) محاوله الحكومه اختلاق اسباب كاذبه لتسويغ هدم و كرب قبر الحسين (ع) و ما ذكر في الروايه يفيد السلطه في ناحيتين هما: أ) خلق بلبه فكريه عند الناس تقصد عدم تبيان الاهداف الحقيقيه لعمليه الهدم و المحاربه. ب) محاوله تشويه سمعه زوار الحسين. ٢) ينبغي ان يلاحظ ان المتكفل بهدم القبر الشريف و محو اثره رجل يهودي اسمه الديزج اظهر الاسلام لغايات خبيثه في نفسه و قد برزت بعمله الاثم. ٣)

ضرب زوار الحسين بالقوه المسلحه و هذا واضح من وضع المسالحي على الطريق لاخت زوار الحسين و عقابهم زمن المتوكل. (٤) و لم يقبل المسلمون هذه السياسه المعاديه للحسين فظهرت انواع المقاومه ضدها و من نماذجها: - أ) الكتابه المضاده له على الحيطان و المساجد. ب) ذم الشعراء له. فقد روى «كان المتوكل معروفا بالتعصب فتألم المسلمون من ذلك و كتب اهل بغداد شتمه على الحيطان و المساجد و هجاه الشعراء فمما قيل في ذلك: - بالله ان كانت اميه قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرى قبره مهدوما اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما» [١١٣]. ج) استمرار الشيعة بالزياره مع كل الضغوط الموجوده و التضحيات اللازمه «حدثني محمد بن الحسين الاثناني قال: بعد عهدي بالزياره في تلك الايام خوفا ثم عملت على المخاطره بنفسى [صفحه ٤٦] فيها و ساعدني رجل من العطارين على ذلك فخرجنا زائرين نكمن النهار و نسير الليل حتى اتينا نواحي الغاضريه و خرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحين و قد ناموا حتى اتينا القبر» [١١٤].

الضغط المباشر على الامام الهادي

مما مر معنا يتبين لنا كيد السلطه التي يرأسها المتوكل للمؤمنين و هو كيد للامام في الوقت نفسه فقتل احد اصحابه او سجنه يؤثر على مجمل حركته كما ان الاعتداء على اهله امر يمسّه. ولكن مع وجود هذه الالوان من الاعتداءات غير المباشره على الامام وجدت اعتداءات اخرى على الامام مباشره لادراك السلطه ولو على سبيل الظن موقع الامام الهادي (ع) و خشيتها منه. و سنعرض في هذا المورد مجموعه من هذه الاعتداءات لتوضيح المقصد.

رساله المتوكل الى الامام الهادي

«محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا قال: اخذت نسخه كتاب المتوكل الى ابي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمه في سته ثلاث و اربعين و مائتين و هذه نسخه: بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقربانتك موجب لحقك يقدر من الامور فيك و في اهل بيتك ما اصلح الله به حالك و حالهم و ثبت به عزك و عزهم و ادخل اليمن و الامن عليك و عليهم يبغى بذلك رضاء ربه و اداء ما افترض عليه فيك و فيهم و قد رأى امير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب و الصلاه بمدينه رسول الله «صلى الله عليه و آله» اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك و استخفافه بقدرك و عندما قدمك به و نسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه و صدق نيتك في ترك محاولته و انك لم تؤهل نفسك له و قد ولي امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل و امره باكرامك و تبجيلك و الانتهاء الى امرك و رايتك و التقرب الى الله و الى امير المؤمنين بذلك و امير المؤمنين مشتاق اليك

يجب احداث العهد بك و النظر اليك فان نشطت لزيارته و المقام [صفحه ٤٧] قبله ما رايت شخصته و من احببت من اهل بيتك و مواليك و حشمك على مهله و طمأنينه ترحل اذا شئت و تنزل اذا شئت و تسير كيف شئت و ان احببت ان يكون يحيى بن هرثمه مولى امير المؤمنين و من معه من الجند مشيعين لك يرحلون برحيلك و يسرون بسيرك و الامر فى ذلك اليك حتى توافى امير المؤمنين فما احد من اخوته و ولده و اهل بيته و خاصته الطف منه منزله و لا احمد له اثره و لا هو لهم انظر و عليهم اشفق و بهم ابر و اليهم اسكن منه اليك ان شاء الله تعالى و السلام عليك و رحمه الله و بركاته: و كتب ابراهيم بن العباس و صلى الله على محمد و آله و سلم. [١١٥].

التعليق

(١) يمكن اعتبار هذه الرسالة المدخل لخطه التعامل الحكومى مع الامام. (٢) اسلوبها: يمكن اعتباره صيغه دبلوماسيه متبعه للالتفاف حول الامام باظهار مسالمة السلطه و حبها لاهله فقد ورد فى هذه الرسالة: - (أ) ان المتوكل عارف بقدر الامام. (ب) ان المتوكل راع لقرباته. (ج) ان المتوكل موجب لحقه. (د) ان المتوكل يحسن اليه فى التعامل بما يصلح حاله و حال اهله. و تدعى هذه الرسالة ان هذه المعامله المزعومه نابغه من معرفه المتوكل بقدره و ابتغاء لمرضاه الله. (٣) عزل والى المدينه المعادى للعلويين عبدالله بن محمد الذى كان يتولى بها امور الحرب و الصلاه و تعيين محمد بن الفضل محله و امره باكرام آل ابي طالب على حد زعم السلطه و كأن والى كان يتصرف بهذا

الشكل بامر من نفسه لا- بامر من السلطان و الذى يؤكد ان تعامل المتوكل لا يعدو المناوره. انه عين عمر بن فرج الرخجى المعروف بعائه الشديد لآل على (ع) بعد ذلك. اراد المتوكل عزل هذا الوالى لان الامام شكاه منه فوجدها فرصه [صفحہ ٤٨] مناسبه لعزله لتمهيد الطريق لاحتواء عمل الامام عن طريق تنفيذ بعض مطالبه غير الاساسيه من قبيل عزل و ال مسى ء. (٤) ادعاء المتوكل انه قد تبين له ان الامام غير معاد للسلطه و انه برى ء مما نسب اليه من التحرك ضدها و هذه وسيله لفتح صفحہ جديده للتعاون مع الامام لابعاده عن نشاطاته الاسلاميه كما تظن السلطه. (٥) و بعد كل العروض السابقه من المتوكل للامام يدخل الى بيت القصيد و هو ابداء محاوله جس النبض لتطويق الامام و فرض الاقامه الجبريه عليه فقد عرض: - أ) ان المتوكل مشتاق اليه و يرغب ان يزوره الامام فى سامراء. ب) اما المطلب العملى الذى تريده السلطه حسب ادعائها فهو: (١) ان يقدم هو و اهل بيته و مواليه ان يرغب بذلك و سيكون يحيى بن هرثمه و عسكره بخدمته على طول الطريق حتى يصل الى المتوكل و اهل بيته الذين سيجد منهم مايسره من المعامله. (٢) و ان لم يرغب بالقدوم فالامر اليه. (٦) الذى يبدو ان الامام لم يستجب لهذه الرساله لعلمه ان الكلام المعمول فى هذه الرساله يحمل معانى اخرى اراد الامام كشفها بعدم استجابته حتى ينقل السلطه فى التعامل معه الى المرحله الثانيه التى تكشف بها عن طبيعتها و لا يمكن الجزم بذلك فلعل الامام استجاب للرساله رأسا كما يقول صاحب اعلام الورى. (٧) ملاحظه اخيره نذكرها وحي ان

الذى رفع امر الامام الى السلطه هو عبدالله بن محمد نفسه الذى اظهر المتوكل انه ضده بعزله و قد انكشف مخططه بعد ذلك ففى اعلام الورى: و اشخص ابا الحسن المتوكل من المدينه الى سر من رأى و كان السبب فى ذلك ان عبدالله بن محمد كان والى المدينه سعى به اليه... [١١٦].

اشخاصه الى سامراء

قال علماء السير: و انما اشخصه المتوكل من مدينه رسول الله الى بغداد لان المتوكل كان يبغض عليا و ذريته فبلغه مقام على [صفحه ٤٩] بالمدينه و ميل الناس اليه فخاف منه فدعى يحيى بن هرثمه و قال اذهب الى المدينه و انظر فى حاله و اشخصه اليها. قال يحيى فذهبت الى المدينه فلما دخلتها ضج اهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على على وقامت الدنيا على ساق لأنه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد لن يكن عنده ميل الى الدنيا قال فجعلت اسكنهم و احلف لهم انى لم اوامر فيه بمكروه و انه لا بأس عليه ثم فتشت منزله فلم اجد فيه الا مصاحف و ادعيه و كتب العلم فعظم فى عينى و توليت خدمته بنفسى و احسنت عشرته فلما قدمت به بغداد بدأت باسحاق بن ابراهيم الطاهرى و كان واليا على بغداد فقال لى يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله و المتوكل من تعلم فان حرصته عليه قتله و كان رسول الله خصمك يوم القيامة فقلت له و الله ما وقعت منه الا على كل امر جميل ثم صرت به الى سر من رأى فبدأت بوصيف التركى فاخبرته بوصوله فقال والله لئن سقط منه شعره لا يطالب بها سواك قال فعجبت كيف وافق قوله قول

اسحاق فلما دخلت على المتوكل سألتني عنه فاخبرته بحسن سيرته و سلامه طريقه و ورعه و زهادته و اني فتشت داره فلم اجد فيها غير المصاحف و كتب العلم و ان اهل المدينه خافوا عليه فاکرمه المتوكل و احسن جايته و اجزل بره و انزله معه سر من رأى... [١١٧] و من خلال هذا الكلام يمكن تثبيت النقاط التاليه: ١- حدوث ضجه جماهيريه فى المدينه لخوفهم عليه من بطش السلطه لانهم يعرفون واقعها و ممارساتها. ٢- تم امتصاص الضجه الجماهيريه عن طريق تقديم الوعود بعدم منه و اذيته و هذا واقع الحال فالسلطه لا تريد قتله بصورة علنيه و اضحه فهذا ليس من مصلحتها بل اهم هدف عندها تجميد نشاطه و اغتياله ان كان من الضروره ذلك. ٣- دقه الامام فى تخليه منزله من الوثائق و الادله التى تدينه لذلك فلم تجد السلطه ماتدينه به. ٤- وجود عناصر فى السلطه لها ميل للامام. أ) اسحاق بن ابراهيم الطاهرى والى بغداد. ب) وصيف التركى حاجب المتوكل. ٥) تأثر المكلف باشخاص الامام للمتوكل باحواله و شخصيته الباهره [صفحه ٥٠] و قد قدم افاده جيده عن الامام للمتوكل. ٦- لم يستقبل المتوكل الامام بل احتجب عنه كعمله اذلال. فلما وصل اليها تقدم المتوكل ان يحتجب عنه فى منزله [١١٨].

انزال الامام فى خان الصعاليك

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال: دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقلت له: جعلت فداك فى كل الامور ارادوا اطفاء نورك و التقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك؟ فقال: ههنا انت يا ابن سعيد ثم اوماً بيده و قال: انظر فنظرت

فاذا انا بروضات آنفاك و رضات باسرات فهن خيرات عطرات و ولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون و اطيّار و ظبار و انهار تفور فحار بصرى و حسرت عيني فقال: حيث كنا فهذا لنا عتيد لسنا فى خان الصعاليك. [١١٩]. يتضح لنا من هذا انه: ١- وجود سلسله من الامور ارادوا بها اذلال الامام الهادى و هذا واضح من قول صاحبه له «جعلت فداك فى كل الامور ارادوا اطفاء نورك» ٢- انزال الامام فى خان الصعاليك وسيله لتقليل قدر الامام امام الناس و قد انعكست هذه الحائه كمعاناه نفسيه عند اصحابه حينما يرونه امامهم بهذه الحاله. ٣- اثبت الامام لشيئته و بالاسلوب المعجز المذكور علو مقامه حتى لو انزلوه بمثل هذا الخان.

القيام بعمليات التفتيش المفاجئ ء للامام

على بن محمد عن ابراهيم بن محمد الطاهري قال: مرض المتوكل من خراج خرج به و اشرف منه على الهلاك فلم يجسر احد ان يمسه بحديده فنذرت امه ان عوفى ان تحمل الى ابى الحسن على بن محمد مالا جليلا من مالها و قال له الفتح بن خاقان: لو بعثت الى هذا الرجل فسألته فانه لا- يخلو ان يكون عنده صفه يفرج بها عنك فبعث اليه و وصف له علته فرد اليه الرسول بان يؤخذ كسب الشاه فيداف بماء [صفحه ٥١] ورد فيوضع عليه فلما رجع الرسول فاخبرهم اقبلوا يهزؤون من قوله فقال له الفتح: هو والله اعلم بما قال و احضر الكسب و عمل كما قال و وضع عليه فغلبه النوم وسكن ثم انفتح و خرج منه ما كان فيه و بشرت امه بعافيته فحملت اليه عشره الاف دينار تحت خاتمها ثم استقل من علته فسعى اليه البطحائي العلوى بان اموالا تحمل

اليه و سلاحا فقال لسعيد الحاجب: اهجم عليه بالليل و خذ ما تجد عنده من الاموال و السلاح و احمله الى قال ابراهيم بن محمد: فقال لى سعيد الحاجب صرت الى داره بالليل و معى سلم فصعدت السطح فلما نزلت على بعض الدرج فى الظلمه لم ادر كيف اصل الى الدار فنادانى يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعه فلم البث ان اتونى بشمعه فتزلت فوجدته: عليه جبه صوف و قلنسوه منها و سجاده على حصير بين يديه فلم اشك انه كان يصلى فقال لى: دونك البيوت فدخلتها و فتشتها فلم اجد فيها شيئا و وجدت البدره فى بيته مختومه بخاتم ام المتوكل و كيسا مختوما و قال لى: دونك المصلى فرفعته فوجدت سبقا فى جفن غير ملبس فاخذت ذلك و صرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدره بعث اليها فخرجت اليه فاخبرنى بعض خدم الخاصه انها قالت له: كنت قد نذرت فى علتك لما ايست منك ان عوفيت حملت اليه من مالى عشره الاف دينار فحملتها اليه و هذا خاتمى على الكيس و فتح الكيس الآخر فاذا فيه اربعمائه دينار فضم الى البدره بدره اخرى و امرنى بحمل ذلك اليه فحملته ورددت السيف و الكيسين و قلت له: يا سيدى عن على فقال لى: سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون.. [١٢٠].

ملاحظات

أ) نتيجته لدعوه الامام الصامته بين اهل العسكر عرف قدره عند انصار الحكومه و من امثله ذلك. ١- معرفه ام المتوكل بقدره و اعتقادها بقدرسيته لحد النذر اليه. ٢- معرفه الفتوح بن خاقان بعلو قدره مع كونه من اعداء اهل البيت. ب) وجود جو اسيس على الامام حتى من العلويين كالبطحائي العلوى

الذى اخبر عن الامام انه تحمل اليه الاموال و الاسلحه. ج) ايعاز السلطه لجنودها بالهجوم المفاجى ء على الامام و حمل ما يوجد فى بيته لغرض ادانته بالادله القاطعه. د) فشل السلطه فى عملها هذا لدقه الامام و توقعه لمثل هذه [صفحه ٥٢] الظروف. هـ) كمحاوله من السلطه للتغطيه على عملها الاثم اعطت الهدايا للامام بعد ذلك للتعميه على الناس.

معاربه أخرى للامام

و قد دعاه المتوكل يوما الى الشراب و هذا استخفاف بشخص الامام (ع) فاجابه الامام بأسلوب احوال عليه مجلس مجونه الى مجلس وعظ فقد روى «و كان المتوكل جالسا فى مجلس الشراب فأدخل عليه و الكأس فى يد المتوكل فلما رآه هابه و عظمه و اجلسه الى جانبه و ناوله الكأس التى كانت فى يده فقال والله ماخامر لحمى و دمى قط فاعفنى فقال له انشدنى شعرا فقال على انا قليل الروايه للشعر فقال لا بد فأنشده على عليه السلام. باتوا على قتل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القل و استنزلوا بعد عز من معاقلهم و اسكنوا حفرا يابئس مانزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنتم اين الاساور و التيجان و الحلل اين الوجوه التى كانت منعمه من دونها تضرب الاستار و الكلل فافصح القبر عنهم فيه سائله تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طال ما اكلوا دهرها و ما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل حتى بليت لحيته دموع عينه و بكى الحاضرون و رفع الى على اربعة الاف دينار ثم رده الى منزله مكرما.» [١٢١]. و من نماذج محاوله استهزاء المتوكل بالامام ماروى عن زرقه حاجب المتوكل قال «وقع مشعب هندی يلعب بالحقه لم ير مثله و كان المتوكل لعابا فاراد

ان يخجل عليا (ع) فقال المتوكل: ان اخجلته فلل الف دينار قال: فتقدم ان يخبز رقاق خفاق تجعل علي المائده و انا الى جنبه ففعل و حضر علي (ع) للطعام و جعل له مسوره عليها صوره اسد و جلس اللاعب الى جنب المسوره فمد علي (ع) يده الى رفاقه فطيرها اللاعب كذا ثلاث مرات فتضاحكوا فضرب علي (ع) يده على تلك الصوره و قال: خذه فوثبت الصوره من المسوره و ابتلعت الرجل و عادت الى المسوره فتحيروا و نهض علي بن محمد فقال له المتوكل: سألتك بالله الا جلست ورددته؟ فقال: والله لا يرى بعدها تسلط اعداء الله على اوليائه؟ و خرج من عنده و لم ير الرجل بعدها. [١٢٢] و من [صفحه ٥٣] هذه الروايه نستفيد الامور التاليه: - (١) حرص السلطه على الاستخفاف بالامام و يتجلى ذلك ب: (أ) اختيار اشخاص حاذقين بالامور المفيده في الاستخفاف. (ب) اعطاء المبالغ الماليه لهذا الغرض. (٢) صرامه موقف الامام من امثال هذه المحاولات المؤدى الى رد كيد السلطه.

محاولة السلطه الطعن بالامام من خلال اخيه

الحسين بن الحسن الحسنى قال: حدثني ابوالطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: و يحكم قد اعياني امر ابن الرضا ابى ان يشرب معى او ينادمنى او اجد منه فرصه فى هذا فقالوا له: فان لم تجد منه فهذا اخوه موسى قصاف عزاف ياكل و يشرب و يتعشق قال: ابعثوا اليه فجيئوا به حتى نموه به على الناس و نقول ابن الرضا فكتب اليه و اشخص مكرما و تلقاه جميع بنى هاشم و القواد و الناس على انه اذا وافى اقطعه قطيعه و بنى له فيها و حول الخمارين و القيان اليه و وصله و بره و

جعل له منزلا سرىا حتى يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابوالحسن فى قنطره وصيف و هو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه و وفاه حقه ثم قال له: ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك و يضع منك فلا تقر له انك شربت نبذا قط فقال له موسى: فاذا كان دعانى لهذا فما حيلتى؟ قال: فلاتضع من قدرك و لا تفعل فانما اراد هتكك فأبى عليه فكرر عليه فلما رأى انه لا يجيب قال: اما ان هذا مجلس لا-تجمع انت و هو عليه ابدا فاقام ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال له: قد تشاغل اليوم فرح فيروح فيقال: قد سكر فبكر فيبكر فيقال: شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل و لم يجتمع معه عليه.. [١٢٣] .

ملاحظات

أ) اعلان المتوكل فشله فى الايقاع بالامام الهادى بفخ يستطيع بواسطته التشهير به و الطعن بامامته ب) الاشاره عليه باتخاذ اخيه موسى المبرقع لهذا الغرض فاقنع [صفحه ٥٤] المتوكل بذلك. ج) الخطه: - تتكون الخطه المزمع تنفيذها من العناصر التاليه: -
١) ان الامام الهادى (ع) يسمى بابن الرضا و هو المقصود بهذه التسميه ان أطلقت. ٢) موسى المبرقع من ولد الرضا كذلك فمن هذه الجبهه يمكن ان يطلق عليه اسم ابن الرضا. ٣) الكتابه للمبرقع بالقدوم و ان يتلقاه جميع بنى هاشم و القواد و الناس و هذا التعظيم لاجل ترسيخ معنى كونه ابن الرضا من جبهه و لاجل السيطرة عليه بحسن الاستقبال و ضخامته من جبهه اخرى. ٤) اعطاؤه مقاطعه بها انواع الملاهى من خمر و قيان. ٥) اقامه منزل سرى يلتقى معه المتوكل به للشراب و ليوحى له بما يريد. د) استقبال

الامام الهادى (ع) له عند قدومه لسامراء و تحذيره من المؤامره. ه) عدم استجابه المبرقع لامر الامام (ع) ولكن لم تنجح الخطه فلم يحصل الاجتماع بين الخليفه و المبرقع

اعتقال الامام

لقد روى «حبس امير المؤمنين هذا الذى يقولون ابن الرضا اليوم و دفعه الى على بن كر كر و سمعته يقول: انا اكرم على الله من ناقة صالح» تمتعوا فى داركم ثلاثه ايام ذلك وعد غير مكذوب «و ليس يفصح بالايه و لا بالكلام اى شىء هذا قال: قلت اعزك الله توعدا انظر ما يكون بعد ثلاثه ايام فلما كان من الغد اطلقه و اعتذر اليه فلما كان فى اليوم الثالث وثب عليه باغر و بغلون و تامش و جماعه معهم فقتلوه و اقعدوا المنتصر ولده خلفه.» [١٢٤] و فى هذه الروايه عده معان: ١) ان الامام الهادى اعتقل زمن المتوكل. ٢) ان الخليفه اطلق سراحه بعد ثلاثه ايام من اعتقاله مع الاعتذار. ٣) مقتل المتوكل على يد جماعه من الاتراك بعد اعتقال الامام [صفحه ٥٥] بثلاثه ايام و مجىء المنتصر للحكم المعروف بموقفه الجيد من العلويين.

محاولة قتله

و قد دبرت السلطه الحاكمه انذاك موامره لقتل الامام (ع) ولكنها لم تنجح فقد روى «قال حدثنا ابوالعباس فضل بن احمد بن اسرائيل الكاتب و نحن بداره بسر من رأى فجرى ذكر ابى السحن (ع) فقال يا أباسعيد أحدثك بشىء حدثنى به ابى قال: كنا مع المنتصر و أبى كاتبه فدخلنا و المتوكل على سريريه فسلم المنتصر و وقف و وقفت خلفه و كان اذا دخل رجب به و اجلسه فأطال القيام و جعل يرفع رجلا- و يضع اخرى و هو لا يأذن له فى القعود و رأيت وجهه يتغير ساعه بعد ساعه و يقول للفتح بن خاقان: هذا الذى يقول فيه ما تقول و يرد عليه القول و الفتح يسكنه و يقول: هو مذكوب عليه و هو يتلظى و يستشيط

و يقول: والله لا يقتلن هذا المرائي الزنديق و هو الذي يدعى الكذب و يطعن في دولتي ثم طلب اربعة من الخزر اجلافا و دفع اليهم اسيفا و امرهم ان يقتلوا ابا الحسن اذا دخل و قال: والله لا-حرقه بعد قتله و انا قائم خلف المنتصر من وراء الستر فدخل ابو الحسن و شفتاه تتحركان و هو غير مكترث و لا-جازع فلما رآه المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه و انكب عليه يقبل بين عينيه و يديه و احتمل شقه بيده و هو يقول: يا سيدى يابن رسول الله يا خير خلق الله يابن عمى يا مولاي يا أبا الحسن و ابو الحسن (ع) يقول اعيزك يا امير المؤمنين من هذا فقال: ماجاء بك يا سيدى في هذا الوقت؟ قال: جاءنى رسولك قال: كذب ابن الفاعله ارجع يا سيدى يا فتح يا عبيد الله يا منتصر شيعوا سيدكم و سيدى فلما بصر به الخزر خروا سجدا فدعاهم المتوكل و قال: لم لم تفعلوا ما امرتكم به: قالوا: شده هييته و رأينا حوله اكثر من مائه سيف لم نقدر ان نتأملهم و امتلأت قلوبنا من ذلك فقال: يا فتح هذا صاحبك و ضحك في وجهه و قال: الحمد لله الذى بيض وجهه و انا حجته. [١٢٥]. و من هذا الحديث نستفيد الامور التالية: - (١) وضع خطه لقتل الامام (ع) فى ديوان الخليفة. [صفحة ٥٦] (٢) سبب المحاولة ورود اخبار للخليفة عن الامام انه يطعن بدولته و حكمه مما أثار حفيظته و اطلق لسانه ببذىء القول. (٣) وجود عناصر فى الحكم تحاول تهدئة الخليفة عن القيام بعمل متهور ضد الامام. (٤) تراجع الخليفة عن موقفه نتيجة لرهبته من الامام (ع) و

فشل الخطه المقترحه.

نصيحه الامام للمتوكل

روى عن الامام نصيحه للمتوكل و هى فى حقيقتها تهديد له نتيجة لما اقترف فقد «قال للمتوكل فى حوار جرى بينهما: لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه عيشه و لا الوفاء ممن غدرت به و لا النصيح ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك كقلبك له.» [١٢٦] و فى هذه الكلمه نقاط نلفت اليها: - (١) ظلم المتوكل: - و قد بينه الامام من خلال نصيحته هذه و من خلال مواقف: (أ) الغدر بالناس. (ب) تكدير عيشهم. (ج) سوء الظن بهم. (٢) تهديد الامام: و قد بينه من خلال سنه طبيعیه عند البشر و هو ميلهم الى مقابله الذى يسيء اليهم بالاساءه و نتيجة لافعاله التى يعرفها فهو يعيش التهديد دائما. (٣) و قد صح توقع الامام فقد شارك بقتله اقرب الناس اليه و هو ولده.

موته

مات المتوكل مقتولا على يد ابنه المنتصر سنه ٢٤٧ هـ. «كان المتوكل بايع بولايه العهد لابنه المنتصر ثم المعتز ثم المؤيد ثم انه اراد تقديم المعتز لمحبته لأمه فسأل المنتصر ان ينزل عن العهد فأبى فكان يحضره مجلس العامه و يحط منزلته و بتهده و يشتمه و يتوعده و اتفق ان الترك انحرفوا عن المتوكل لامور فاتفق [صفحه ٥٧] الاتراك مع المنتصر على قتل ابيه فدخل عليه خمسه و هو فى جوف الليل فى مجلس لهوه فقتلوه هو و ويزره الفتح بن خاقان و ذلك فى خامس شوال سنه سبع و اربعين و مائتين.» يقول اليعقوبى: «و كان المتوكل جفا ابنه محمدا المنتصر فأغروه به و دبروا على الوثوب عليه فلما كان يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنه ٢٤٧ دخل جماعه من الاتراك منهم

بغا الصغير و اوتامش صاحب المنتصر و باغر و بغلوا و بريد بأسيا فهم و قتلوا الفتح بن خاقان معه. [١٢٧] و قد توقع الامام (ع) مقتله فقد روى عنه: «ما روى عن ابن أرومه قال: خرجت الى سر من رأى ايام المتوكل فدخلت الى سعيد الحاجب و دفع المتوكل ابا الحسن (ع) اليه ليقتله فقال لي: اتحب ان تنظر الى الهك؟ فقلت سبحان الله الهى لا- تدركه الابصار. فقال: الذى تزعمون انه امامكم؟ قلت: ما اكره ذلك قال: قد امرت بقتله و انا فاعله غدا فاذا خرج صاحب البريد فادخل عليه فخرج و دخلت و هو جالس و هناك قبر يحفر فسلمت عليه و بكيت بكاء شديدا فقال ما يبكيك؟ قلت: ما ارى، قال: لا تبك انه لا يتم لهم ذلك و انه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه و دم صاحبه فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل. [١٢٨]. و قد بينا فى حديثنا عن علم الامام بمقتل الواثق ما ينبغى تذكره عند ايراد هذه الروايه بخصوص المتوكل.

المنتصر

معلومات عامه عنه

هو المنتصر بالله محمد ابو جعفر و قيل ابو عبدالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد. امه ام ولد روميه اسمها حبشيه و كان مليح الوجه اسر اعين اقنى جسيما بطينا مليحا مهيبا وافر العقل راغبا فى الخير... [صفحه ٥٨] بويغ له بعد قتل ابيه فى شوال سنه سبع و اربعين و مائتين فخلع اخويه المعتز و المؤيد من ولايه العهد الذى عقمه لهما المتوكل بعده و اظهر العدل و الانصاف فى الرعيه فمالت اليه القلوب مع شده هيبتهم له و كان كريما حليما.

مع الشيعة

من الامور المعروفه عند حدوث الانقلابات السياسيه هى احسان السلطه الجديده للقوى المظلومه فى العهد السابق و هكذا كان المنتصر مع العلويين المظلومين فى عصر ابيه «فعطف المنتصر عليهم و وجه بمال فرقه عليهم و كان يؤثر مخالفه ابيه فى جميع احواله و مضاده مذهبه طعنا عليه و نصره لفعله». [١٢٩] فقد كان «محسنا الى العلويين وصولا لهم ازال عن آل ابى طالب ما كانوا فيه من الخوف و المحنه بمنعهم من زياره قبر الحسين ورد على آل الحسين فدكا. فقال يزيد المهلبى فى ذلك: - و لقد بررت الطالبيه بعدما ذموا زمانا بعدها و زمانا ورددت الفه هاشم فرأيتهم بعد العداوه بينهم اخوانا» [١٣٠]. يقول ابو الفرج عنه «و كان المنتصر يظهر الميل الى اهل البيت و يخالف اباه فى افعاله فلم يجر منه على احد منهم قتل او حبس او مكروه». [١٣١] و قد ورد فى الطبرى «ان المنتصر لما ولى الخلافه كان اول شىء احدث من الامور عزل صالح بن على عن المدينه و توليه على بن الحسين بن اسماعيل بن العباس بن محمد اياها فذكر عن على بن الحسين انه

قال: دخلت عليه اودعه فقال لى: يا على انى اوجهك الى لحمى و دمی و مد جلد ساعده و قال الى هذا وجهتك فانظر كيف تكون للقوم و كيف تعاملهم يعنى آل ابى طالب.»

موته

«و لما ولى صار يسب الاتراك و يقول: هؤلاء قتله الخلفاء فعملوا عليه و هموا به فعجزوا عنه لانه كان مهيبا شجاعا فطنا متحرزا فتحيلوا الى ان دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلاثين الف دينار فى مرضه فأشار بفصده ثم فصده بريشه مسمومه فمات و يقال ان ابن طيفور [صفحه ٥٩] نسى ذلك و مرض فأمر غلامه بفصده بتلك الريشه فمات ايضا و قيل بل سم فى كمشراه و قيل مات بالخوانيق.» [١٣٢] .

المستعين

معلومات عامه عنه

هو المستعين بالله: ابو العباس احمد بن المعتصم بن الرشيد و هو اخو المتوكل ولد سنه احدى و عشرين و مائتين و امه ام ولد اسمها مخارق. و لما مات المنتصر اجتمع القواد و تشاوروا و قالوا متى وليتم احدا من اولاد المتوكل لا يبقى منا باقيه فقالوا ما لها الا احمد بن المعتصم ولد استاذنا فبايعوه و له ثمان و عشرون.»

السياسه العامه

وضعه العام

و كان المستعين ضعيفا امام الاتراك ولكنه اراد ان يتخلص من هذه الحاله فقتل بعض كبارهم «فتنكر له الاتراك لما قتل وصيفا و بغا و نفى باغر التركي الذى فتك بالمتوكل و لم يكن للمستعين مع مصيف و بغا امر حتى قيل فى ذلك: خليفه فى قفص بين وصيف و بغا يقول ماقالا له كما تقول البغا و لما تنكر له الاتراك خاف و انحدر من سامراء الى بغداد» [١٣٣] فخلعه الاتراك و بايعوا اخاه المعتز بدلا عنه و تتبعوه حتى قتلوه.

الثورات فى زمانه

(تاريخ اليعقوبى ج ٣ ايام احمد المستعين.) أ) وثبه فى الاردن بقياه رجل من لحم ب) وثب فى حمص اهلها بعاملهم كيدر الاشروسنى ج) وثبه الجند فى سامراء و ضربه لاوتاش التركي و هو احد القاده. د) وثبه المعره بقياده القصيص و هو يوسف بن ابراهيم [صفحه ٦٠] التوخى. ه) وثبه الجند بفارس بعاملهم الحسين بن خالد. و) وثبه اسماعيل بن يوسف الجعفرى الطالبى فى المدينه.

ثوره علويه

اشاره

لقد وقعت زمن المستعين ثوره علويه تعد من الثورات الاسلاميه المهمه الاصيله.

قائد الثورة

هو السيد الجليل الشهيد يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) يكنى بأبي الحسن. امه ام الحسن بنت عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب (ع). و كان «رضوان الله عليه» رجلا فارسا شجاعا شديد البدن مجتمع القلب بعيدا عن رهق الشباب و مايعاب به مثله. [١٣٤].

عقيدته الثورة

اشاره

ان ثوره يحيى بن عمر ثوره اسلاميه حسنيه اماميه لم يقصد منها الا- رضا الله و رضا رسوله و لعل النصوص التاليه توضح المقصد: -

ثوره اسلاميه

«حدثنا محمد بن الحسين بن السميدع قال: قال لى عمى: مارايت رجلا اورع من يحيى بن عمر اتيته فقلت له: يا بن رسول الله لعل الذى حماك على هذا الامر الضيقه و عندى الف دينار ما املك سواها فخذها فهى لك و اخذ لك من اخوان لى الف دينار اخر. قال: فرفع رأسه ثم قال: فلاينه بنت فلان - يعنى زوجته - طالق ثلاثا ان كان خروجى الا غضا لله عزوجل: فقلت له: امدد يدك فبايعته و خرجت معه». [١٣٥]. من هذه الكلمه نعلم ان دافع يحيى بن عمر لم يكن الا غضبا لله لانحراف السلطه العباسيه عن الاسلام. [صفحه ٤١]

ثوره حسنيه

ان حسنيه ثوره يحيى واضحه من اعلانه ثورته من كربلاء عند زيارته للحسين «ان يحيى بن عمر لما اراد الخروج بدأ فزار قبر الحسين (ع) و اظهر لمن حضر من الزوار ما أراد فاجتمعت اليه جماعه مجتمع

ثوره اماميه

و مانقصده بالثوره الاماميه هى الثوره التى لا يدعى قائدها لنفسه القيمومه على الامه الاسلاميه فيكذب على الله و يدعى حقا ليس له لقد أيد الاثمه ثوره زيد بن علي (ع) لان شعارها الدعوه للرضا من آل محمد و هكذا كانت ثوره يحيى بن عمر حفيده فلم يدعو لنفسه بل دعا الى الرضا من ال محمد يقول ابوالفرج «حتى خرج الى الكوفه فدعا الى الرضا من آل محمد «صلى الله

عليه و آله» و اظهر العدل و حسن السيره الى ان قتل. [١٣٦]. و من القرائن الداله على سلامه موقفه كلمه ابى هاشم الجعفرى الرجل الخصيص بأهل البيت و معتمداهم و مؤتمنهم فقد قال عندما دخل على قاتله محمد بن عبدالله بن طاهر: «ايها الامير قد جئتكم مهنتا بما لو كان رسول الله «صلى الله عليه و آله» حيا لعزى به». [١٣٧]. و هذا التهكم من قبل الجعفرى يدل على استنكار القياده الشرعيه لجريمه قتل يحيى بن عمر و لا يستنكر الاثمه و الخواص من اصحابهم امرا الا لانحرافه.

تسلسل الاحداث فيها

(المصدر السابق.) أ) سجن يحيى بن عمر زمن المتوكل فى دار الفتح بن خاقان. ب) اطلق سراحه بعد ذلك فمضى الى بغداد و الكوفه. ج) انطلقت الثوره من كربلاء ثم انتقلت للكوفه. د) نداء انصاره ايها الناس اجيبوا داعى الله حتى اجتمع اليه خلق كثير. هـ) بعد استقامه امره حدثت بينه و بين محمد بن عبدالله بن طاهر معارك و مناوشات كانت نهايتها بقتله و قطع رأسه و رؤوس اهل [صفحه ٦٢] بيته و حملها الى بغداد. و ادخل الاسارى الى بغداد و لم يكن فيما رئى قبل ذلك من الاسارى احد لحقه

مالحقهم من العسف و سوء الحال و كانوا يساقون و هم حفاه سوقا عنيفا فمن تأخر ضربت عنقه. ز) صدر امر من المستعين باطلاق سراح الاسرى الا صاحب شرطه يحيى بن عمر فانه ابقى بالحبس حتى مات و منع من دفنه بمقابر المسلمين او غسله و تكفينه و الصلاة عليه.

رثاء الشعراء له

و لقد اكثر الشعراء من رثاء يحيى بن عمر لماله من المحبه و التقدير و ابن الرومى مثال للشعراء الذين رثوا يحيى. قال على بن العباس الرومى [١٣٨]. امامك فانظر اى نهجيك تنهج طريقان شتى مستقيم و اعوج الا ايهذا الناس طال ضريركم بال رسول الله فاخشوا او ارتجوا اكل او ان للنبي محمد قتيل زكى بالدماء مضرع تبيعون فيه الدين شرائمه فله دين الله قد كاد يمرج لقد الحجوكم فى الجبائل فتنه و للحجوكم فى الجبائل الحج بنى المصطفى كم ياكل الناس شلوكم لبلواكم عما قليل مفرج اما فيهم راع لحق نبيه و لا- خائف من ربه يتخرج لقد عمهوا ما انزل الله فيكم كأن كتاب الله فيهم ممجمج الا خاب من انساه منكم نصيبه متاع من الدنيا قليل و زبرج ابعد المكنى بالحسين شهيدكم تضاء مصابيح السماء فتسرج لنا و علينا، لا عليه و لا له تسجسج اسراب الدموع و تنشج و كيف نبكى فائزا عند ربه له فى جنان الخلد عيش مخرفج فان لا يكن حيا لدينا فانه لدى الله حى فى الجنان مزوج و قد نال فى الدنيا سناء وصيه و قام مقاما لم يقمه مزلج شوى ما اصابته اسهم الدهر بعده هوى ما هوى او مات بالرميل بحرج

نهاية المستعين

بعد عزله و تنصيب المعتز محله وقعت «بينما وقعت و دام القتال [صفحه ٦٣] اشهر او كثر و غلت الاسعار و عظم البلاء و انحل امر المستعين فسعوا فى الصلح على خلعه و قام فى ذلك اسماعيل القاضى و غيره بشروط مؤكده فخلع المستعين فى اول سنه اثنتين و خمسين و مئتين. و اشهد عليه القضاء و غيرهم فاحدر

الى واسط فاقام بها تسعه اشهر محبوسا موكلًا- به امين ثم رد الى سامراء و ارسل المعتز الى احمد بن طولون ان يذهب الى المستعين فيقتله فقال: والله لا اقتل اولاد الخلفاء فندب له سعيد الحاجب فذبحه في ثالث شوال من السنه و له احدى و ثلاثون سنه. [١٣٩] .

المعتز

معلومات عامه عنه

«المعتز بالله محمد - و قيل الزبير - ابو عبدالله بن المتوكل أبن المعتصم بن الرشيد، ولد سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين، و امه ام ولد روميه تسمى قبيحه، و بويع له عند خلع المستعين في سنه اثنتين و خمسين و له تسع عشره سنه، و لم يل الخلافه قبله احد اصغر منه، و كان بديع الحسن، قال على بن حرب، احد شيوخ ابن المعتز في الحديث: ما رايت خليفه احسن منه، و هو اول خليفه احدث الركوب بحليه الذهب، و كان الخلفاء قبله يركبون بالحليه الخفيفه من الفضة.» [١٤٠] .

نظره عامه على سياسته

و كان مستضعفا من قبل الاتراك و العوبه بأيديهم. و اول سنه تولى مات اشناس الذي كان الائق استخلفه على السلطه، و خلف خمسمائه الف دينار، فاخذها المعتز، و خلع خلعه الملك على محمد بن عبدالله بن طاهر، و قلده سيفين، ثم عزله و خلع خلعه الملك على اخيه - اعني اخا المعتز ابا احمد - و توجه بتاج من ذهب و قلنسوه مجوهره، و وشاحين مجوهرين، و قلده سيفين، ثم عزله من عامه و نفاه [صفحه ٦٤] الى واسط، و خلع على بغا الشرابي، و البسه تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنه فقتل و جى ء اليه برأسه. و في رجب من هذه السنه خلع المعتز اخاه المؤيد من العهد، و ضربه و قيده فمات بعد ايام، فخشى المعتز ان يتحدث عنه انه قتله او احتال عليه، فاحضر القضاء حتى شاهدوه و ليس به اثر، و كان المعتز مستضعفا مع الاتراك فاتفق ان جماعه من كبارهم اتوه و قالوا: يا امير المؤمنين اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف، و كان المعتز يخاف منهم فطلب من امه

مالا لينفقه فيهم، فأبت عليه وشحت نفسا، و لم يكن بقى فى بيوت المال شىء، فاجتمع الاتراك على خلعه، و وافقهم صالح بن وصيف، و محمد بن بغا، فلبسوا السلاح و جاءوا الى دار الخلافه فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا، فبعث يقول: قد شربت دواء و انا ضعيف، فهجم عليه جماعه، و جروا برجله و ضربوه بالدبابيس، و اقاموه فى الشمس فى يوم صائف، و هم يلطمون وجهه و يقولون: اخلع نفسك، ثم احضروا القاضى ابن ابى الشوارب و الشهود و خلعوه، ثم احضروا من بغداد الى دار الخلافه - و هى يومئذ سامراء - محمد بن الواثق، و كان المعتز قد ابعده الى بغداد، فسلم المعتز اليه الخلافه و بايعه [١٤١]. و مات بعد خلعه من الخلافه بطريقه مستحدثه اذ «ان الملاء اخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه، فادخلوه الحمام فلما اغتسل عطش، فمنعوه الماء، ثم اخرج - و هو اول ميت مات عطشا - فسقوه ماء بثلج، فشربه و سقط ميتا، و ذلك فى شهر شعبان المعظم سنه خمس و خمسين و مائتين.» [١٤٢].

مع الشيعة

اضطهاد الشيعة زمن المعتز

اشاره

و يروى لنا التاريخ جمله من الاعمال الارهابيه ضد آل محمد على يد جلاوزه المعتز و هذه نماذج من جرائمه ضد الشيعة:

قتل جعفر بن محمد الحسينى

قتل بالرى جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن على بن على بن [صفحه ٦٥] الحسين، فى وقعه كانت بين احمد بن عيسى بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب، و بين عبدالله بن عزيز، عامل محمد بن طاهر بالرى.» [١٤٣].

قتل ابراهيم بن محمد العلوى العباسى

«قتل ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على. و امه ام ولد. قتله طاهر بن عبدالله فى وقعه كانت بينه و بين الكوكبى بقزوين.» [١٤٤].

قتل احمد بن عبدالله الحسنى

«و قتل عبدالرحمن خليفه ابى الساج بمكه: احمد بن عبدالله أبن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن على.» [١٤٥].

و ممن مات فى حبسه

١- عيسى بن اسماعيل الجعفرى «توفى فى الحبس عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب. و امه فاطمه بنت سليمان بن محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن طلحه بن عبيدالله. كان ابوالساج حمله فحبس بالكوفه فمات هناك.» [١٤٦] . ٢- احمد بن محمد الحسينى «حبس الحرث بن اسد عامل ابي الساج بالمدينه: احمد بن يحيى أبن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب فى دار مروان، فمات فى محبسه.» [١٤٧] .

مع الامام الهادى

«و توفى الامام على بن محمد بن على (ع)... بسر من رأى يوم الاربعاء لثلاث بقين من جمادى الاخر سنه ٢٥٤ و بعث المعتز باخيه ابي احمد بن المتوكل فصلى عليه فى الشارع المعروف بشارع أبى احمد فلما كثر الناس و اجتمعوا و كثر بكأؤهم و ضجتهم فرد النعش الى داره فدفن فيها و سنه اربعون سنه.» [١٤٨] . [صفحه ٦٦] و قد ذكر صاحب اعلام الورى استشهادة فقال «ثم ملك المعتز و هو الزبير بن المتوكل... و فى اخر ملكه استشهد ولى الله على بن محمد» [١٤٩] و قد قيل انه مات مسموما. [١٥٠] . [صفحه ٦٩]

الوضع الداخلى للشيعة زمن الامام

اشاره

فى هذا الفصل سنتطرق الى جوانب من الوضع الداخلى للشيعة زمن الامام الهادى (ع) لاعطاء صوره على تربيته التحرك و الاتجاهات المنسوبه اليه و بمعرفه نقاط القوه و الضعف نتمكن من تكوين تصور معين للامكانيات.

الخط الثورى فى الحركه الشيعيه

اشاره

لقد تصدى للعمل المسلح ضمن التشيع زمن الامام اتجاهات و حركات متعدده سنعرض لها ادناه.

الثوره ثم الدوله

تعرضنا فى فصل سابق الى ثوره العلويين فى طبرستان ضد السلطه العباسيه عهد المتوكل. و نحب ان نثبت فى هذا الموضع النقاط التاليه بخصوص هذه الثوره و مثيلاتها: ١- بحكم الموقع الرفيع الذى يتبوؤه العلويون فى المجتمع الاسلامى انذاك و الامكانيات الذاتيه: العلميه و الاخلاقيه و غيرها يترشح فى كل وقت قائد او مجموعه من القاده العلويين المخلصين الذين يشعرون بظلم الدوله و انحرافها عن الدين الحنيف فيشرعون بالتحرك فيتجمع حولهم الناس فيقوموا بثوره فينجحوا او يفشلوا. ٢- مع اخلاص اولئك القاده للاسلام بشكل عام لا يشترط ان يكونوا من اتباع الائمه و لعلهم ينطلقون من وجهه نظر معينه فى [صفحه ٧٠] التحرك و العمل و لا يمنع ذلك من احترامهم للائمه المعصومين و الاخذ منهم بحدود معينه. ان تحرك مثل هؤلاء ضد الدوله الحاكمه ينفع التحرك العام للتشيع و من هذه النقطه يلتقى اولئك الثوار مع خط الائمه على الاقل. ٣- لا ينكر وجود عناصر من الشيعة ممن يذهب الى المقوله الزيديه فى التحرك فى الثورات العلويه بحكم ايمان هذا الصنف من الشيعة بالثوره

على الظالم و اعتبار الامامه فيمن يثور من آل الرسول. ٤- اما القطاع الاعظم من المشاركين في التحرك و الثوره فالمعتقد انهم من عموم الشيعة الذين يسيرون خلف كل ناهض من آل محمد يهدف الى رفع كلمه الاسلام و نشر دعوه التشيع و رفع الظلم عن المستضعفين فلذلك لايمكن اعتبارهم من الزيديين عقيده بل لايبعد ان نجد منهم من يحب الائمة الاثنى عشر و يوالى الثوار و لا يجد فرقا في اتباعه لأى رجل صالح

من آل محمد و هذا هو التشيع بمعناه العام. ٥- برزت زمن الامام الهادي حركه ثوريه علويه ادت الى قيام دوله علويه فى طبرستان.

ثوره يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن ابي طالب

و قد بينا فى فصل سابق ان ثوره يحيى رحمه الله ثوره نقيه لرفعها شعار الدعوه للرضا من آل محمد و هو نفس الشعار الذى رفعه جده زيد بن على بن الحسين (ع) و قد زكاه الائمه عليهم السلام. كما ان موقع يحيى بن عمر عند الشيعة و تقواه و دفاعه عن المظلوم ضد الظالم صفات تؤيد مطابقه مسيرته مع مسيره الائمه لذلك فالتصور حول ثورته انها كباقي الثورات العلويه التى قادها الائمه بشكل غير مباشر لتقوم بمهمه تخدم المسيره الشيعيه. [صفحه ٧١]

الامام الهادى و الثورات

و بحكم ترصد السلطه العباسيه لتحركات الامام كانت تشك بوجود علاقات بين الامام و الثورات ولكن دقه الامام حالت دون ادانته بالدليل المشهود و يمكن ايضاح هذا المعنى من خلال مثالين: - ١) المهاجمه المسلحه لبيت الامام بعد ورود مخابرات تفيد بوجود اسلحه و اموال عند الامام لغرض قيام الثورات و نحن لايمكننا ان ننفى وجود مثل هذا التحرك عند الامام بل كل ما يمكن قوله ان السلطه بعد مهاجمتها للامام لم تجد عنده شيئا تدينه به و لا يستبعد ان الامام قد اخفى الاسلحه فى مكان ما «روى» قال سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن (ع) بالليل و معى سلم فصعدت منه على السطح و نزلت من الدرج الى بعضها فى الظلمه فلم ادر كيف اصل الى دار فنادانى ابوالحسن من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعه فنزلت فوجدت عليه جبه صوف و قلنسوه منها و سجاده على حصير بين يديه و هو مقبل على القبله فقال لى: دونك البيت فدخلتها و فتشتها فلم اجد فيها شيئا. [١٥١] كما قيل «فلما كان بعد ايام سعى البطائحى بابى الحسن (ع)

الى المتوكل و قال: عنده اموال و سلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا و ياخذ مايجده عنده الاموال و السلاح و يحمله اليه.. [١٥٢]. ١) و قد مارست السلطه العباسيه نوعا اخر من الحذر خوفا من قيام الامام بتوجيه بعض اهل بيته للقيام بثوره و ذلك بتخويله باظهار القوه له فى محاوله لارهابه فقد روى «ان المتوكل عرض عسكره و امر ان كل فارس يملأ مخرجه فرسه طينا و يطرحوه فى موضع واحد فصار كالجبل و اسمه تل المخالى و صعد هو و ابوالحسن (ع) و قال: انما طلبتك لتشاهد خيولى و كانوا لبسوا التجافيف و حملوا السلاح و قد عرضوا باحسن زينه و اتم عدده و اعظم هيئه و كان غرضه كسر قلب من يخرج عليه و كان يخاف من ابى الحسن ان يأمر احدا من اهل بيته بالخروج عليه... [١٥٣]. [صفحه ٧٢]

انحراف بعض الثورات

اشاره

ليست كل الثورات التى قادها العلويون اتسمت بالمبدئي و العقائديه. فان بعضا منها شابتها الوان من الانحرافات الاخلاقيه التى ابعدها عن الروح الاسلاميه و من امثله ذلك: -

حركه الحرون

و هى بقياده الحسين بن محمد بن حمزه بن عبدالله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع). قام الحسين بن محمد بثوره علويه فى الكوفه بعد ثوره يحيى بن عمر زمن المستعين فمات و افسد فشوه بذلك الوجه الناصع لحركات العلويين الرساليه يقول ابوالفرج «و يعرف بالحرون خرج بالكوفه بعد يحيى بن عمر فوجه اليه المستعين مزاحم بن خاقان فى عسكر عظيم فلما قارب الكوفه خرج الحسين عنها و خالفه الطريق حتى صار الى سر من رأى و قد بويع المعتز فبايع له و انصرف مزاحم عن الكوفه فمكث الحسين الحرون مده ثم هرب و اراد الخروج ثانيه فرد و حبس لبضع عشره سنه فاطلقه المعتمد بعد ذلك فى سنه ثمان و ستين و مائتين. فخرج ايضا بسواد الكوفه فعاث و افسد فظفر به فى اخر سنه تسع و ستين و مائتين فحمل الى الموقف فحبسه بواسطه فمكث فى محبسه سنه سبعين و مئتين و واحد و سبعين و مئتين ثم توفى فأمر الموفق بدفنه و الصلاه عليه. و لم يكن ممن يحمده مذهبهم فى خروجه فنسوق خبره و لقد رايت جماعه من الكوفيين يعيرون من خرج معه بذلك و يسبون به». [١٥٤].

حركه اسماعيل بن يوسف

و قد خرج ايام المعتز فلم يكن ممدوح السيره و لم يسر على نهج العلويين فى نقاء ثوراتهم يقول ابوالفرج: - و خرج فى هذه ايام: اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن، فعاث و افسد، و عرض للحجاج، و تبعه امثال له، [صفحه ٧٣] و قطع الميره عن الحرم، و كرهت ذكره، اذ كان غرضى غير ذلك. و قتل فى

هذه الاياله اخوه: الحسن بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن و امه ام سلمه بنت محمد بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، في حرب كانت بين اخيه اسماعيل و بين اهل الكوفه اصابه سهم فقتله. و قتل في هذه الواقعه ايضا: جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب. و امه ام ولد.» [١٥٥].

شيعة الامام

اشاره

ورد في كتاب الزينه القسم الثالث للشيخ ابي حاتم احمد بن حمدان الرازي [١٥٦]. و فرقه يقال لهم القطيعه و هم الذين قالوا بامامه علي بن موسى بعد موت موسى بن جعفر و قطعوا على وفاه موسى و علي امامه علي بن موسى بعده و رضوا به و سموه الرضا... ثم بواحد بعد الواحد من ولد علي بن موسى حتى انتهى الامر بهم الى علي بن محمد العسكري فلم يزالوا على ذلك الا قوم منهم شذوا فشكوا في محمد بن علي و رجعوا عن القول به و قالوا مات ابوه و هو صغير غير مستحق للامامه و لا علم عنده و ثبت قوم على القول بامامته.» و قد بين صاحب فرق الشيعة انه قد نزل معظم اصحاب الجواد الى القول بامامه الهادي سوى نفر يسير قالوا بامامه المبرقع ثم رجعوا الى القول بامامه الهادي [١٥٧].

موقف الامام الهادي من المغالين و المنحرفين

اشاره

من الاتجاهات الهدامه للاسلام و التشيع اتجاه المغالين و قد تطفلوا في الاوساط الشيعيه فاصطادوا السذج منهم و سمموا افكارهم. ان الغلاه من اصحاب كل مقوله يهدفون اول ما يهدفون الى هدم الاسلام. و قد علم هؤلاء القوم بذلك فهاجموا الاسلام من خلال تحريف التشيع فطعنوه في قلبه. [صفحه ٧٤] ان مايمكن ان يقوم به الغلاه من دور في حرب الاسلام هو: (١) تفتيت الحركه الشيعيه المجاهده بزرع الافكار المسببه للتنافر و التناحر بين الشيعة و بذلك تضعف القوه الحقيقيه المدافعه عن الاسلام. (٢) محاوله ابعاد المسلمين عن قيادتهم الشرعيه (التشييع) بتشويه وجهه الناصع بافكارهم المنحرفه المسمومه التي تكرهه لهم فتبعدهم عنه. (٣) ادخال الافكار البعيده عن الاسلام و المشتقه من الزندقه و الشرك و الفساد

فى الفكر الاسلامى. لقد تصدى الامام العاشر لمحاربه الغلاه و تسفيه ارائهم و هذه نماذج من الصراع: -

على بن الحسكه

و هو رجل قمى و كان له تلميذ يسير على خطاه فى الغلو هو القاسم ابن يقطين القمى. «قال نصر بن الصباح على بن حسكه الحوار كان استاذ القاسم الشعرانى اليقطينى من الغلاه الكبار ملعون.» [١٥٨]. و عن «احمد بن محمد بن عيسى كتبت اليه فى قوم يتكلمون و يقرؤون احاديث ينسبونها اليك و الى ابائك فيها ماتشمتز منها القلوب و لا يجوز لنا ردها ان كانوا يروون عن ابائك عليهم السلام و لا قبولها لما فيها و ينسبون الارض الى قوم يذكرون انهم من مواليك و هو رجل يقال له على بن حسكه و اخر يقال له القاسم البقطينى و من اقاويلهم انهم يقولون ان قول الله تعالى (ان الصلاه تنهى عن الفحشاء و المنكر) معناها رجل لا سجود و لا ركوع و كذلك الزكاه معناها ذلك الرجل لاعدد دراهم و لا اخراج مال و اشياء من الفرائض و السنن و المعاصى فأولوها و صيروها على هذا الحد الذى ذكرت لك فان رايت ان تبين لنا و ان تمن على مواليك بما فيه سلامتهم و نجاتهم من الاقاويل التى تصيرهم الى المعطب و الهلاك و الذين ادعوا هذه الاشياء ادعوا انهم اولياء و ادعوا الى طاعتهم منهم على بن حسكه و القاسم اليقطينى فما تقول فى القبول منهم جميعا. فكتب (ع)، ليس هذا ديننا فاعتزله.» [١٥٩]. [صفحه ٧٥] «و عن محمد بن عيسى قال: كتب الى ابوالحسن العسكرى ابتداء منه: لعن الله القاسم اليقطينى و لعن الله على بن حسكه القمى أن شيطاننا يترأى

للقاسم فيوحي اليه زخرف القول غرورا... و كتب بعض اصحابنا الى ابي الحسن العسكري (ع) جعلت فداك يا سيدى ان على بن حسكره يدعى انه من اوليائك و انك انت الاول القديم و انه بابك و نبيك امرته ان يدعو الى ذلك و يزعم ان الصلاه و الزكاه و الحج و الصوم كل ذلك معرفتك و معرفه من كان فى مثل حال ابن حسكره فيما يدعى من البايه و النبوه فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستبعاد بالصلاه و الصوم و الحج و ذكر جميع شرائع الدين ان معنى ذلك كله ما ثبت لك و مال الناس اليه كثيرا من رأيت ان تمن على مواليك بجواب فى ذلك تنجيهم من الهلكه؟ قال: فكتب (ع) كذب ابن حسكره عليه لعنه الله او بحسبك انى لا اعرفه فى موالى ماله لعنه الله فوالله ما بعث الله محمدا و الانبياء قبله الا بالحنيفيه و الصلاه و الزكاه و الصيام و الحج و الولايه و ما دعى محمد (ص) الا الى الله وحده لا شريك له و كذلك نحن الاوصياء من ولده لا نشرك به شيئا ان اطعناه رحما و ان عصيناه عذبا مالنا على الله من حجه بل الحجه لله علينا و على جميع خلقه ابرا الى الله من يقول ذلك و انتفى الى الله من هذا القول فاهجروهم لعنهم الله و الجؤوهم الى ضيق الطريق فان وجدتم احدا منهم فاخذش رأسه بالحجر.» (الكشى ص ٤٣٧). من هذه الروايات نستفيد النقاط التاليه: ١- ظهور جماعه مغاليه فى قم و قد نجحت فى كسب بعض السذج من الناس. ٢- يرأس هذه الجماعه على بن حسكره و الرجل الذى يأتى بعده تلميذه القاسم بن

يقطين. ٣- ادعاء رئيس هذه الجماعة أنه من موالى الامام الهادى و معتمديه. ٤- مبادئ هذه الجماعة الافساديه: أ) تأليه الامام الهادى (ع) ب) ادعاء ابن حنبل انه نبي ارسله الامام الهادى و انه بابه. ج) اختلاق تأويل ينسف به المعتقدات الاساسيه للإسلام و به [صفحه ٧٦] يتخلص من الصلاه و الصوم و الزكاه و العبادات الاسلاميه الاخرى. ٤- تحذير الشيعة المخلصين من الغلاه عندما راسلوه حول الموضوع كما انه ارسل لهم ابتداء حول المغالين. ٥- رد الامام على هؤلاء الغلاه: أ) تكذيب مقالتهنم الفاسده فكريا و ذلك: ١- ان الله بعث جميع الانبياء و المرسلين بالحنيفيه و بالصلاه و الصوم و الحج و الزكاه و الولايه. ٢- دعوه محمد (ص) تخصيصا قائمه على انه لا اله الا الله ٣- ان اهل البيت هم اوصياء محمد (ص) و لا يشركون بالله احدا. ٤- ان قيمه الائمه بطاعه الله و الابتعاد عن معصيته. ٥- ان لله الحجه على الائمه و على جميع الكائنات و لا حجه لاحد عليه. ب) تكذيب الامام كون رئيس المغالين من مواليه و انه لا يعرفه منهم. ج) الدعوه الى اجتنابهم و اعتزالهم. د) الدعوه الى مضايقتهم و ضربهم.

محمد بن نصير النميرى

«و قالت فرقه بنوه محمد بن نصير الفهرى النميرى و ذلك انه ادعى انه نبي رسول و ان على بن محمد العسكرى (ع) ارسله و كان يقول بالتناسخ و الغلو فى ابى الحسن (ع) و يقول فيه بالربوبيه و يقول باباحه المحارم و يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا فى ادبارهم و يقول: انه من الفاعل و المفعول به احد الشهوات و الطيبات و ان الله لم يحرم شيئا من ذلك و كان محمد بن

موسى بن الحسن بن فرات يقوى اسبابهم و يعضدهم و ذكر انه رأى بعض الناس محمد بن نصير عيانا و غلام له على ظهره فرآه على ذلك فقال: ان هذا من الذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر و افترق الناس فيه بعده فرقا.» [١٦٠]. و قد لعنه الامام الهادى (ع) «... و محمد بن نصير النميرى... لعن هؤلاء الثلاثة على بن محمد العسكرى (ع).» [صفحه ٧٧]

غلاه اخرون

أ) موسى السواق. ب) محمد بن موسى الشريقى. ج) العباس بن صدقه. د) ابوالعباس الطرنانى. هـ) ابو عبدالله الكندى المعروف بشاه رئيس. و) الحسن بن محمد بن بابا. روى «قال نصر بن الصباح: موسى السواق له اصحاب علياويه يقعون فى السيد محمد رسول الله، و على بن حسكه الحوارى القمى كان استاذ الشعرانى يقطينى، و ابن بابا و محمد بن موسى الشريقى كانا من تلامذه على بن حسكه، ملعونون لعنهم الله. قال نصر بن الصباح: العباس بن صدقه و ابوالعباس الطرنانى و ابو عبدالله الكندى المعروف بشاه رئيس كانوا من الغلاه الكبار الملعونين.» [١٦١]. و روى «محمد بن مسعود قال: حدثنى على بن محمد قال: حدثنى محمد عن محمد بن موسى عن سهل بن خلف عن سهل بن محمد: و قد اشتبه يا سيدى على جماعه من مواليك امر الحسن بن محمد بن بابا فما الذى تأمرنا يا سيدى فى امره نتولاه ام نتبرأ منه ام نمسك عنه فقد كثر القول فيه؟ فكتب بخطه و قرأته: ملعون هو و فارس تبرأوا منهما لعنهما الله و ضاعف ذلك على فارس.» [١٦٢]. ز) الحسين بن على الخواتيمى: «فهو متهم قال نصر بن الصباح: ان الحسين بن

على الخواتيمي كان غالبا ملعونا و كان قد ادرك الرضا» [١٦٣] .

فارس بن حاتم القزويني

و هو رجل له مركز مهم يؤهله لقبض الاموال من الشيعة ولكنه خان الامانه و اسرف في ذلك فشكل خطرا على التحرك. و قد وقف له الامام الهادي (ع) بالمرصاد و يمكن تبيان موقفه بالتالي: - أ) دعوته الشيعة الى الاستخفاف به و عدم الاهتمام. ب) عدم الخوض معه بالكلام و المناقشات خوفا من افساده. [صفحة ٧٨ ج) عدم ادخاله بشي ء من امور الشيعة او مشاورته. د) هتكه و مكاتبه اقطاب الشيعة بامرهم و امرهم بكشفه امام الشيعة مع مراعاة عدم تسرب الامر الى المخالفين. و ما يجدر ذكره هو وجود مجموعه من الكتب الفها فارس ابن حاتم. روى «فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني نزيل العسكر قل ما روى الحديث الا شاذا. له: ١) كتاب الرد على الواقفة. ٢) كتاب الحروب. ٣) كتاب التفضيل. ٤) كتاب عدد الاثمة من حساب الجمل. ٥) كتاب الرد على الاسماعيلية». [١٦٤] . و قد تعرض له الكشي في رجاله فذكر عنه [١٦٥] . «عن ابراهيم بن داود اليعقوبي قال: كتبت اليه - يعني اباالحسن (ع) - اعلمه امر فارس بن حاتم. فكتب: لاتحفلن به و ان اتاك فاستخف به. و كتب عرويه الى ابي الحسن (ع) في امر فارس بن حاتم، فكتب: كذبوه و اهلكوه ابعده الله و اخزاه، فهو كاذب في جميع ما يدعى و يصف ولكن صونوا انفسكم عن الخوض و الكلام في ذلك و توقوا مشاورته و لا تجعلوا له السبيل الى طلب الشر، كفانا الله مؤنته و مؤنه من كان مثله. و عن ابراهيم بن محمد انه قال / كتبت اليه جعلت فداك

قبلنا اشياء يحكى عن فارس و الخلف بينه و بين على بن جعفر حتى صار يبرأ بعضهم من بعض، فان رايت ان تمن على بما عندك فيهما و ايهما يتولى حوائج قبلك حتى لا اعدوه الى غيره فقد احتجت الى ذلك فعلت متفضلا ان شاء الله؟ فكتب: ليس عن مثل هذا يسأل و لا فى مثله يشك، قد عظم الله قدر على بن جعفر متعنا الله تعالى به عن ان يقايس اليه فاقصد على بن جعفر بحوائجك و اخشوا فارسا و امتنعوا من ادخاله فى شىء من اموركم تفعل ذلك و انت و من اطاعك من اهل بلادك، فانه قد بلغنى ماتموه به على الناس فلا تلتفوا اليه ان شاء الله. و عن محمد بن عيسى بن عبيد ان ابوالحسن العسكرى (ع) امر بقتل فارس بن حاتم و ضمن لم قتله الجنه، فقتله جنيد و كان فارس فتانا يفتن الناس و يدعوهم الى البدعه، فخرج من ابى الحسن (ع) هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلى فتانا داعيا الى البدعه و دمه هدر لكل من [صفحه ٧٩] قتله، فمن هذا الذى يريحنى منه و يقتله و انا ضامن له على الله الجنه. قال جنيد ارسل الى ابوالحسن العسكرى (ع) يأمرنى بقتل فارس بن حاتم لعنه الله، فقلت لآخى: اسمعته منه يقول لى ذلك يشافهنى به؟ قال: فبعث الى فدعانى فصرته اليه فقال: امرك بقتل فارس بن حاتم، فناولنى دراهم من عنده و قال اشتر بهذه سلاحا فاعرضه على، فاشتريت سيفاً فعرضته عليه فقال: رد هذا و خذ غيره، قال فرددت و اخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال: هذا نعم، فجئت الى فارس و قد خرج من المسجد

بين الصلاتين المغرب والعشاء، فضربت على رأسه فصرعته فثنت عليه فسقط ميتا اذ لم يوجد هناك احد غيري، فلم يروا معي سلاحا ولا سكيناً و طلبوا الزقاق و الدور فلم يجدوا شيئا و لم يروا اثر الساطور بعد ذلك. و عن محمد بن عيسى بن عبيد انه كتب الى ايوب بن نوح يسأله عما خرج اليه في الملعون فارس بن حاتم في جواب الجبلي على بن عبيد الله الدنيوري؟ فكتب اليه ايوب: سألتني ان اكتب اليك بخبر ما كتب به الي في امر القزويني فارس، فقد نسخت لك في كتابي هذا امره و كان سبب ذلك خيانتة ثم صرفته الى اخيه، فلما كان في سنتنا هذه اتاني و سألني و طلب الي في حاجه و في الكتاب الى ابي الحسن اعزه الله، فدفعت ذلك عن نفسي فلم يزل يلح في ذلك حتى قبلت ذلك منه و انفذت الكتاب و مضيت الى الحج، ثم دفعت فلم يات جوابات الكتب التي انفذتها قبل خروجي، فوجهت رسولا في ذلك فكتب به الى الجبلي يذكر انه وجه باشيء على يدي الفارس الخائن لعنه الله متقدمه و متجدده لها قدر فاعلمناه انه لم يصل اليها اصلا و امرناه ان لا يوصل الى الملعون شيئا ابدا و ان يصرف حوائجه اليك، و وجه بتوقيع من فارس بخط له بالوصول لعنه الله و ضاعف عليه العذاب فما اعظم ما اجتراً على الله عزوجل و علينا في الكذب علينا و اختيان اموال موالينا و كفى به معاقبا و منتقما فاشتهر فعل فارس في اصحابنا الجبليين و غيرهم من موالينا و لا تجاوز بذلك الى غيرهم من المخالفين كيما تحذر ناحيه فارس لعنه الله،

و تجنبوه و تحرسوا منه كفى الله مؤنته، و نحن نسأل الله السلامه فى الدين و الدنيا و ان يمتعنا بها و السلام. [صفحه ٨٠] قال ابونصر: سمعت ابايقوب يوسف بن السخت قال: كنت بسر من رأى اتنفل فى وقت الزوال اذ جاء الى على بن عبدالغفار فقال لى: اتانى العمرى رحمه الله فقال لى: يامرك مولا-ك ان توجه رجلا ثقه فى طلب رجل يقال له على بن عمرو العطار قدم من قوم قزوين و هو ينزل فى جنبات دار احمد ابن الخضيب فقلت: سمانى؟ فقال: لا ولكن لم اجد اوثق منك، فدفعت الى الدرب الذى فيه على فوقفت على منزله فاذا هو عند فارس، فاتيت عليها فاخبرته فركب و ركبت معه فدخل على فارس فقام اليه و عانقه و قال: كيف اشكر هذا البر؟ فقال: لا تشكرنى فانى لم اتك انما بلغنى ان على بن عمرو قدم يشكو ولد سنان و انا اضمن له مصيره الى مايجب فدلته عليه فاخذ بيده فاعلمه انى رسول ابى الحسن (ع) و امره ان لا يحدث فى المال الذى معه حدثا، و اعلمه ان لعن فارس قد خرج و وعده ان يصير اليه من غد، ففعل فأوصله العمرى و سأله عما اراد و امر بلعن فارس و حمل ما معه. عن ابى محمد الرازى قال: ورد علينا رسول من قبل الرجل: اما القزوينى فارس فانه فاسق منحرف و يتكلم بكلام خبيث فيلعنه الله. و كتب ابراهيم بن محمد الهمدانى مع جعفر ابنه فى سنه اربعين و مائتين يسأله عن العليل و عن القزوينى أيهما يقصد بحوائجه و حوائج غيره، فقد اضطرب الناس فيهما و صار يبرأ بعضهم من بعض؟ فكتب اليه ليس

عن مثل هذا يسأل ولا في مثله يشك، وقد عظم الله من حرمة العليل ان يقاس عليه القزويني سمي باسمهما جميعا، فاقصد اليه بحوائجك و من اطاعك من اهل بلادك ان يقصدوا الى العليل بحوائجهم و ان يجتنبوا القزويني ان يدخلوه في شىء من امورهم، فانه قد بلغني ماتموه به عند الناس فلا تلتفتوا اليه ان شاء الله، وقد قرأ منصور بن العباس هذا الكتاب و بعض اهل الكوفة. عن محمد بن عيسى قال: قرأنا في كتاب الدهقان و خط الرجل في القزويني و كان كتب اليه الدهقان يخبره باضطراب الناس في هذا الامر و ان الموادعين قد امسكوا عن بعض ما كانوا فيه لهذه العله من الاختلاف، فكتب: كذبوه و اهتكوه ابعده الله و اخزاه فهو كاذب في جميع ما يدعى و يصف، ولكن صونوا انفسكم عن الخوض و الكلام في ذلك و توقوا مشاورته و لا تجعلوا له السبيل الى طلب الشر، كفى الله مؤنته و مؤنه من كان مثله. [صفحه ٨٣]

التربية و الاعداد عند الامام

اشاره

سنتناول في هذا الفصل طرفا من الممارسات الحركيه عند الامام و لا يخفى على الباحث ان مثل هذه الامور تحاط باقصى درجات التكتم و السريه من قبل الائمة و هذا هو تفسير قله الشواهد الحركيه عند الامام علما ان مده امامته كانت طويله و مرحلته كانت مرحله متقدمه في المسيره الايمانيه. روى صاحب اعلام الورى «و كذلك كانت سبيل ابى الحسن و أبى محمد العسكريين عليهما السلام و انما كانت الروايه عنهما أقل لانهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط و المعاشره و ان يلقاهما كل احد من الناس». [١٦٦].

من افكار الامام التربويه

حول النقد بين المؤمنين

قال عليه السلام لبعض مواليه: عاتب فلانا و قل له: ان الله اذا اراد بعبد خيرا اذا عوتب قبل. [١٦٧] و من خلال كلمه الامام هذه يتضح لنا مايلي: ١- يامر الامام احد اتباعه بمعاتبه رجل اخر فقرر بذلك مبدأ النقد الذى عبر عنه الحديث بالعتب. ٢- بين ان قبول النقد (العتب) طريق للوصول الى خير. [صفحه ٨٤]

طاعة الله عزوجل

قال: عليه السلام من اتق الله يتقى. و من اطاع الله يطاع. و من اطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين، و من اسخط الخالق فلييقن ان يحل به سخط المخلوقين. [١٦٨]. فى هذا الحديث يبين الامام حقائق اجتماعيه مهمه ترتبط بطاعة الله و يعرضها بتسلسل بديع فقد اوضح النقاط التاليه. ١- الخوف من الله يعطى للانسان الهيئه فمن يتقيه يتقى و كذلك الذى يطيع الله فان الناس تطيعه. ٢- مصداق طاعة الله عدم المبالاة بسخط المخلوقين عندما يكون رضاهم بسخط الله و سخطهم رضا الله. ٣- من اسخط الله لنيل رضا الناس فانه سوف لا ينال ذلك بل سيتعرض لسخطهم قطعا.

طاعة الناس

نال عليه السلام: من..لك وده و رايه فاجمع له طاعتك. [١٦٩] يبين الامام علاقه مهمه بين الناس و هى طاعه احدهم الاخر و ما ينبغى تشييته ازاء هذه الكلمه الامور التاليه: ١- ان الطاعه المقصوده لا تعنى الطاعه فيما لا يرضى الله فلا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق. ٢- بعد التاكيد من تحقق رضا الله فى الامور تبقى مسائل تفصيليه تتعلق بالنصح و التوجيه المثمر السليم لبلوغ المقصود و هو رضا الله و بذلك تكون الطاعه هنا من باب الاستفاده من ذى خبره و الراى السليم. ٣- لمن يطاع ينبغى تحقق صفتين عنده تقوم عليهما الاسس السليمه للطاعه و هما: أ) الحب (الود) للطرف الاخر. ب) ان يذل الجهد فى تحرى النصح للطرف الاخر. و هذه الكلمه تفيدنا فى تحديد صيغه سليمه للتعاون بين المؤمنين فلأجل ان تتم الطاعه بين رجل و اخر فلا بد ان تسود بينهما علاقه الحب... [صفحه ٨٥]

مع من يشعر بالضعه

قال عليه السلام: من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره. [١٧٠]. هناك مرض نفسى مهم يصاب به قطاع من الناس و هو الشهور بالضعه ففى هذه الحاله يشعر ذلك الانسان بضحايله و تفاهته من الداخل و يتصور ان الناس كلهم ينظرون اليه على انه تافه حقير فيقوم بجملة من التصرفات العدوانيّه الخبيثه للاعلان عن قدرته و تسلطه و هذه سنه معظم الظالمين اما من يعتز بنفسه و يؤمن بقيم الشرف و الكرامه فانه ينزهها عما يشينها من سفاسف الاعمال و الرذيل من الافعال لذلك حذر الامام الهادى (ع) من هذه الظاهره فيبين ان من هانت عليه نفسه ينبغى الحذر فى التعامل معه خوفا من خيانتة و اذيتة و شروره.

الدنيا

من ميزه التجاره الربح و الخساره و كذلك صفه الدنيا فهى سوق كبير ربح به قوم و خسر اخرون. قال عليه السلام: الدنيا سوق، ربح فيها قوم و خسر اخرون. [١٧١].

الحلم و السفه

قال عليه السلام: ان الظالم يكاد ان يعفى على ظلمه بحلمه. و ان المحق السفه يكاد ان يطفىء نور حقه بسفهه. [١٧٢]. هناك مسأله مهمه فى التصور الاسلامى و هى الربط بين الفكره و الاسلوب و كم من المسلمين افترضوا لنفسهم صحه المسيره لصحه الافكار فى الوقت الذى لا يتبعون به الاسلوب الجيد المناسب. لقد اشار الامام (ع) الى هذه الفكره المهمه فيبين ان السفه الذى يتصف به اهل الحق يكاد ان يقضى علم حقهم و يطفىء نورهم و يحبط عملهم. و من كلام الامام نحدد المنهج فى التحرك و هو: الحق و الحلم و الابتعاد عن السفه.

صفه من عرف الله

قال عليه السلام: من امن مكر الله و أليم اخذه تكبر حتى يحل به [صفحه ٨٦] قضاؤه و نافذ امره. و من كان على بينه من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض و نشر. [١٧٣]. يمر المؤمن فى حياته الاسلاميه بمحن و عقبات كثيره يتعرض بها لمختلف انواع الابتلاءات و قد ينهار فى كثير من الاحيان امام الضغط الشديد. و الحصانه من هذه الحاله هو الذوبان فى ذات الله و التفانى فى حبه و الى هذا يشير الامام فيبين ان هذا الصنف من الناس لا يبالى بكل انواع مصائب الدنيا مهما عظمت. فخلاصه القول ان

معرفه الله اهم قاعده يستند عليها المؤمنون في مجالده الكافرين. و ذلك لان المؤمن قد اتضح عنده مفهوم مهم اخر اشار اليه الامام الهادي: فقال عليه السلام: ان الله جعل الدنيا دار بلوى و الاخره دار عقبى و جعل بلوى الدنيا لثواب الاخره سببا و ثواب الاخره من بلوى الدنيا عوضا. [١٧٤].

الشكر على المعروف

من الصفات الضروريه للمؤمن و الانسان الكامل الشكر على النعم و هذا الشكر على نوعين هما: ١- شكر الله على مطلق النعم التى انعم بها على عبده. ٢- شكر المحسنين من الناس الذين جعلهم الله وسائل للنعم. و قد كشف الامام معنى ايمانيا مهما عندما قال: ١- ان الشكر عند النعمه انفع للانسان من النعمه نفسها. ٢- و ذلك لان النعمه متعه مصيرها الفناء و بالشكر يبنى دار الخلود يقول عليه السلام: الشاكر اسعد بالشكر منه بالنعمه التى اوجبت الشكر، لان النعم متاع و الشكر نعم و عقبى. [١٧٥].

الجهل في نسبه الامور الى غير مسبباتها

قال الحسن بن مسعود: دخلت على ابي الحسن على بن محمد عليهما السلام و قد نكبت اصبعى و تلقانى راكب و صدم كتفى و دخلت فى زحمه فخرقوا على بعض ثيابى فقلت: كفانى الله شرك من يوم فما ايشمك. فقال عليه السلام لى: يا حسن هذا و انت تغشانا ترمى بذنبك من لا [صفحه ٨٧] ذنب له، قال الحسن: فاثاب الى عقلى و تبينت خطئى، فقلت: يا مولاي استغفر الله، فقال: يا حسن ما ذنب الايام حتى صرتم تتشأمون بها اذا جوزيتم باعمالكم فيها، قال الحسن: انا استغفر الله ابدا و هى توبتى يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام: والله ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بدمها على ما لاذم عليها فيه، اما علمت يا حسن ان الله هو المثيب و المعاقب و المجازى بالاعمال عاجلا و آجلا؟ قلت: بلى يا مولاي. قال عليه السلام: لاتعد و لاتجعل للايام صنعا فى حكم الله، قال الحسن: بلى يا مولاي. [١٧٦].

النفاق مع الاخوان

«و قال لشخص و قد افرط فى الثناء عليه: اقبل على شانك فأن كثره الملق يهجم على الظنه و اذا حللت من اخيك فى محل الثقه فاعدل عن الملق الى حسن التيه.» [١٧٧]. يحدد الامام فى هذا الحديث افكارا تربويه مهمه تحدد العلاقه بين المؤمنين و هى: ١- ترك الملق فى العلاقه لان الملق يورث الظنه. ٢- اما الدليل الذى يقدمه الرجل لاختيه لاشعاره بالحب هو حسن التيه و الاخلاص فى النصيح فان ذلك هو الطريق لتحصيل الثقه.

مدح النفس

من الامراض الخطيره على الانسان مدح الانسان نفسه فان مضار هذا المرض هو سخط الناس عليه و انفضاضهم من حوله و على هذا الاساس ينبغى للمرء الا يرضى عن نفسه و يبرر افعالها. يقول (ع) «و من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه.» [١٧٨].

من اساليب الحرکه الشيعيه زمن الامام

اتخاذ اماكن سريه للقاءات

عن اسحاق الجلاب قال: اشترينا لابي الحسن (ع) غنما كثيره فدعاني فادخلني من اصطبل داره الى موضع واسع لا اعرفه فجعلت افرق تلك الغنم [١٧٩]. و موضع الشاهد في هذه الروايه هو اتخاذ الامام (ع) مواضع سريره [صفحه ٨٨] للالتقاء بأصحابه للقيام بما يحتاجونه من الاعمال و قد تبين لنا من الروايه وجود موضع خاص من بيت الامام يتصل بالاصطبل يدخل به اصحابه و في المثال قام اسحاق الجلاب بقسم فيه لمجموعه من الشيعة.

استعمال القوه ضد العدو

اشاره

و قد شجع الامام استعمال القوه مع المنحرفين الذين يشكلون خطرا اكيدا يستهدف وجود الحركه الشيعيه و سندكر في استعمال القوه مثلين يوضحان درجه القوه الموصى باستعمالها.

الضرب و الخدش

«كتب بعض اصحابنا الى ابي الحسن العسكري جعلت فداك يا سيدى ان على بن حسكره يدعى انه من اوليائك و انك انت القديم. فأجابه الامام ابرء الى الله من يقول بذلك و انتفى الى الله من هذا القول فاهجرهم لعنهم الله و الجوءهم الى ضيق الطريق فان وجدتم احدا منهم فاخذش راسه بالحجر» و قد مر معنا ذكر هذه الروايه و منها نفسهم توصيه الامام باستعمال القوه مع الاعداء الذين لا تنفع معهم غيرها.

الاغتيال

قال سعد: و حدثني جماعه من اصحابنا من العراقيين و غيرهم هذا الحديث عن جنيد قال سمعته انا بعد ذلك من جنيد ارسل الى ابوالحسن العسكري (ع) يأمرنى بقتل فارس بن حاتم». و قد مرت معنا هذه الروايه التى نستنتج منها: ١- وجود عنصر يشكل خطرا كبيرا على المسيره. ٢- امر الامام احد انصاره بتدبير قتله. ٣- الاستعداد للعمليه. (أ) اعداد المال للسلاح. (ب) اختيار السلاح المناسب و قد قرر الجنيد استعمال الساطور بدلا من السيف فى عمليه القتل. (ج) اختفاء الساطور بعد اغتيال فارس بن حاتم يفيدنا على وجود طرف اخر فى العمليه مكلف باخفاء السلاح الدليل الوحيد على اخي جنيد. [صفحه ٨٩]

وجود العناصر الناقله للاخبار

ان وجود جهاز متخصص لنقل الاخبار للقياده مسأله مهمه لكل حركه تضع امامها اهدافها ضخمة ترغب الوصول اليها و بحكم موقع الائمة فى الامه الاسلاميه اقتضت الضروره وجود مثل هذه العناصر المعنيه بنقل الاخبار للامام و الشىء الذى يجب تبيانه فى هذا المجال هو: (١) ان العناصر المكلفه بنقل الاخبار من العناصر الخفيه التى لا يمكن كشفها بسهولة. (٢) ان امكانيه وجود هذه العناصر سهله بحكم سعه انتشار الحركه الشيعيه بقياده الامام فى اماكن واسعه من الدوله الاسلاميه. (٣) اخبار الامام عن بعض الامور التى لم تحدث و تحقق وقوعها بعد ذلك يرتبط غالبا بالجانب الغيبى فى الوقت الذى يمكن القيام بها بالطرق غير الاعجازيه لذلك يمكن تفسيرها بغير الاعجاز و من نماذج وجود هذا الجهاز ان صح التعبير او الافراد المكلفين بهذه المهمه

على وجهه الدقه نذكر: - سؤال الامام (ع) لخيران الخادم القراطيسى عن اخبار الواثق و عند الاجابه بين له الامام حدوث امور اخرى غير

ما نقل خيران و هي موت الواثق و قتل محمد الزيات و تولى المتوكل للسلطه و قد مرت معنا. - توقعه باعتقال محمد بن فرج في مصر و ارسال الامام اليه رساله يحذره فيها من ذلك ثم توقع وقت اطلاق سراحه و اخباره بذلك. - توقعه لقتل المتوكل على يد الاتراك. [١٨٠].

الحذر من تدوين الامور خوفا من انكشافها

قال داود الصرمي: امرني سيدي بحوائج كثيره، فقال عليه السلام لي: قل: كيف تقول؟ فلم احفظ مثل ما قال لي، فمد الدواه و كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكره ان شاء الله و الامر بيد الله، فتبسمت، فقال عليه السلام: ما لك؟ قلت: خير، فقال: اخبرني؟ قلت: جعلت فداك ذكرت حديثا حدثني به رجل من اصحابنا عن جدك الرضا عليه السلام اذا امر بحاجه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكره ان شاء الله، فتبسمت، فقال عليه السلام: لي يا داود ولو قلت: ان تارك التقيه [صفحه ٩٠] كتارك الصلاه لكنت صادقا. [١٨١]. من هذه الكلمه يتبين لنا: ١- عدم تسجيل اوامر الامام خوف انكشافها و اعتماد الحفظ في ذلك. ٢- استعمال الامام اسلوبا نفسيا للتحفيز و هو الايحاء بالحفظ عن طريق الدعاء و هو ما كتبه الامام على الورقه اذكره ان شاء الله و الامر بيد الله. ٣- ربط الامام هذه المسأله بالتقيه لتبيان الدافع للعمليه.

حذر الامام من السلطه

كان الامام يتوقع الهجوم المفاجي من السلطه لذلك احتاط بتخليه البيت من المستندات التي تدينه كالسلاح او المبالغ الكبيره من المال او اسماء الشيعة فهاجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا و وجدوه في بيت مغلق عليه، و عليه مدرعه من صوف و هو جالس على الرمل و الحصى و هو متوجه الى الله تعالى يتلوواي من القرآن فحمل على حاله تلك الى المتوكل و قالوا للمتوكل لم نجد في بيته شيئا و وجدناه يقرأ القرآن.. و كان هذا في سامراء. «ثم فتشت منزله فلم اجد فيه الا- مصاحف و ادعيه و كتب العلم...» و كان هذا في المدينه.

استعمال الاسماء السريه

- ال اعين من اكابر بيوت الشيعة و كانوا يعرفون ببني الجهم ولكن الامام الهادي (ع) سماهم باولاد زرارته لاختفاء امرهم و قد روى عن احدهم «و كان جدنا لا ادنى الحسن بن الجهم من الادنى سيدنا ابى الحسن الرضا عليه السلام و له كتاب به معروف و كان للحسن بن الجهم جدنا سليمان و محمد و الحسين و لم يبق لمحمد و الحسين ولد و كانت ام الحسن بن الجهم ابنه عبيد بن زرارته و من هذه الجبهه نسبنا الى زرارته و نحن من ولد بكير و كنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم و اول من نسب منا الى زرارته جدنا سليمان نسبه اليه سيدنا ابوالحسن على بن محمد عليهما السلام صاحب العسكر كان اذا ذكره في توقيعاته الى غيره. [صفحه ٩١] قال الزراري توريه عنه و ستر له ثم اتسع ذلك و سميناه به و كان عليه السلام يكتبه في امور له بالكوفه و بغداد. [١٨٢].

اتخاذ المكان المناسب للكلام

كعلامه على دقه العمل الاسلامي انذاك تحت لواء الامام الهادي (ع) اتخاذ المكان المناسب للكلام. فقد روى عنه (ع) «حدث

محمد ابن شرف قال: كنت مع ابي الحسن (ع) امشى فى المدينه فقال لى: الست ابن شرف؟ قلت: بلى فاردت ان اسأله عن مسأله فابتدأنى من غير ان اسأله فقال: نحن على قارعه الطريق و ليس هذا موضع مسأله.

عدم القيام بأعمال اكبر من الامكانيه

ان الامام (ع) يوجه شيعته الى استخدام الاساليب المناسبه فى الاوقات المناسبه لذلك فمن خلال عمليه اغتيال فارس بن حاتم القزوينى لاحظنا حث الامام لاستعمال القوه ضد احد الناس ولكنه يمنع استعمال هذا الاسلوب مع شخص آخر يستحقه. وقد روى عن محمد ابن الريان بن الصلت قال «كتبت الى ابي الحسن استأذنه فى كيد عدو لم يمكن كيده فنهانى عن ذلك و قال كلاما معناه تكفاه فكفيته و الله احسن كفايه ذل و افتقر و مات فى اسوء الناس حالا فى دنياه و دينه».

الاساليب المتبعه فى الطرح الفكرى عند الامام

اشاره

لقد استعمل الامام اساليب معينه لنقل افكاره و كقاعده عامه نلاحظ تطابق الاسلوب مع الظروف المتوفره و سنعرض فى هذا المجال نماذج من اساليب الامام (ع): -

اسلوب الرسائل

لصعوبه الاتصالات المباشره مع الاسمه اهتم الامام (ع) باسلوب الرسائل التى توصل الفكر الى آيه نقطه يرغب بها دون الانتقال اليها بل يكفى لذلك جهاز معد لمهمه نقل الفكر الاسلامى للقواعد المؤمنه و من امثله هذه الرسائل: (١) «سئل ابو الحسن عليه السلام» عن التوحيد ف قيل له: لم يزل [صفحه ٩٢] الله وحده لا شىء معه ثم خلق الاشياء بديعا و اختار لنفسه اسماء لم تزل الاسماء و الحروف له معه قديمه؟ فكتب: - لم يزل الله وحده موجودا ثم كون ما اراده لقضائه و لا معقب لحكمه تاهت او هام المتوهمين و قصر طرف الطارفين و تلاشت اوصاف الواصفين و اضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنه او الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذى لا يتناهى و بالمكان الذى لم يقع عليه عيون باشاره و لاعباره هيئات هيهات!!» [١٨٣] . (٢) «وحدثنا احمد بن اسحاق قال: كتبت الى ابي الحسن على بن محمد العسكري اسأله عن الرويه و مافيه الخلق فكتب: لاتجوز الرويه ما لم يكن بين الرائي و المرئى هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء و عدم الضياء لم تصح الرويه و فى جواب اتصال الضياءين الرائي و المرئى وجوب الاشتباه و الله تعالى منزّه عن الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرويه بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات.» [١٨٤]. (٣) و من النماذج على استعمال الرسائل فى نشر الفكر رساله الامام الهادى الطويله فى الجبر و التفويض بعد ان كتب اليه بعض الشيعة

عن اختلافهم فى الموضوع. [١٨٥].

اسلوب الزيارات

وقد اهتم الامام الهادى بطرح خطه الفكرى عن طريق زيارات الائمة و قد خلف لنا فى هذا المجال مجموعه رائعه من الوثائق الفكرية و من امثله هذه الزيارات: (١) زياره الجامعه الكبرى. (٢) زياره قبر امير المؤمنين يوم الغدير. (٣) زيارات مختصره للائمة: على بن ابى طالب (ع) و الحسين (ع) و الكاظمين (ع).

الاحاديث

وقد نشر الامام بعض افكاره عن طريق الكلام الاعتيادى ان استطاع [صفحه ٩٣] الى ذلك سيلا و فى هذا المجال نرى للامام احاديث مع مختلف الطبقات فى المجتمع مثل (١) اقطاب السلطه. (٢) الشيعة. (٣) عموم المسلمين.

اساليب اخرى

و هناك اساليب اخرى يتبعها الامام حسب ما يراه ضروريا فعلى سبيل المثال نذكر الاساليب التاليه: (١) عندما استقدم المتوكل الامام الهادى ليلا استعمل الامام الشعر فى وعظ المتوكل و قد ذكرت الروايه فى الفصل السابق. (٢) و قد يكون الاسلوب المتبع عبارته عن اجابه لسؤال من قبل الحاكم فقد روى: - «كان المتوكل نذر ان يتصدق بمال كثير ان عافاه الله من علقته، فلما عوفى سأل العلماء عن حد المال الكثير فاختلفوا و لم يصيبوا المعنى، فسأل ابا الحسن «عليه السلام» عن ذلك فقال «عليه السلام» يتصدق بثمانين درهما، فسأل عن عله ذلك؟ فقال: ان الله قال لنبى «صلى الله عليه و آله» «لقد نصركم الله فى مواطن كثيره» فعددنا مواطن رسول الله «صلى الله عليه و آله» فبلغت ثمانين موطنا و سماها الله كثيره فسر المتوكل بذلك و تصدق بثمانين درهما. [١٨٦].

شعراء العقيدة

وقد كان الشعراء المواليون بمثابة اجهزه اعلام لكشف فساد النظام المنحرف و مثالهم فى امامه الهادى ابن الرومى فى قصيدته الجيمية الطويله فى ذم العباسيين و رثاء يحيى بن عمر. و من جمله ذلك استعمال الامام للشعر فى مجلس المتوكل العباسى لتبيان قضيه اهل البيت سأل المتوكل ابن الجهم من اشعر الناس؟ فذكر شعراء الجاهليه و الاسلام ثم انه سأل الحسن الامام على بن محمد الهادى فقال الحماني [١٨٧] حيث يقول: - لقد فاخرتنا من قريش عصابه بمد حدود و امتداد اصابع [صفحه ٩٤] فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما يهوى نداء الصوامع ترانا سكوتا و الشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت فى كل جامع فان رسول الله احمد جدنا و نحن بنوه كالنجوم الطوالع قال و مائداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال

أشهد ان لا اله الا الله و أشهد ان محمدا رسول الله جدى أم جدك؟ فضحك المتوكل ثم قال: هو جدك لاندفعك عنه. [١٨٨]
. و من هذه الروايه نستفيد: (١) استعمال الامام للشعر فى الوقت المناسب لطرح معنى رسالى يريده. (٢) تقييم الشاعر من خلال
القضيه الاسلاميه فقد فضل الامام الهادى السيد الحمانى على شعراء الجاهليه و الاسلام لقوله السابق.

تأثير الامام على الناس

اشاره

للأمام دور مباشر فى التأثير على بعض الناس و كسبهم للاسلام و التشيع او لزياده تمسكهم بالاسلام و التشيع و من امثله ذلك:

دعوته للمنحرفين من الشيعة

حدثني ابوالحسين سعيد بن سهيل البصرى و كان يلقب بالملاح قال: و كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمى البصرى و كنت معه بسر من رأى اذ رآه ابوالحسن فى بعض الطرق فقال له: الى كم هذه النومه؟ اما آن لك ان تنتبه منها؟... فقلت و الله لاوقفت بعد هذا و قطعت عليه. [١٨٩] و من هذه الروايه نجد ان الامام كان يحرص على تنبيه هذه الرجل الذى لم يتضح له الطريق بكل معالمه فقال بالوقف. و قد آمن بامامه الهادى (ع) بعد ان تبين له ذلك و ترك الوقف و قطع بصحه مسيره التشيع تحت قياده الامام الهادى (ع).

دعوته للتركي

و من نماذج دعوه الامام للناس تأثيره على رجل تركى من عموم المسلمين فجعله يؤمن بامامته روى ابوهاشم الجعفرى «قال كنت بالمدينه حين مر بها بغا ايام الواصل فى طلب الاعراب فقال ابوالحسن عليه السلام: اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبيه هذا [صفحه ٩٥] التركى فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته فمر بنا تركى فكلمه ابوالحسن (ع) بالتركيه فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال: فحلفت التركى و قلت له ما قال لك الرجل؟ قال هذا نبى؟ قلت: ليس هذا نبى قال: دعانى باسم سميت به فى صغرى فى بلاد الترك ما علمه احد الى الساعه.» [١٩٠].

مع الاعرابى

و من خلال موقف الامام من الاعرابى نلمح رحمته و رفته مع الموالين لآل محمد و هذه صفه مهمه للقائد مع اتباعه فقد روى «ان ابوالحسن (ع) كان يوما قد خرج من سر من رأى الى قريه لمهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له: قد ذهب الى الموضوع الفلاننى فقصده فلما وصل اليه قال له: ما حاجتك؟ فقال انا رجل من اعراب الكوفه المتمسكين بولاء جدك على بن ابي طالب و قد ركبني دين فادح فأثقلنى حملي و لم أر من اقصده لقضائه سواك فقال له ابوالحسن طب نفسا و قرعينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابوالحسن: اريد منك حاجه الله الله ان تخالفنى فيها فقال الاعرابى: لا اخالفك فكتب ابوالحسن ورقه بخطه معترفا فيها ان عليه للاعرابى مالا عينه فيها يرجع على دينه و قال: خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سرمن رأى احضر الى و عندى جماعه فطالببنى به و اغلظ القول على فى ترك ايفائك اياه الله الله فى مخالفتى. فقال:

افعل و اخذ الخط فلما وصل ابوالحسن الى سر من رأى و حضر عنده جماعه كثيرون من اصحاب الخليفه و غيرهم حضر ذلك الرجل و أخرج الخط و طالبه و قال كما اوصاه فألان ابوالحسن له القول و رفيقه و جعل يعتذر اليه و وعده بوفائه و طيبه نفسه فنقل ذلك الى الخليفه المتوكل فأمر ان يحمل الى أبى الحسن ثلاثون الف درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الرجل فقال: خذ هذا المال فاقضى منه دينك و انفق الباقي على عيالك و اهلك و اعذرنا فقال له الاعرابي: يا بن رسول الله و الله ان املى كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالته و اخذ المال و انصرف [١٩١] . [صفحه ٩٦]

تأثيره على الاصفهاني

حدث جماعه من اهل اصفهان منهم ابوالعباس احمد بن النصر و ابوجعفر محمد بن علويه قالوا كان باصفهان رجل يقال له عبدالرحمن و كان شيعيا ف قيل له: ما السبب الذى اوجب عليك القول بامامه على النقي دون غيره من اهل الزمان فقال: شاهدت ما يوجب على ذلك و ذلك انى كنت رجلا فقيرا و كان لى لسان و جرأه فأخرجنى اهل اصفهان سنه من السنين مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين و كنا باب المتوكل يوما اذ خرج الامر باحضار على بن محمد بن الرضا فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذى قد امر باحضاره ف قيل: هذا رجل علوى تقول الرفضه بامامته ثم قيل: و نقدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت: لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجال اى رجل هو قال: فأقبل راكبا على فرس و قد قام الناس صفين يمنه الطريق

و يسرّتها ينظرون اليه فلما رأيته وقفت فأبصرته فوق حبه في قلبي فجعلت ادعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل فأقبل يسير بين الناس و هو ينظر الى عرف دابته لا- يلتفت و انا دائم الدعاء له فلما صار الى اقبل على بوجهه و قال: استجاب الله دعاءك و طول عمرك و كثر مالك و ولدك قال: فارتعدت و وقعت بين اصحابي فسألوني ما شأنك فقلت: خير و لم اخبرهم فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله على وجوها من المال حتى ان اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالى خارج دارى و رزقت عشره من الاولاد و قد بلغت من عمرى نيفا و سبعين سنه و انا اقول بامامه هذا الذى علم ما فى قلبي و استجاب الله دعاءه لى. [١٩٢] .

تأثيره على نصراني

و قد أثر الامام على احد النصارى فأقام له الدليل على امامته و قد بقى هذا الرجل على نصرانيته ولكن دعوه الامام وصلت الى ابنه فصار مسلما مواليا كما اخبر الامام (ع) و لعل الواقع هوان الاب اخفى اسلامه عن الناس و اكتفى بالايمان الداخلى و الا فما معنى اعتقاده بولايه ذلك فمات و الناس تظن به النصرانيه حتى اقرب الناس اليه و هو ولده. روى هبه الله بن منصور الموصلى قال: «كان بديار ربيعه كاتب لها نصراني يسمى يوسف بن يعقوب [صفحه ٩٧] و كان بينه و بين والدى صداقه قال: فوافانا منزل عند والدى فقال له والدى: فيم قدمت فى هذا الوقت؟ قال: دعيت الى حضره المتوكل و لا ادرى ما يراد منى الا انى اشتريت نفسى من الله بمأه دينار و قد

حملتها لعلى بن محمد الرضا عليهم السلام معى فقال له والدى قد وفقت فى هذا و خرج الى حضره المتوكل و جاءنا بعد ايام قلائل فرحا مسرورا مستبشرا فقال له والدى حدثنى حديثك قال صرت الى سر من رأى و ما دخلتها قط فنزلت فى دار و قلت يجب ان اوصل هذه المأه دينار الى ابن الرضا قبل مصيرى الى دار المتوكل و قبل ان يعرف احد قدومى و عرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب و انه ملازم لداره فقلت: كيف اصنع رجل نصرانى يسأل عن دار ابن الرضا لا امن ان ينذر بى فيكون ذلك زياده فيما احاذره قال: ففكرت ساعه فى ذلك فوقع فى قلبى ان اركب حمارى فى البلد فلا امنعه حيث يذهب لعلى اقف على معرفه داره من غير ان اسال احدا فجعلت الدنانير فى كاغذ و جعلتها فى كمى و ركبت و كان الحمار يتخرق فى الشوارع و الاسواق يمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقفت الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فسأل فقليل: انت يوسف بن يعقوب؟ قلت نعم قال: فانزل فاقعدنى فى الدهليز و دخل فقلت: هذه دلالة اخرى من اين عرف اسمى و اسم ابى و ليس فى البلد من يعرفنى و لا دخلته قط؟ فخرج الخادم فقال: المأه دينار التى فى كمك فى الكاغذ هاتها فناولته اياها و قلت هذه ثالته: و جاء فقال ادخل فدخلت و هو وحده فقال: يا يوسف ما آن لك فقلت: يا مولاي قد بان لى من البرهان مافيه كفايه لمن اكتفى فقال: هيهات انك لاتسلم ولكن سيسلم و لك فلان و هو من

شيئتنا يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا- تنفع امانك كذبوا والله انها لتتفع امض فيما وافيت له فانك ستري ما تحب فمضيت الى باب المتوكل فملت كما اردت و انصرفت. قال هبه الله: «فلقيت ابنه بعد هذا و هو مسلم حسن التشيع فأخبرني ان اباه مات على النصرانيه و انه اسلم بعد موت ابيه و كان يقول: انا مؤمن ببشاره مولاي (ع).» [١٩٣]. [صفحه ٩٨]

من نماذج عمل الامام في التريه و الاعداد الفكرى

قال فتح بن يزيد الجرجاني قال ضمنى و ابالحسن الطريق حين منصرفى من مكه الى خراسان و هو صائر الى العراق فسمعتة و هو يقول: من اتقى الله يتقى و من أطاع الله و يطاع قال: فتلطفت فى الوصول اليه فسلمت عليه فرد على السلام و أمرنى بالجلوس و اول ما ابتدأنى به ان قال: يا فتح من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق و من اسخط الخالق فايقن ان يحل به الخالق سخط المخلوق و ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه و أنى يوصف الخالق الذى تعجز الحواس ان تدركه و الاوهام ان تناله و الخطرات ان تحده و الابصار عن الاحاطه به جل عما يصفه الواصفون و تعالى عما ينعتة الناعتون نأى فى قرب و قرب فى نأيه فهو فى نأيه قريب و فى قرب به بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف و أين الأين فلا يقال اين اذ هو منقطع الكيفيه و الأينيه هو الواحد الاحد الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد فجعل جلاله ام كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه و آله و قد قرنه الجليل باسمه و شرکه فى عطائه و

اوجب لمن اطاعه جزاء طاعته اذ يقول: «و ما نقوموا الا أن أغناهم الله و رسوله من فضله». و قال يحكى: قول من ترك طاعته و هو يعذبه بين اطباق نيرانها و سراويل قطرانها: «يا ليتنا اطعنا الرسول!» ام كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعه رسوله حيث قال: «اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و أولى الامر منكم» و قال: «ولو ردوه الى الرسول و الى أولى الامر منهم و قال: ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها» و قال «فستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون». يا فتى كما لا يوصف الجليل جل جلاله و الرسول و الخليل و ولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لامرنا فبيننا افضل الانبياء و خيلنا افضل الاخلاء و وصيه اكرم الاوصياء اسمها افضل الاسماء و كنيتهم افضل الكنى و اجلاها لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا احد ولو لم يزوجنا الا كفو لم يزوجنا احد، اشد الناس تواضعنا اعظمهم حلما و انداهم كفا و امنهم كنفا و ورث عنهما اوصياؤهما علمهما فاررد اليهم الامر و سلم اليهم، اماتك الله مماتهم و احياك حياتهم اذا شئت رحمك الله. [صفحه ٩٩] قال فتى: فخرت فلما كان من الغد تطفنا فى الوصول اليه فسلمت عليه فرد على السلام فقلت: يابن رسول الله اذن لى فى مسأله اختلج فى صدرى امرها ليلتى؟ قال سل و ان شرحتها فلى و ان أمسكتها فلى فصحح نظرك و تثبت فى مسألتك واضع الى جوابها سمعك و لا تسأل مسأله تعينت و اعن بما تعتنى به فان العالم و المتعلم شريكان فى الرشد مأموران بالنصيحه منهيان عن الغش و اما الذى اختلج فى صدرك

ليلتك فان شاء العالم انباك ان الله لم يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم و كل ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع اوصياؤه عليه لئلا تخلو ارضه من حجه يكون معه علم يدل على صدق مقالته و جواز عدالته يا فتح عسى الشيطان اراد اللبس عليك فادهمك في بعض ما اودعتك و شككتك في ما انبأتك حتى اراد ازالتك عن طريق الله و صراطه المستقيم فقلنا: متى ايقنت انهم كذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغبون فاذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما انبأتك به، فقلت له: جعلت فداك فرجت عني و كشفت ما لبس الملعون على بشرحك فقد كان اوقع في خلدي انكم ارباب. قال: فسجد ابوالحسن و هو يقول في سجوده: راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلا- ثم قال: يا فتح كدت ان تهلك و تهلك و ماضر عيسى اذا هلك من هلك فاذهب اذا شئت رحمك الله. فقال: فخرجت و انا فرح بما كشف الله عني من اللبس فانهم هم و حمدت الله على ما قدرت عليه فلما كان في المنزل الاخر دخلت عليه و هو متك و بين يديه حنطه مقلوه يعبث بها و قد كان اوقع الشيطان في خلدي انه لا ينبغي ان يأكلوا و يشربوا اذ كان ذلك آفه و الامام غير مأوف فقال: اجلس يا فتح فان لنا بالرسل أسوه كانوا يأكلون و يشربون و يمشون في الاسواق و كل جسم مغذو بهذا الا الخالق الرازق لانه جسم الأجسام و هو لم يجسم

و لم يجز ابتناه و لم يتزايد و لم يتناقص مبرء من ذاته ماركب فى ذات من جسمه الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد منشىء الاشياء مجسم الاجسام و هو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤوف الرحيم تبارك و تعالى [صفحه ١٠٠] عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما وصف لم يعرف الرب من المربوب و لا الخالق من المخلوق و لا المنشىء من المنشأ ولكنه فرق بينه و بين من جسمه و شيئاً الاشياء اذ كان لا يشبهه شىء ىرى و لا يشبه شيئاً. (كشف لغمه فى معرفه الائمة ص ٣٨٨ - ٣٨٦).

تقييم الامام لدعاه الاسلام

أ) «روى عن الحسن العسكرى عليه السلام: انه اتصل بأبى الحسن على بن محمد العسكرى عليه السلام: ان رجلا من فقهاء شيعة كلم بعض النواصب فأفحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى على بن محمد عليه السلام و فى صدر مجلسه دست عظيم منصوب و هو قاعد خارج الدست و بحضرته خلق من العلويين و بنى هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه فى ذلك الدست و أقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلويه فأجلوه عن العتاب و اما الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بنى هاشم من الطالبين و العباسيين؟ فقال عليه السلام: اياكم و ان تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم: «الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم و هم معرضون» أترضون بكتاب الله حكما؟ قالوا: بلى. قال: اليس الله يقول: «يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم

الى قوله يرفع الله الذين امنوا منكم و الذين اتوا العلم درجات» فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبرني عنه قال: «يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اتوا العلم درجات» او قال: «يرفع الذين اتوا شرف النسب درجات» او ليس قال الله: «هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون» فكيف تنكرون رفعى لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا (لفلان) الناصب بحجج الله التى علمه اياها لأفضل له من كل شرف فى النسب. فقال العباسى: يابن رسول الله قد اشرفت علينا هو ذا تقصير بنا عمن ليس له نسب كنسبنا و ما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل [صفحه ١٠١] فى الشرف على من دونه فيه. فقال عليه السلام: سبحانه الله اليس عباس بايع ابابكر و هو (تمى) و العباس (هاشمى) او ليس عبدالله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب و هو (هاشمى) ابوالخلفاء و عمر (عدوى) و ما بال عمر ادخل البعداء من قريش فى الشورى و لم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمى على هاشمى منكر فانكروا على عباس بيعته لابي بكر و على عبدالله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمى حجرا» (الاحتجاج ص ٢٦٠ - ٢٥٩). و ما نفهمه من هذه الرواية: ١- موقفنا لرجل من فقهاء الشيعة يتحدد برده على رجل معاد منحرف و فضحه ٢- تعظيم الامام لهذا الرجل و تقديمه على الهاشميين من العلويين و العباسيين و اجلاسه فى صدر المجلس. ٣- تضايق الأشراف من هذا التقييم الاسلامى الرفيع لهذا الفقيه الجليل لعدم استيعابهم للقيمه الاسلاميه للانسان. ٤- رد الامام (ع)

على هذا الموقف اللا إسلامي للأشراف فقد بين درجات الناس كما يلي: - ١- الدرجة الاولى المؤمن العالم. ٢- الدرجة الثانية المؤمن غير العالم. ٣- الدرجة الثالثة غير المؤمن. لذلك فالفضل كل الفضل للمؤمن العالم ولا يرفع النسب من وضعه إيمانه و علمه. ب) «روى عن علي بن محمد الهادي عليه السلام انه قال: لولا من يبقى بعد غيبه قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه و الزدابين عن دينه بحجج الله و المنقذين لضعفاء عبادالله من شباك ابليس و مردته و من فخاخ النواصب لما بقى احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمه قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينه سكانها اولئك هم الافضلون عندالله عزوجل» [١٩٤]. و في هذا الحديث اثبت الامام قيمه العالم الداعي للقائم من ال محمد و انه هو القائد المنقذ للامة من شرور ابليس و المعادين للحق. [صفحه ١٠٢]

نظرات في العلاقات الحركية زمن الامام الهادي

ملاحظات

أ) لعلاقه الموضوع بروايات الكشي حول فارس بن حاتم القزويني لذلك ينبغي مراجعتها. ب) من هذه الروايات نكتشف عده علاقات حركيه بين الامام و شيعته تتضح لنا من خلال توصيل الاوامر حول قضيه معينه تهم التشيع ج) ان هذه العلاقات امثله على الموضوع و تعطى فكره عنه ولكنها لا- تستوعبه و تضع بعض النقاط ولكنها لا ترسم كل الصورة فان مثل هذه المواضيع لخصوصيتها تعتبر من الامور التي لا تكشف على صعيد واسع.

العلاقة الاولى

١) ابراهيم بن محمد يكتب رساله للامام الهادي (ع) بخصوص فتنه فارس و خلافاته مع علي بن جعفر [١٩٥] التي وصلت الى حد تبرأ بعضهم من بعض ليعرف رأى الامام في الموضوع. ٢) جواب الامام: - أ) التأييد لعلي بن جعفر و انه لا يمكن ان يقاس بفارس المنحرف. ب) التحذير من فارس و عدم ادخاله بشىء من امور الشيعة. ج) دعوه الامام (ع) ابراهيم ان يقصد علي بن جعفر فيما يحتاج اليه. د) ان لابراهيم مركزا شيعيا مهما في بلده لذلك يقول له الامام و من اطاعك. هـ) من الممكن ان يكون هناك عده رجال في ذلك البلد لهم مركز ابراهيم و لهم من يطيعهم. و عدم ذكر ذلك في الروايه لا يعنى عدمه بل القرينه تشير الى وجود مثل هذا فلو كان ابراهيم هو القائد لجميع الشيعة في بلده فما هو دور علي بن جعفر؟ لذلك فمن المتوقع ان يكون هناك عده رجال غيره. ٣) من خلال التحليل السابق و مراجعه النص نستدل على وجود علاقته في تلك المنطقه يمكن تركيبها بالشكل التالي: [صفحه ١٠٣] الامام الهادي (ع) علي بن جعفر الهمداني (ممثّل الامام في ذلك البلد) ابراهيم بن

محمد (قائد شيعي في ذلك البلد) المطيعون لابراهيم (بعض من القواعد الشيعيه في ذلك البلد) س ١ و ص ٠٠ الخ (قاده شيعه في ذلك البلد مثل ابراهيم) المطيعون لهم (بعض من القواعد الشيعيه في ذلك البلد)

العلاقه الثانيه

(١) الامر الصادر للشيعه: قتل الفاسق المنحرف فارس بن حاتم. (٢) ارسل الامام الهادي رساله لرجل من الشيعه اسمه جنيد لتنفيذ المهمه المطلوبه. (٣) قام جنيد المذكور بمايلي: - أ) اختيار رجل اخر لتنفيذ العمليه و كان هذا الرجل اخوه. ب) وضع خطه دقيقه لتنفيذ العمليه. ج) من خلال الروايه التي تبين اختفاء الساطور و هواداه القتل المستعمل تبين وجود عنصر اخر لاختفاء السلاح لايعرفه اخو جنيد. (٤) من خلال التحليل السابق و مراجعه النص ينكشف لنا وجود عناصر مكلفه بمهمه الاغتيال للذين يشكلون مخاطر قويه على المسيره و يمكننا ان نوضح مخططا لهذه العلاقه بالشكل التالي: [صفحه ١٠٤] الامام الهادي (ع) (الامر بالعمليه) جنيد (المخطط للعمليه) اخو الجنيد (المنفذ للعمليه) عنصر اخر (لاختفاء السلاح ومساعدته المنفذ)

العلاقه الثالثه

(١) وجود مجموعه من الشيعه منهم ابو محمد الرازي و لا- نعرف هل هو رئيس القوم او انه رجل منهم. (٢) تبليغ الامام رساله بواسطه رسول منه حول امر تفسيق فارس القزويني. (٣) يمكن صياغه العلاقه

العلاقه الرابعه

(١) الامام يأمر العمرى بأمر يتعلق بقضيه فارس بن حاتم. (٢) العمرى يوصل امر الامام الى على بن عبد الغفار بتوجيه رجل ثقه في طلب رجل اخر اسمه على بن عمرو العطار دون تحديد العمرى لاسم الرجل الذي سيقوم بالمهمه و قد حدد للمكلف الدار التي ينزل بها على العطار. (٣) اختيار على بن عبد الغفار لابي يعقوب يوسف بن السخت للقيام بالمهمه لانه اوثق من يعرفه من اصحابه. (٤) دخل الرجل الى الدار فوجد فارسا فأخفى المهمه المكلف بها [صفحه ١٠٥] بدعوى انه جاء ليحل مشكله لعلى بن عمر مع جماعه سماهم بأولاد سنان. (٥) بعد توفر المجال المناسب اخبر ابو يعقوب على بن عمر بالواقع و ان امر الامام قد صدر بلعن فارس القزويني و ان لا يدفع له من المال الذي يحمله شيئا. (٦) من خلال التحليل السابق يمكننا تصور العلاقه بالشكل التالي: الامام الهادي (ع) العمرى (رح) على بن عبد الغفار ابو يعقوب يوسف بن السخت (الرجل المكلف بمهمه اخبار على بن عمر و العطار بامر القزويني)

ملاحظه

ان العلاقات الحركيه المذكوره آنفا لا تكشف الهيكل الحركي العام للتشيع ولكنها توضح فقط على بعض المعالم و الذي نميل اليه. هو ان دقه عمل الائمة المعصومين (ع) حالت دون انكشاف ذلك.

التنظيم الاسماعيلي

و نحب هنا ان نذكر السلسله التنظيميه التي وصلتنا عن الاسماعيليين الذين تربطهم علاقه الاصل المشترك مع الخط الشرعي

الامامى فانهم يختلفون عن خط الامامه من الامام الكاظم (ع). و نحن اذ ذكرنا هذه السلسله لا نقول بأنها هى نفس السلسله الاماميه الحركيه ولكن ما نقوله هو وجود تشابه بين السلسلتين بحكم الاصل المشترك و الظروف المشابهه مع وجود الاختلافات التابعه من الخلافات العقائديه. يقول مصطفى غالب الاسماعيلى المعاصر و أحد المهتمين المختصين [صفحہ ۱۰۶] بالدراسات الاسماعيليه «و عمد رئيس الدعوه اى الامام الى تقسيم الدعاه الى اقسام عديده كل حسب مقدرته و ضمن اختصاصه و كان هذا التقسيم مشابها لنظام دوره الفلك و لتقسيمات السنه فجعل الامام السنه الزمنيه التى تجمع الشهور و الايام مثلا على النبى فى عصره او الامام الذى يجمع مراتب الدعوه و الاثنى عشر شهرا مثلا على رؤساء الدعوه فى الجزائر و يسمون حجج الجزائر ولكل من هؤلاء الحجج ثلاثين داعيا او نقيبا و لكل داع من هؤلاء الدعاه اربعة و عشرين داعيا ماذونا او مكاسرا و لكل مرتبه من هذه المراتب عملا- خاصا به فالامام يختار من اتباعه اقواهم لسانا و اصدقهم جنانا و الحنهم بالحجه و اغزرهم علما فيجعله فى مرتبه داعى الدعاه او باب الابواب و هذه المرتبه أعلى مراتب الدعوه و لكل جزيره حجه و هو كبير دعاه الجزيره و المشرف على الدعوه فيها و ينوب عن باب الابواب فى عقد مجالس الحكمه

و تلاوه المجالس و الثلاثون داعيا او نقيبا يقومون بهدايه الناس و بث الدعوه فى نفوس المستجيبين و هم الذين يفاتحون الذين دخلوا فى الدعوه بالعلم ياخذوا عليهم العهد و الميثاق و لكل نقيب من هؤلاء اربعة و عشرون داعيا مأذونا مكاسرا و يشترط فى من يتولى هذه المرتبه ان يكون على علم وافر بمذاهب الفرق الاسلاميه جميعا متمكنا من اصول مذهبيه و ان يكون لسنا مجادلا. [١٩٦].

العلاقات الخاصه من خلال رسائل الامام الهادى لاصحابه

اشاره

سنذكر ثلاثه رسائل [١٩٧] بين الامام و بعض و كلائه تبين العلاقات بينهم تكشف نمطا من العلاقات الحركيه فى العمل الشيعى و باضافتها لغيرها من المفردات تتكون بعض من ملامح الصوره.

الرساله الاولى

«وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثنى محمد بن عيسى اليقطينى قال: كتب (ع) الى ابى على بن بلال فى سنه اثنتين و ثلاثين و مائتين: بسم الله الرحمن الرحيم. احمد الله اليك و اشكر طوله و عوده و أصلى على محمد النبى و آله صلوات الله و رحمته عليهم، ثم انى اقامت اباعلى مقام الحسين بن عبد ربه، و ائتمنته على ذلك بالمعرفه بما عنده [صفحه ١٠٧] الذى لا يقدمه احد، و قد اعلم انك شيخ ناحيتك فأحببت افرادك و اكرامك بالكتاب بذلك، فعليك بالطاعه لم و التسليم اليه جميع الحق قبلك و ان تحض موالى على ذلك و تعرفهم من ذلك ما يصير سببا الى عون و كفايته، فذلك موفور و توفير علينا و محبوب لدينا، و لك به جزاء من الله و اجر فان الله يعطى من يشاء ذو الاعطاء و الجزاء برحمته، و انت فى وديعه الله. و كتبت بخطى و احمد الله كثيرا.»

الرساله الثانيه

«محمد بن مسعود قال: حدثنى محمد بن نصير قال: حدثنى احمد بن محمد بن عيسى قال: نسخت الكتاب مع ابن راشد الى جماعه الموالى الذين هم ببغداد المقيمين بها و المدائن و السواد و مايليهما» أحمد الله اليكم ما انا عليه من عافيته و حسن عادته و أصلى على نبيه و آله افضل صلاته و اكمل رحمته و رأفته، و انى اقامت اباعلى بن راشد مقام (على بن) الحسين بن عبد ربه و من كان قبله من وكلائى، و صار فى منزلته عندى و وليته ما كان يتولاه غيره من وكلائى قبلكم ليقبض حقى، و ارتضيته لكم و قدمته فى ذلك و هو اهله و موضعه، فصيروا رحمكم

الله الى الدفع اليه ذلك و الى، و ان لا تجعلوا له على انفسكم عله فعليكم بالخروج عن ذلك و التسرع الى طاعه الله و تحليل اموالكم و الحقن لدمائكم، و تعاونوا على البر و التقوى و اتقوا الله لعلكم ترحمون، و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تموتن الا و انتم مسلمون، فقد اوجبت فى طاعته طاعتي و الخروج الى عصيانه عصياني فالزموا الطريق يا جركم الله من فضله فان الله بما عنده واسع كريم متطول على عباده رحيم، نحن و انتم فى وديعه الله و حفظه و كتبه بخطي و الحمد لله كثيرا».

الرساله الثالثه

«و فى كتاب آخر: و انا آمرک يا ايوب بن نوح ان تقطع الاكثار بينک و بين ابى على، و ان يلزم كل واحد منكما ما و كل به و أمر بالقيام فيه بأمر ناحيته، فانكم اذا انتهيتم الى كل ما أمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتى، و آمرک يا أباعلى بمثل ما أمرک به ايوب ان لا تقبل من احد من اهل بغداد و المدائن شيئا يحملونه و [صفحه ١٠٨] لا يلى لهم استيذا نا على، و مر من اتاك بشى ء من غير اهل ناحيتک ان يصيره الى الموكل بناحيته، و آمرک يا اباعلى فى ذلك بمثل ما امرت به ايوب، و ليعمل كل واحد منكما مثل ما امرته به.»

حول الرساله الاولى

أ) الامام الهادى يصدر امرا بتنصيب ابى على بن بلال مسؤولا عن احدى النواحي الشيعيه بدلا من الحسين بن عبد ربه. ب) امر الحسين بن عبد ربه. ١- الطاعه لأبى على بن بلال. ٢- تسليمه جميع الحقوق التى عنده. ٣- ان يحض الموالى على طاعته. ج) يعتبر الامام اخباره للحسين بن عبد ربه بمثابة اكرام له لانه يستطيع ان يعزله دون ان يعلمه و يأمر الشيعة بتركه لكنه لجلاله قدره تعامل معه الامام بالصورة المذكوره.

حول الرساله الثانيه

أ) الامام الهادى يصدر امرا بتنصيب ابى على بن راشد مسؤولا عن الشيعة المقيمين ببغداد و المدائن و السواد و ما يليه بدلا من على بن الحسين بن عبد ربه. ب) توليته ما كان يتولاه مثل: ١- اخذ الحقوق الشرعيه منهم. ٢- طاعته و الاخذ عنه. ٣- الاستفاده من علمه.

حول الرساله الثالثه

أ) يشير الامام الى وجود حاله سلبيه فى العمل ظهرت بين و كيلين هما ايوب بن نوح و أبوعلى. ب) الظاهره السلبيه هى كثره الاختلاط بينهما. ج) يأمرهما الامام: ١- بتقليل الاتصال بينهما. [صفحه ١٠٩] ٢- عدم قبول اى منهما الحقوق او اى شى ء آخر من اهل ناحيه الاخر. د) يبين الامام لهما انهما لو اتبعا نصحه فلا حاجه لهما بمراجعته لعدم حدوث المشاكل. [صفحه ١١٣]

البناء الفكرى عند الامام

الدعوه الى التشيع فى زياره الجامعه الكبرى

زياره الجامعه الكبرى من التناجات الفكرية المهمه للامام الهادى (ع) و من الوثائق التى نستل منها ملامح التصور السليم و فى استعراضنا للزياره المذكوره و تأشيرنا على الافكار الاساسيه فيها تنجلي لنا المنهجيه الحركيه الفكرية.

اصطفاء اهل البيت

يقول (ع) «السلام عليكم يا اهل بيت النبوه و موضع الرساله و مختلف الملائكه و مهبط الوحي و معدن الرحمه و خزان العلم و منتهى الحلم و اصول الكرم و قاده الاحم و اولياء النعم و عناصر الابرار و دعائم الاخيار و ساسه العباد و اركان البلاد و ابواب الايمان و امناء الرحمن و سلاله النبيين و صفوه المرسلين و خيره رب العالمين و رحمه الله و بركاته.» يحدد الامام فى هذه الكلمه المعانى التاليه. أ) ان الله اختص اهل البيت بكرامته فجعلهم موضع الرساله و مختلف الملائكه و مهبط الوحي. ب) ان هذا الجعل الالهى نابع من الصفات الكماله التى يبلغون القمه فيها كالعلم و الحلم و الكرم و الرحمه. ج) كون اهل البيت موضع الرساله و ذلك لاختيار الله لهم نتيجة لتكاملهم لمنصب القياده العليا للبشرية و المسلمين فهم دعائم الاخيار و ساسه العباد و اركان البلاد و ابواب الايمان و امناء الرحمن و سلاله النبيين. [صفحه ١١٤]

حركة اهل البيت

يقول الهادى (ع) «السلام على ائمه الهدى و مصابيح الدجى و اعلام التقى و ذوى النهى و أولى الحجى و كهف الورى و ورثه الانبياء و المثل الاعلى و المدعوه الحسنى و حجج الله على اهل الدنيا و الآخرة و الاولى و رحمه الله و بركاته السلام على محال معرفه الله و مساكن بركه الله و معادن حكمه الله و حفظه سر الله و حمله كتاب الله و اوصياء نبى الله و ذريه رسول الله صلى الله عليه و آله و رحمه الله و بركاته السلام على الدعاه الى الله و الأدلاء على مرضات الله و المستقرين فى امر الله و التامين فى

محبه الله و المخلصين فى توحيد الله و المظهرين لأمر الله و نهيه و عباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون و رحمه الله و بركاته.» من هذه الكلمات نستفيد الامور التاليه: - أ) فى المسيره البشريه ينفرز دائما خطان همان خط الهدى و خط الضلاله و قيادتهما: ائمه الهدى و ائمه الضلاله، و ائمه اهل البيت هم ائمه الهدى اما غيرهم ممن يتصدى للامامه مخالفًا لهم فهو من ائمه الضلال فلذلك لا- يكون التلقى الا- منهم و لا- يكون نهج التحرك الا- نهجهم. ب) اما واقع الائمه فهم ذوو الحجى و كهف الورى و ورثه الانبياء و المثل الاعلى و الدعوه الحسنى التى يحتذى بها. ج) من خلال ما مر نعرف ان حركه اهل البيت حركه اصيله ذات عمق فى المسيره النبويه الراشده و كل حركه تدعى المنهج الدينى او الاصلاح الدنيوى و لا تسير على خطاهم فهمى منحرفه. فأهل البيت محل معرفه الله و مساكن بركته و معادن حكمته و حفظه سره و حملة كتابه و اوصياء نبيه. د) و من مظاهر اصاله اهل البيت فى المسيره الالهيه: ١) الدعوه الى الله و الادلال الى مرضاته. ٢) الثبات على امر الله. ٣) الحب التام لله. ٤) الاخلاص فى التوحيد. ٥) الاظهار لشعائر الله من امره و نهيه. [صفحه ١١٥] ٦) عدم سبق الله بقول و العمل بأمره.

الاسس الفكرية للتشيع

و نستطيع ان نحدد نقاطا توضح الاسس الفكرية التى تقوم عليها دعوه اهل البيت و التى يجب ان تسير الحركه الشيعيه عليها و تلتزم بحدودها، يقول (ع): «السلام على الائمه الدعاه و القاده الهداه و الساده الولاه و الذاده الحمام و اهل

الذكر و أولى الامر و بقيه الله و خيرته و حزبه و عيبه علمه و حجته و صراطه و نوره و برهانه و رحمه الله و بركاته». «اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه و شهدت له ملائكته و أولوا العلم من خلقه لا اله الا هو العزيز الحكيم و أشهد ان محمدا عبده المنتجب و رسوله المرتضى ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون و اشهد انكم الائمة الراشدون المهديون المعصومون المكرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون المطيعون لله القوامون بأمره العاملون بارادته الفائزون بكرامته اصطفاكم بعلمه و ارتضاكم لغيبه و اختاركم لسره و اجتبيكم بقدرته و اعزكم بهداه و خصكم ببرهانه و انتجبكم لنوره و أيدكم بروحه و رضيكم خلفاء فى ارضه و حججا على بريته و انصار الدينه و حفظه لسره و خزنه لعلمه و مستودعا لحكمته و تراجعمه لوحيه و اركاننا لتوحيده و شهداء على خلقه و اعلاما لعباده و منارا فى بلاد و ادلا على صراطه عصمكم الله من الزلل و آمنكم من الفتن و طهركم من الدنس و أذهب عنكم الرجس و طهركم تطهيرا فعظمتكم جلاله و اكبرتم شأنه و مجدتم كرمه و ادمتم ذكره و وكدم مثاقه و أحكمتهم عقد طاعته و نصحتهم له فى السر و العلانيه و دعوتم الى سبيله بالحكمه و المواعظه الحسنه و بذلتم انفسكم فى مرضاته و صبرتم فى جنبه و أقمتم الصلوه و اتيتم الزكوه و أمرتم بالمعروف و نهيتم عن المنكر و جاهدتم فى الله حق جهاده حتى أعلنتم دعوته و بينتم فرائضه و أقمتم حدوده و نشرتم شرايع احكامه

و سننتم سنته وصرتم فى ذلك منه الى الرضا و سلمتم له القضاء و صدقتم من رسله من مضى.» [صفحه ١١٦] و مما مر نستفيد النقاط التاليه: أ) الاثمه هم الدعاه الى الله و القاده الهداه و الساده و الولاه و هم حزب الله و حجتة و برهانه. ب) العناصر الفكرية الاساسيه للتشيع. ١- الايمان بالله وحده لا شريك له. ٢- محمد عبده المنتخب و رسوله المنتجب. ٣- الاثمه هم بشر راشدون مهديون معصومون مكرمون. قيمتهم نابغه من تكريم الله لهم. ج) الجانب العملى لحركه الاثمه. ١- تعظيم الله و اكبار شأنه و تمجيد كرمه. ٢- تأكيد ميثاقه و احكام عقد طاعته. ٣- النصيح له بالسرو العلن. ٤- الدعوه له بالحكمه و الموعظه الحسنه. ٥- التضحيه المستمره فى سبيل الله ببذل النفس و الصبر على المكروه. ٦- اقامه الصلاه و ايتاء الزكاه و ممارسه باقى العبادات و الحدود الاسلاميه. ٧- الحفاظ عل سلامه الشريعه من التحريف ٨- التسليم بالقضاء و القدر. ٩- التأكيد على وحده المسيره النبويه و تصديق الرسل.

الموالون

و بين الامام انه: أ) هناك صنفان من الناس قسم يوالى اهل البيت فيسير فى طريق الهدى و اخر يوالى اعداءهم فيسير فى طريق الضلال يقول (ع): «فالراغب عنكم مارق و اللازم لكم لاحق و المقصر فى حقكم زاهق و الحق معكم و فيكم و منكم و اليكم و انتم اهل و معدنه و ميراث النبوه عندكم و ايباب الخلق اليكم و حسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم و آيات الله لديكم و عزائمهم فيكم و نوره و برهانه عندكم و امره اليكم، من و الاكم فقد والى الله و من عاداكم

فقد عاد الله و من أحبكم فقد أحب [صفحه ١١٧] الله و من ابغضكم فقد ابغض الله و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله و انتم الصراط الأقوم و شهداء دار الفناء و شفعاء دار البقاء و الرحمه الموصوله و الآيه المخزونه و الامانه المحفوظه و الباب المبتلى به الناس من أتيكم نجى و من لم يأتكم هلك، الى الله تدعون و عليه تدلون و به تؤمنون و له تسلمون و بأمره تعملون و الى سبيله ترشدون و بقوله تحكمون سعد من والاكم و هلك من عاداكم و خاب من جحدكم و ضل من فارقكم و فاز من تمسك بكم و امن من لجأ اليكم و سلم من صدقكم و هدى من اعتصم بكم من اتبعكم فالجنه مأويه و من خالفكم فلنار مثويه و من جحدكم كافر و من حاربكم مشرك و من رد عليكم فى اسفل درك من الجحيم. ب) كما ان الموالى لاهل البيت يعلم قيمتهم الحقيقيه عندالله لذلك يقول: «أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى و جار لكم فيما بقى و ان ارواحكم ونوركم و طينتكم واحده طابت و طهرت بعضها من بعض خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا بكم فجعلكم فى بيوت أذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه و جعل صلواتنا عليكم و ما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا و طهاره لأنفسنا و تركيه لنا و كفاره لذنوبنا فكنا عنده مسلمين بفضلكم و معروفين بتصديقنا اياكم. ج) الرغبه فى انتشار امرهم و تشعشع فضلهم فلا يبقى خير الا و أضاءه نورهم الشريف. - «فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين و أعلى منازل المقربين و

أرفع درجات المرسلين حيث لا- يلحقه لا-حق ولا- يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا- نبي مرسل ولا- صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلاله امركم وعظم خطركم وكبر شانكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه.» [صفحه ١١٨ د] الاقرار الدائم بمعتقدات اهل البيت والعمل بموجبها: «أبى أنتم وأمي وأهلي ومالي وأسرتي أشهد الله وأشهدكم اني مؤمن بكم وبما آمنت به كافر بعدوكم وبما كفرتم به متبصر بشأنكم وبضلاله من خالفكم موال لكم ولوليانكم مبغض لاعدائكم ومعاد لهم سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم محقق لما حققتكم مبطل لما ابطلتكم مطيع لكم عارف بحقوقكم مقرر بفضلكم محتمل لعلمكم.» ومن مصاديق الايمان بقضيه اهل البيت قول الامام: «محتجب بذهمتكم ومعترف بكم مؤمن بأيا بكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم آخذ بقولكم عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم عائذ بقبوركم مستشفع الى الله عزوجل بكم متقرب بكم اليه ومقدمكم امام طبلتي وحوائجي وارادني في كل احوالي واموري مؤمن بسرهم وعلايتكم وشاهدكم وغائبكم وأولكم وآخرهم ومفوض في ذلك كله اليكم ومسلم فيه

معكم و قلبى لكم مسلم و رأى لى لكم تبع و نصرتى لكم معده حتى يحيى الله تعالى دينه بكم و يردكم فى ايامه و يظهركم لعدله و يمكنكم فى ارضه فمعكم معكم لامع غيركم آمنت بكم و توليت آخركم بما توليت به أولكم و برئت الى الله عزوجل من اعدائكم و من الجبت و الطاغوت و الشياطين و حزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقكم و المارقين من ولايتكم الغاصبين لأرثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم و من كل وليجه دونكم و كل مطاع سواكم و من الائمة الذين يدعون الى النار فثبنتى الله ابدا ما حييت على مواليتكم و محبتكم و دينكم و وفقنى لطاعتكم و رزقنى شفاعتكم و جعلنى من خيار مواليكم التابعين لما دعوتكم اليه و جعلنى ممن يقتص آثاركم و يسلك سبيلكم و يهتدى بهديكم و يحشر فى زمركم و يكر فى رجعتكم و يملك فى دولتكم و يشرف فى عافيتكم و يمكن فى ايامكم و تقر عينه غدا برؤيتكم، بأبى انتم و امى و نفسى و اهلى و مالى من اراد الله بدأ بكم و من وحده قبل عنكم و من قصده توجه بكم موالى لا أحصى ثناءكم و لا ابلغ من المدح كنهكم و من الوصف قدركم و انتم نور الاخيار و هداه الابرار و حجج الجبار بكم فتح الله و بكم يختم و بكم ينزل الغيث و بكم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه و بكم ينفس الهم و يكشف الضر و عندكم ما نزلت به رسله و هبطت به ملائكته و الى جدكم - و ان كانت الزياره لامير المؤمنين فعوض و الى جدكم قل و الى اخيك بعث الروح

الامين [صفحہ ۱۱۹] آتاكم الله ما لم يؤت احدا من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم و بخع كل متكبر لطاعتكم و خضع كل جبار لفضلكم و ذل كل شىء لكم و اشرقت الارض بنوركم و فاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك الى الرضوان و على من جحد ولايتكم غضب الرحمن بأبى أنتم و أمى و نفسى و أهلى و مالى ذكركم فى الذاكرين و اسماءكم فى الأسماء و أجسادكم فى الاجساد و أرواحكم فى الأرواح و أنفسكم فى النفوس و آثاركم فى الآثار قبوركم فى القبور فما أحلى اسماءكم و أكرم أنفسكم و أعظم شأنكم و أجل خطركم و أوفى عهدكم و أصدق وعدكم كلامكم نور و أمركم رشد و وصيتكم التقوى و فعلكم الخير و عادتكم الأحسان و سجيتم الكرم و شأنكم الحق و الصدق و الرفق و قولكم حكم و حتم و رأيكم علم و حلم و حزم، ان ذكر الخير كنتم اوله و أصله و فرعه و معدنه و مأويه و منتهاه بأبى انتم و أمى و نفسى كيف أصف حسن ثنائكم و احصى جميل بلائكم و بكم أخرجنا الله من الذل و فرج عنا غمرات الكروب و أنقذنا من شفا جرف الهلكات و من النار بأبى أنتم و أمى و نفسى بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا و أصلح ما كان فسد من دنيانا و بموالاتكم تمت الكلمه و عظمت النعمه و ائتلفت الفرقه و بموالاتكم تقبل الطاعه المفترضه و لكم الموده الواجبه و الدرجات الرفيعه و المقام المحمود و المكان المعلوم عندالله عزوجل و الجاه العظيم و الشأن الكبير و الشفاعه المقبوله، ربنا آمنا بما انزلت و اتبعنا الرسول فاكثبنا مع

الشاهدين ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمه انك انت الوهاب سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا، يا ولى الله ان بينى و بين الله عزوجل ذنوبا لا- يأتى عليها الا- رضاكم فبحق من ائتمنكم على سره و استرعاكم امر خلقه و قرن طاعتكم بطاعته لما استوهبتم ذنوبى و كنتم شفعاى فانى لكم مطيع من أطاعكم فقد أطاع الله و من عصاكم فقد عصى الله و من أحبكم فقد أحب الله و من أبغضكم فقد أبغض الله اللهم انى لو وجدت شفعا اقرب اليك من محمد و أهل بيته الأخيار و الائمة الابرار لجعلتهم شفعاى فبحقهم الذى اوجبت لهم عليك اسألك ان تدخلنى فى جملة العارفين بهم و بحقهم و فى زمرة المرحومين بشفاعتهم انك ارحم الراحمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و سلم كثيرا و حسبنا الله و نعم الوكيل.» - من هذه الفقرات نحدد النقاط التالية: [صفحه ١٢٠] ١- الايمان باياهم و قيام دولتهم. ٢- زيارة قبورهم. ٣- الايمان بالرجعه. ٤- الايمان بسرهم و علانيتهم. ٥- الاستعداد لنصره دولتهم لحد التمكين فى الارض. ٦- البراءه من عدوهم. ٧- فرح المؤمن بما رزقه الله على يد اهل البيت و اعتقاده لهذا المعنى. ٨- وحده المسلمين السليمه لاتتم الا تحت لوائهم (ع). ٩- الايمان بهم لا يكون عاطفيا بل يكون عن وعى و ادراك و بحث و تمحيص «اللهم انى لو وجدت شفعا اقرب اليك من محمد و اهل بيته...»

الامام على بن ابى طالب و يوم الغدير

أ) لقد طرح الامام الهادى (ع) فى زيارة امير المؤمنين يوم الغدير [١٩٨] مفاهيم مهمه تتعلق بامير المؤمنين و خطه و هى مما ينبغى للرسالى ان يعرفها

و يعيشها. ب) من هو الامام على (ع). يقول الهادي (ع). «السلام على محمد رسول الله خاتم النبيين و سيد المرسلين و صفوه رب العالمين امين الله على وحيه و عزائم امره و الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل و المهيم على ذلك كله و رحمه الله و بركاته و صلواته و تحياته. السلام على انبياء الله و رسله و ملائكته المقربين و عباده الصالحين السلام عليك يا أمير المؤمنين و سيد الوصيين و وارث علم النبيين و ولي رب العالمين و مولاي و مولى المؤمنين و رحمه الله و بركاته.» و من هذا القول نعرف من هو الامام على و كما اراد الله ان يعرفنا به فهو: ١- سيد الوصيين. ٢- وارث علم النبيين. [صفحه ١٢١] ٣- ولي رب العالمين. ٤- مولى المؤمنين و بضمنهم الائمة كما يصرح بذلك الهادي (ع). ج) علاقه الامام (ع) بالله عزوجل: يقول (ع): «السلام عليك يا مولاي يا امير المؤمنين يا أمين الله فى ارضه و سفيره فى خلقه و حجته البالغه على عباده السلام عليك يا دين الله القويم و صراطه المستقيم السلام عليك ايها النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون و عنه يسألون.» و من هذا القول نعرف انه: ١- امين الله فى ارضه. ٢- سفيره الى خلقه. ٣- حجته البالغه على عباده. ٤- دين الله القويم و صراطه المستقيم. د) علاقه الامام (ع) بالرسول (ص) يقول (ع) «السلام عليك يا سيد المسلمين يعسوب المؤمنين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين و وارث علمه و امينه على شرعه و خليفته فى امته و اول من آمن بالله و صدق بما أنزل على نبيه و اشهد

انه قد بلغ عن الله ما أنزله فيك فصدع بأمره و أوجب على أمته فرض طاعتك و ولايتك و عقد عليهم البيعه لك و جعلك أولى بالمؤمنين من انفسهم كما جعله الله كذلك ثم أشهد الله تعالى عليهم فقال الست قد بلغت فقالوا اللهم بلى فقال: اللهم اشهد و كفى بك شهيدا و حاكما بين العباد فلعن الله جاحد ولايتك بعد الاقرار و ناكث عهديك بعد الميثاق و اشهد انك وفيت بعهد الله تعالى و ان الله تعالى موف لك بعهده و من اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما و اشهد انك اميرالمؤمنين الحق الذى نطق بولايتك التنزيل و اخذ لك العهد على الامه بذلك الرسول.» و من هذا القول نعرف انه: ١- اخو رسول الله. [صفحه ١٢٢] ٢- وصى رسول الله. ٣- وارث علمه. ٤- امينه على شرعه. ٥- خليفته فى امته. ٦- و قد بلغ الرسول (ص) ما انزل اليه بحق اميرالمؤمنين (ع) فقد: - صرح بامره. - اوجب على الامه طاعته. - عقد البيعه له. - جعله أولى بالمؤمنين من انفسهم. - أشهد على ذلك الله امام الالاف المتحشده. (ه) المقارنه بين الامام و غيره من المسلمين: يقول (ع): «السلام عليك يا اميرالمؤمنين آمنت بالله و هم مشركون و صدقت بالحق و هم مكذبون و جاهدت و هم محجمون و عبدت الله مخلصا له الدين صابرا محتسبا حتى اتيك اليقين الا- لعنه الله على الظالمين.» (و) تجاره الامام و اهله. و قد باع الامام على و اخوه و عمه انفسهم لله فاشتراها منهم انزل بحقهم آيه مباركه مدون بها عقد البيع و الشراء. «و اشهد انك و عمك و

اخاك الذين تاجرتم بنفوسكم فأنزل الله فيكم (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا فى التوريه و الانجيل و القرآن و من أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين).» (ز) تقييم الناس من خلال علاقتهم بأمر المؤمنين (ع). يقول الهادى (ع) «اشهد يا امير المؤمنين أن الشاك فيك ما آمن بالرسول الامين و ان العادل بك غيرك عاند عن الدين القويم الذى [صفحه ١٢٣] ارتضاه لنا رب العالمين و أكلمه بولايتك يوم الغدير.» (ج) نفسه امير المؤمنين فى المسيره الاسلاميه: يقول (ع): «و اشهد انك لم تنزل للهوى مخالفًا و للتعق محالفًا و على كظم الغيظ قادرا و عن الناس عافيا غافرا و اذا عصى الله ساخطا و اذا اطيع الله راضيا و بما عهد اليك عاملا- راعيا لما استحفظت حافظا لما استودعت مبلغا ما حملت منتظرا ما وعدت اشهد انك ما تقيت ضارعا و لا أمسكت عن حقك جازعا و لا- أحجمت عن مجاهدته غاصبيك ناكلا و لا اظهرت الرضى بخلاف ما يرضى الله مدهنا و لا وهنت لما اصابك فى سبيل الله و لا- ضعفت و لا- استكنت عن طلب حقك مراقبا معاذ الله ان تكون كذلك بل اذ ظلمت احتسبت ربك و فوضت اليه امرك و ذكرتهم فما اذكروا و وعظتهم فما اتعظوا و خوفتهم الله فما تخوفوا و أشهد انك يا امير المؤمنين جاهدت فى الله حق جهاده حتى دعاك الله الى جواره و

قبضك اليه باختياره و ألزم اعداءك الحجه بقتلهم اياك لتكون الحجه لك عليهم مع مالك من الحجج البالغه على جميع خلقه.» لقد قل انصار الامام لانه هو الحق و طلاب الحق قليل فى كل زمان ولكن مع هذه القله سار الامام فى طريقه مستلهما العزه و النصر من الله. يقول الهادى (ع): «و انت القائل لا- تزيدنى كثرة الناس حولى عزه و لا تفرقهم عنى وحشه ولو أسلمنى الناس جميعا لم اكن متضرعا اعتصمت بالله فعززت و اثرت الاخره على الاولى فزهدت و أيدك الله و هداك و اخلصك و اجتبيك فما تناقضت افعالك و لا اختلفت اقوالك و لا تقلبت احوالك و لا ادعيت و لا افترت على الله كذبا و لا شرهت الى الحطام و لا دنسك الاثام و لم تزل على بينه من ربك و يقين من امرك تهدى الى الحق و الى صراط مستقيم اشهد شهاده حق و أقسم بالله قسم صدق ان محمدا و آله صلوات الله عليهم سادات الخلق و انك مولاي و مولى المؤمنين و انك عبدالله و وليه و اخو الرسول و وصيه و وارثه و انه القائل لك و الذى بعثنى بالحق ما آمن بى من كفر بك و لا أقر بالله من جحدك و قد ضل من صدعنك و لم يهتد الى الله و لا الى من لا يهتدى بك هو قول ربى عزوجل (و انى لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) الى ولايتك مولاي فضلك [صفحه ١٢٤] لا- يخفى و نورك لا يطفأ و ان من جحدك الظلوم الاشقى مولاي انت الحجه على العباد و الهادى الى الرشاد و العده

للمعاد مولاى لقد رفع الله فى الاولى منزلتك و أعلى فى الاخره درجتك و بصرك ما عمى على من خالفك و حال بينك و بين مواهب الله لك.» ط) اعمال امير المؤمنين. لقد اوضح الامام الهادى القانون الذى يتحكم بحياه امير المؤمنين او المبادئ التى تقوم عليها حياته بقوله: السلام عليك يا امير المؤمنين عبادت الله مخلصا و اتبعت سنه نبيه و أقمت الصلوه و اتيت الزكوه و امرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ما استطعت مبتغيا ما عند الله راغبا فيما وعد الله لا تحفل بالنوائب و لا تهن عند الشدائد و لا تحجم عن محارب.» ان هذه الاسس هى: ١- الاخلاص فى العباده. ٢- الاخلاص فى سبيل الله و الصبر على مصائب الطريق. ٣- العمل بكتاب الله و سنه نبيه. ٤- اقامه شعار الدين كاقامه الصلاه و ايتاء الزكاه و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر. ٥) افك من نسب فضائل امير المؤمنين لغيره: يقول الهادى (ع) «افك من نسب غير ذلك اليك و افترى باطلا عليك و اولى لمن عند عنك لقد جاهدت فى الله حق الجهاد و صبرت على الاذى صبرا احتساب و انت اول من آمن بالله و صلى له و جاهد و ابدى صفحته فى دار الشرك و الارض مشحونه ظلاله و الشيطان يعبد جهره.» لقد عمل المنحرفون على اضعاف الصفات التى امتاز بها الامام على (ع) عن غيره و انه من الافك نسب صفات امين الله فى ارضه لغيره. فعلى اولئك الذين زادوا الحق عن امير المؤمنين لعنه الله يقول الهادى (ع): «فلعن الله مستحلى الحرمة منك و ذائدى الحق عنك و اشهد انهم الأخسرون الذين تلفح وجوههم النار و هم فيها كالخون.» [صفحه

[١٢٥ ك] ذكر الامام فى القرآن: وقد تطرق الامام الهادى الى نماذج من الآيات القرآنيه الكريمه التى ذكرت مواقف و فضائل امير المؤمنين فقال (ع): «و اشهد انك المعنى بقول العزيز الرحيم و ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ضل والله و أضل من اتبع سواك و عند عن الحق من عاداك». «و الذى نطق القرآن بتفضيله قال الله تعالى (و فضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما درجات منه و مغفره و رحمه و كان الله غفورا رحیما) و قال الله تعالى (أجعلتم سقايه الحاج و عماره المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد فى سبيل الله لا يستون عند الله و الله لا يهدى القوم الظالین الذين آمنوا و هاجرو و جاهدوا فى سبيل الله بأموالهم و أنفسهم اعظم درجه عند الله و اولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمه منه و رضوان و جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدان الله عنده أجر عظیم) اشهد انك المخصوص بمدحه الله المخلص لطاعه الله لم تبغ بالهدى بدلا و لم تشرك بعباده ربك احدا و ان الله تعالى استجاب لنبيه صلى الله و عليه و آله فيك دعوته ثم امره باظهار ما اولاك لأمته اعلاء لشأنك و اعلانا لبرهانك و دحضا للأباطيل و قطعا للمعاذير فلما اشفق من فتنه الفاسقين و اتقى فيك المنافقين أوحى اليه رب العالمين (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس) فوضع على نفسه اوزار المسير و نهض فى رمضاء الهجير فخطب و اسمع و نادى

فأبلغ ثم سألهم اجمع فقال هل بلغت؟ فقالوا اللهم بلى فقال اللهم: اشد ثم قال الست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ فقالوا بلى فأخذ بيدك وقال من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله فما آمن بما انزل الله فيك على نبيه الا- قليل و لا- زاد اكثرهم غير تخسير و لقد انزل الله تعالى فيك من قبل و هم كارهون يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم و يحبونه اذله على المؤمنين اعزه على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله و لا- يخافون لومه لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله واسع عليم انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة [صفحه ١٢٦] و يؤتون الزكاه و هم راکعون و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ربنا آمنا بما أنزلت و اتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمه انك انت الوهاب اللهم انا نعلم ان هذا هو الحق من عندك فالعن من عارضه و استكبر و كذب به و كفر و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون. السلام عليك يا أميرالمؤمنين و سيد الوصيين و أول العابدين و أزهد الزاهدين و رحمه الله و بركاته و صلواته و تحياته انت مطعم الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا لوجه الله و لا نزيد منهم جزاء و لا شكورا و أنزل فيك الله تعالى و يؤثرون على انفسهم ولو

كان بهم خصاصه و من يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون و انت الكاظم للغيب و العافى عن الناس و الله يحب المحسنين و
انت الصابر فى البأساء و الضراء و حيت البأس و انت القاسم بالسويه و العادل فى الرعيه و العالم بحدود الله من جميع البريه و الله
تعالى أخبر عما أولا-ك من فضله بقوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا و عملوا الصالحات فلهم
جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون و انت المخصوص بعلم التنزيل و حكم التأويل و نص الرسول. لا تأخذك فى الله لومه لائم
فى مدح الله تعالى لك غنى عن مدح المادحين و تقرىظ الواصفين قال الله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا» و لما رايت ان قتلت الناكثين و القاسطين و المارقين.» ل) ثقه الامام
بمسيرته: لقد سار الامام بطريق الجهاد و كله ثقه بحقه و صدق دعوته يصف الامام الهادى (ع) هذه الحاله فيقول (ع): «و أشهد
أنك ما أقدمت و لا أحجمت و لا نطقت و لا أمسكت الا بأمر من الله و رسوله قلت و الذى نفسى بيده لقد نظر الى رسول الله
صلى الله عليه و آله اضرب بالسيف قدما فقال يا على انت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى و اعلمك ان موتك
و حيوتك معى و على سنتى فوالله ما كذبت و لا كذبت و لا ضللت و لا ضل بى و لا نسيت ماعهد الى ربى و انى لعلى بينه من
ربى بينها لنبيه و بينها

النبي لى و انى لعلى الطريق الواضح الفظه لفظا، صدقت والله و قلت الحق فلعن الله من [صفحه ١٢٧] ساواك بمن ناواك والله جل اسمه يقول هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون فلعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولايتك و انت ولى الله و اخو رسوله و الذاب عن دينه.» و من هذه الكلمه نعرف التلاحم و الترابط التام بين الرسول و الامام فهو منه بمنزله هارون من موسى الا انه لانبى بعده و كفى بهذه الكلمه تأييدا على تلاحم الامام بالرسول. م) الامام (ع) و حروب الرسول (ص) و قد بين الامام (ع) دور الامام على (ع) فى حروب رسول الله و كيف كان السباق الى سوح الجهاد فى يوم بدر و الاحزاب و غيرها... «و لك المواقف المشهوده و المقامات المشهوره و الأيام المذكوره يوم بدر و يوم الا-حزاب اذ زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر و تظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا- شديدا و اذ يقول المنافقون و الذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله الا غرورا و اذ قالت طائفه منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا و يستأذن فريق منهم النبى يقولون ان ييوتنا عوره و ما هى بعوره ان يريدون الا فرارا و قال الله تعالى و لما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله و ما زادهم الا ايمانا و تسليما فقتلت مرهم و هزمت جمعهم ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قويا عزيزا، و يوم أحد اذ

يصعدون و لا يلوون على احد و الرسول يدعوهم فى اخريهم و انت تذود بهم المشركين عن النبى ذات اليمين و ذات الشمال حتى ردهم الله تعالى عنكما خائفين و نصر بك الخاذلين و يوم حنين على ما نطق به التنزيل اذ أعجبتكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و المؤمنون انت و من يليك و عمك العباس ينادى المنهزمين يا أصحاب سوره البقره يا أهل بيعه الشجره حتى استجاب له قوم كفيتهم المؤونه و تكفلت دونهم المعونه فعادوا آيسين من المثوبه راجين وعد الله تعالى بالتوبه و ذلك قول الله جل ذكره ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء و انت حائز درجه الصبر فائز بعظيم الأجر و يوم خير اذ أظهر الله خور [صفحه ١٢٨] المنافقين و قطع دابر الكافرين و الحمد لله رب العالمين و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا مولاي انت الحجه البالغه و المحججه الواضحه و النعمه السابغه و البرهان المنير فهنيئا لك بما آتيك الله من فضل و تبا لشائنك ذى الجهل شهدت مع النبى صلى الله عليه و آله جميع حروبه و مغازيه تحمل الرايه امامه و تضرب بالسيف قدامه ثم لحزمك المشهور و بصيرتك فى الامور أمرك فى المواطن و لم يكن عليك امير.» (ن) سنه الامام فى الحرب مع اعدائه: يقول الامام الهادى (ع) «و كم من امر صدك عن امضاء عزمك فيه التقى و اتبع غيرك فى مثله الهوى فظن الجاهلون انك عجزت عما اليه انتهى ضل و

الله الظان لذلك و ما اهتدى و لقد اوضحت ما أشكل من ذلك لمن توهم و امترى بقولك صلى الله عليك قد يرى الحول القلب وجه الحيله و دونها حاجز من تقوى الله فيدعها رأى العين و ينتهز فرصتها من لا- حريجه له فى الدين صدقت و خسر المبطلون، و اذ ما كرك الناكثان فقالا نريد العمره فقلت لهما لعمر كما ما تريد ان العمره لكن تريد ان الغدره فأخذت البيعه عليهما و جددت الميثاق فجدا فى النفاق فلما نبهتهما على فعلهما أغفلا و عادا و ما انتفعا و كان عاقبه امرهما خسرا، ثم تلاهما اهل الشام فسرت اليهم بعد الاعذار و هم لا يدينون دين الحق و لا يتدبرون القرآن همج رعاع ضالون و بالذى أنزل على محمد فيك كافرون و لأهل الخلاف عليك ناصرون و قد امر الله تعالى باتباعك و ندب المؤمنين الى نصرك و قال عزوجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين مولاي بك ظهر الحق و قد نبذه الخلق اوضحت السنن بعد الدروس و الطمس فلك سابقه الجهاد على تصديق التنزيل ولك فضيله الجهاد على تحقيق التأويل و عدوك و عدو الله جاحد لرسول الله يدعى باطلا و يحكم جائرا و يتأمر غاصبا و يدعو حزبه الى النار و عمار يجاهدو ينادى بين الصفيين الرواح الرواح الى الجنة و لما استسقى فسقى اللبن كبر و قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله و آخر شرابك من الدنيا ضياح من لبن تقتلك الفئه الباغيه فاعترضه ابوالعاديه الفزارى فقتله فعلى ابى العاديه لعنه الله و لعنه ملائكته و رسله [صفحه ١٢٩] اجمعين و على من

سل سيفه عليك و سللت عليه يا امير المؤمنين من المشركين و المنافقين الى يوم الدين و على من رضى بما ساءك و لم يكرهه و أغمض عينه و لم ينكر أو اعان عليك بيد او لسان او قعد عن نصرك او خذل عن الجهاد معك او غمط فضلك و جحد حقك او عدل بك من جعلك الله اولى به من نفسه، ثم محتتك يوم صفين و قد رفعت المصاحف حيله و مكرأ فأعرض الشك و عرف الحق و اتبع الظن اشبهت محنه هرون اذ أمره موسى على قومه فتفرقوا عنه و هرون ينادى بهم و يقول يا قوم انما فتنتم به و ان ربكم الرحمن فاتبعوني و أطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى و كذلك انت لما رفعت المصاحف قلت يا قوم انما فتنتم بها و خدعتم فعصوك و خالفوا عليك و استدعوا نصب الحكمين فأبيت عليهم و تبرأت الى الله من فعلهم و فوضته اليهم فلما أسفر الحق و سفه المنكر و اعترفوا بالزلل و الجور عن القصد اختلفوا من بعده و الزموك على سفه التحكيم الذى ابيته و أحبوه و حظرتة و اباحوا ذنبهم الذى اقترفوه و انت على نهج بصيره و هدى و هم على سنن ضلاله و عمى فما زالوا على النفاق مصرين و فى الغى مترددين حتى أذاقهم الله و بال أمرهم فأمات بسيفك من عاندك فشقى و هوى و احبى بحجتك من سعد فهدى صلوات الله عليك غاديه و رائحه و عاكفه و ذاهبه فما يحيط المادح وصفك و لا يحبط الطاعن فضلك انت احسن الخلق عباده و اخلصهم زهاده و أذبهم عن الدين

اقمت حدود الله بجهدك و فللت عساكر المارقين بسيفك تخمد لهب الحروب بينانك و تهتك ستور الشبه ببيانك و تكشف لبس الباطل عن صريح الحق.» (س) صيغ غير مباشره فى حرب الامام: و قد لجأ الاعداء الى صيغ غير مباشره لحرب امير المؤمنين يقول الهادى (ع): «صلوات الله عليك و رحمه الله و بركاته و سلامه و تحياته و على الائمة من الك الطاهرين انه حميد مجيد و الامر الاعجب و الخطب الافظع بعد جحدك حقك غصب الصديقه الطاهره الزهراء سيده النساء فدكا ورد شهادتك و شهاده السيدين سالتك عتره المصطفى صلى الله عليكم و قد أعلى الله تعالى على الامه درجتكم و رفع منزلتكم و أبان [صفحه ١٣٠] فضلكم و شرفكم على العالمين فأذهب عنكم الرجس و طهركم تطهيرا قال الله عزوجل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا و اذا مسه الخير منوعا الا المصلين فاستثنى الله تعالى نبيه المصطفى و انت يا سيد الاوصياء من جميع الخلق فما أعمه من ظلمك عن الحق ثم افرضوك سهم ذوى القربى مكرا و احادوه عن اهله جورا فلما آل الأمر اليك اجریتهم على ما أجريا رغبه عنهما بما عند الله لك فأشبهت محتك بهما محن الانبياء عليهم السلام عند الوحده و عدم الانصار و اشبهت فى البيات على الفراش الذبيح عليه السلام اذ اجبت كما اجاب و اطعت كما اطاع اسمعيل صابرا اذ قال له يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين و كذلك انت لما أباتك النبى صلى الله عليه و آله و أمرک ان تضجع فى مرقده واقيا له

بنفسك أسرع الى اجابته مطيعا و لنفسك على القتل موطنا فشكر الله تعالى طاعتك و أبان عن جميل فعلك بقوله جل ذكره و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله.» و من هذه الاساليب: ١- غضب الصديقه الطاهره الزهراء فدكا. ٢- رد شهادته بخصوص فدك. ٣- قتل ولديه الحسنين انتقاما منه. ٤- منع سهم ذوى القربى عنه و لم يستطع اعادته عندما آل الحكم اليه لرسوخ سنه المنافقين و قله المناصرين. ص) نهايته (ع). و قد اعلم الرسول امير المؤمنين بمصيره و هو القتل و الى هذا يشير الامام الهادى (ع) فيقول: «و صدقك رسول الله صلى الله عليه و آله وعده فأوفيت بعهدك قلت اما آن ان تخضب هذه من هذه أم متى يبعث اشقاها و اثقا بأنك على بينه من ربك و بصيره من امرك قادم على الله مستبشر ببيعك الذى بايعته به و ذلك هو الفوز العظيم.» (ق) نهج المؤمنين فى مخالفه اعداء امير المؤمنين. و قد بين الامام الهادى اصناف المعادين لامير المؤمنين و لعنهم [صفحه ١٣١] بقوله: «اللهم العن قتله انبيائك و اوصياء انبيائك بجميع لعناتك و اصلهم حر نارك و العن من غضب وليك حقه و أنكرو عهده و جحدته بعد اليقين و الاقرار بالولايه له يوم اكملت له الدين اللهم العن قتله امير المؤمنين و من ظلمه و اتباعهم و انصارهم اللهم العن ظالمى الحسين و قاتليه و المتابعين عدوه و ناصريه و الراضين بقتله و خاذليه لعنا و بيلا اللهم ألعن اول ظالم ظلم آن محمد و ما نعيمهم حقوقهم اللهم خص اول ظالم و غاصب لآل محمد باللعن و كل مستن بما سن الى يوم القيمه اللهم صل على

محمد و آل محمد خاتم النبيين و علي علي سيد الوصيين و آلهم الطاهرين و اجعلنا بهم متمسكين و بولايتهم من الفائزين الآمين الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.»

الزياره تعبير عن التلاحم بين القاعده و القياده

اشاره

الزياره من الممارسات العباديه التي ركز الائم عليها و المتتبع لثرائهم يشخص هذه الحقيقه بوضوح تام لا لبس فيه. و قد سار الهادي (ع) على المنهاج نفسه فترك لنا تراثا غنيا في هذا المجال. و سندرس دور الامام الهادي في تعميق المفاهيم و الخط من خلال الزيارات:

الحث على زياره الائم

لقد حث الامام علي الزياره مع تركيز على زياره الحسين (ع) فقد روى عن الصدوق ان «ابراهيم بن عقبه قال كتبت الى الامام علي النقي (ع) عن زياره الحسين عليه السلام و زياره الامام موسى بن جعفر و الامام محمد النقي عليهما السلام اى اسأله عن أيهما افضل فكتب الى ابو عبدالله (ع) المقدم و زيارتهما اجمع و اعظم اجرا. [١٩٩]. قال عليه السلام: ان الله بقاعا يحب ان يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه و الحير منها. [٢٠٠]. و الحير هو الحائر الحسيني. لقد علم الامام مواليه و انصاره صيغا لزياره الائم فقد روى عنه [صفحه ١٣٢] مايلي: ١- الزياره الجامعه الكبرى و هي عامه و شامله لجميع الائم (ع) ٢- الزياره التي زار بها الامام جده امير المؤمنين يوم الغدير و هي طويله. ٣- زياره مختصره لامير المؤمنين. ٤- زياره مختصره للحسين الشهيد. ٥- زياره مختصره للكاهن. و قد اراد الامام ان يربط بين المؤمنين و بين آل محمد عن طريق زيارتهم فحث على زياره المخلصين من آل محمد في الاماكن التي لم يدفن بها امام معصوم فقد حث اهل الرى على زياره عبدالعظيم الحسنى و عادلها بزياره الحسين (ع) بالنسبه لاهل الرى. [٢٠١].

صيغه الزياره

و لم يكتف الامام باعداد هذه الزيارات المفيده بل حدد صيغا لكيفيه الزياره تربط الانسان بالله ربنا عميقا. «روى الصدوق ايضا فى الفقيه و العيون عن موسى بن عبدالله النجفى انه قال للامام علي النقي عليه السلام علمنى يا ابن رسول الله (ص) قولاً اقول به بليغا كاملاً اذا زرت واحداً منكم فقال اذا صرت الى الباب فقف و اشهد الشهادتين اى قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و

اشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وانت على غسل فاذا دخلت و رأيت القبر فقف و قل الله اكبر ثلاثين مره ثم امش قليلا و عليك السكينه و الوقار و قارب بين خطاك ثم قف و كبر الله عزوجل ثلاثين مرد ثم ادن من القبر و كبر الله اربعين مره تمام مائه تكبيره..»

الزيارة في ظروف الارهاب

اشاره

لقد عانى الشيعة زمن لمتوكل الوانا من الخسف و الارهاب و القتل و السجن ولكن و مع كل هذه الظروف القاسيه استمر الامام بالحث على الزياره. و قد وجدنا في تراث الامام زيارات مختصره نعتقد ان سبب اختصارها كونها معده لتلك الظروف التي لا تحتمل ان يطيل المؤمن مكوثه قريبا من قبر الامام. و قد مر معنا في فصل سابق [صفحه ١٣٣] ما فعله المتوكل بقبر الحسين و كيف وضع المسالح على الطريق لمطارده الزوار. و هذه نماذج من الزيارات: -

زيارة امير المؤمنين

«روى الكليني عن ابي الحسن الثالث الامام على بن محمد النقى (ع) قال: تقول عند قبر امير المؤمنين (ع) السلام عليك يا ولي الله انت اول مظلوم و اول من غصب حقه صبرت و احتسبت حتى اتاك اليقين فاشهد انك لقيت الله و انت شهيد عذب الله قاتلك بأنواع العذاب و جدد عليه العذاب جئتك عارفا بحقك مستبصرا بشأنك معاديا لأعدائك و من ظلمك القى على ذلك ربي ان شاء الله يا ولي ان لى ذنوبا كثيره فاشفع لى الى ربك فان لك عند الله مقاما و ان لك عند الله جاها و شفاعه و قد قال الله تعالى و لا يشفعون الا لمن ارتضى.» [٢٠٢].

زيارة الحسين

«روى الكليني عن الامام على النقى (ع) قال تقول عند الحسين (ع): السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا حجه الله فى ارضه و شاهده على خلقه السلام عليك يا بن رسول الله السلام عليك يا بن على المرتضى السلام عليك يا بن فاطمه الزهراء اشهد انك قد اقامت الصلوه و اتيت الزكوه و امرت بالمعروف و نهيت عن المنكر و جاهدت فى سبيل الله حتى اتاك اليقين فصلى الله عليك حيا و ميتا.» ثم تضع خدك الأيمن على القبر و تقول «اشهد انك على بينه من ربك جئت مقرا بالذنوب لتشفع لى عند ربك يا بن رسول الله.» [٢٠٣].

زيارة الكاظمين

«روى الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه القمى فى كتاب كامل الزياره عن الامام على النقى (ع) قال: فى زياره كل من الامامين: السلام عليك يا من بد الله فى شانہ أتيك زائرا عارفا بحقك معاديا لأعدائك مواليا لأوليائك فاشفع لى عند ربك يا مولاي» [٢٠٤]. [صفحه ١٣٤] و قد ذهب الى ما ذهبنا اليه بخصوص هذه الزيارات الحجه الشيخ عباس القمى فقال «اقول كان عصر صدور هذه الزيارات عصر التقيه الشديده و لاجل ذلك كان المعصومون عليهم السلام يعلمون الشيعة زيارات قصيره

صيانته لهم عن طاغيه الزمان.» [٢٠٥] .

تعين القبور

و قد دأب الاعداء على تشكيل الامه المؤمنه بالبديهيّات و مثال ذلك تشكيكهم بموضع قبر امير المؤمنين (ع) و قد وقف الائمة امام هذه المحاولات فرسخوا الحق و ثبتوا الواقع. و قد شارك الامام الهادى (ع) فى تثبيت موضع قبر جده امير المؤمنين كباقي الائمة لجعل الموضوع بديهيه لا يرقى اليها شك [٢٠٦] .

الدعوه الى الامام الذى يأتى بعده

ان الدعوه الى الامام القادم عمل اساس فى مسيره الائمة لذلك حرص الرسول (ص) الاعظم على تثبيت الوصى الذى من بعده و هكذا استمر الائمة امام بعد امام و هذا شأن امامنا الهادى (ع) فقد نص على الامام الحسن العسكرى (ع) لتوضيح معالم المسيره و قياده الشرعيه. بعض النصوص الداله على امامه ابى محمد العسكرى (ع). ١- النص الاول: عن على بن عمر النوفلى قال: كنت مع ابى الحسن (ع) فى صحن داره فمر بنا محمد ابنه، فقلت: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال لا، صاحبكم بعدى ابنى الحسن. ٢- النص الثانى: عن على بن جعفر قال: كنت حاضرا حين توفى ابوالحسن (ع) دعا ابنه الحسن فقال يا بنى احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا. ٣- النص الثالث: عن عبدالله بن مروان الانبارى قال: كنت حاضرا عند مضى ابى جعفر محمد بن على فجاء ابوالحسن فوضع له كرسي فجلس عليه و حوله اهل بيته و ابومحمد ابنه قائم بناحيته فلما فرغ من امر أبى جعفر [صفحه ١٣٥] التفت الى ابى محمد (ع) فقال يا بنى احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا. ٤- النص الرابع: عن على بن عمرو العطار قال: دخلت على ابى الحسن و ابوجعفر ابنه - اعنى محمدا - فى الاحياء و انا اظنه هو القائم من بعده فقلت له: جعلت فداك من اخص

من ولدك؟ فقال: لا تخصصوا احدا حتى يخرج اليكم امرى؟ قال: فكتب الى فى الاكبر من ولدى، قال: و كان ابو محمد اكبر من جعفر. ٥- النص الخامس: عن سعد بن عبدالله، عن جماعه من بنى هاشم منهم الحسن بن الحسن الافطس انهم حضروا يوم توفى محمد بن على بن محمد دار أبى الحسن (ع) ليعزوه وقد بسط له فى صحن داره و الناس جلوس حوله قالوا: فقدنا ان يكون حوله يومئذ من آل ابى طالب و سائر بنى هاشم و بنى عباس مائه و خمسون رجلا سوى مواليه و سائر الناس اذ نظر الى الحسن بن على ابنه فقد جاء مشقوق الحيب حتى قام عن يمينه و نحن لا- نعرفه فنظر اليه ابوالحسن عليه السلام ساعه، ثم قال: يا بنى احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا، فبكى الفتى و استرجع و قال: الحمد لله رب العالمين و قدرنا ان له فى ذلك الوقت عشرين سنه، فيومئذ عرفناه و علمنا انه قد اشار اليه بالامامه و اقام مقامه. ٦- النص السادس: و بهذا الاسناد، عن اسحاق بن محمد، بن يحيى، عن ابى بكر الفهفكى قال: كتب الى ابوالحسن عليه السلام ابو محمد ابنى اصح آل محمد غريزه و اوثقهم حجه و هو الا- كبر من ولدى و هو الخلف، و اليه ينتهى عرى الامامه و احكامها و ما كنت سائلنى عنه فسله عنه، فعنده ما تحتاج اليه و معه آله الامامه.

التبشير بالامام المهدي

ان تبشير كل امام بالقائم من آل محمد عمل مركزي يشترك به جميع الائمة (ع) يسبقهم فى ذلك جدهم رسول الله (ص) و قد بين [صفحه ١٣٦] الامام الهادى هويه الامام المهدي القائم و انه حفيده ابن الحسن العسكري. و فيما يلى من

الروايات تبيان للمقصود: النص الاول: «روى على بن ابراهيم عن عبد (الله) احمد الموصلى عن الصقر ابن ابى دلف قال: لما حمل المتوكل سيدنا ابى الحسن جئت اسأل عن خبره قال فنظر الى حاجب المتوكل فأصر ان ادخل اليه فادخلت فقال: يا صقر مأشأنك فقلت: خيرا ايها الاستاذ قال: اقعد قال الصقر: و اخذ بى ما تقدم و ما تاخر و قلت: اخطأت فى المجىء و قال: فنحوا الناس عنه ثم قال ما شأنك و فيم جئت لعلك جئت تسأل خبر مولاك فقلت له و من مولاى امير المؤمنين فقال: اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشنى فانى على مذهبك فقلت: الحمد لله فقال: تحب ان تراه فقلت نعم فقال اجلس حتى يخرج صاحب البريد قال: فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله الى الحجره التى فيها العلوى المحبوس و دخل بينه و بينه قال فأدخلنى الحجره و أوما الى بيت فدخلت فاذا هو جالس على صدر حصير و بحذاء قبر محفور قال: فسلمت فرد ثم امرنى بالجلوس فجلست ثم قال لى: يا صقر ما أتى بك قلت: يا سيدى جئت أتعرف خبرك قال: ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الى ثم قال: يا صقر لا- عليك لن يصلوا الينا بسوء فقلت: الحمد لله: ثم قلت: يا سيدى حديث يروى عن النبى لا ادرى معناه قال و ما هو قلت قوله: «لا تعادوا الايام فتعاديكم» ما معناه فقال: نعم الايام نحن ما قامت السماوات و الارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه و آله و الاحد امير المؤمنين و الاثنين الحسن و الحسين و الثلاثاء على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و الاربعاء

موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و انا و الخميس ابنى الحسن و الجمعه ابن ابنى اليه يجتمع عصابه الحق و هو الذى يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما فهذا معنى الايام فلا تعادوهم فيعادوكم فى الاخره ثم قال: ودع و اخرج فلا آمن عليك. [٢٠٧]. النص الثانى: و بهذا الاستناد عن الصقر بن ابى دلف قال: سمعت على بن [صفحه ١٣٧] محمد بن على الرضا عليهم السلام يقول: الامام بعدى الحسن ابنى و بعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. [٢٠٨]. النص الثالث: «روى على بن ابراهيم عن ابيه عن على بن صدقه عن على بن عبد الغفار قال: لما مات ابو جعفر الثانى كتبت الشيعة الى ابى الحسن صاحب العسكر يسألونه عن الاخر فكتب (ع): الامر بى مادمت حيا فاذا نزلت بى مقادير الله تبارك و تعالى اتاكم الخلف منى فانى لكم بالخلف من بعد الخلف. و روى اسحاق بن محمد بن ايوب قال: سمعت ابا الحسن على بن محمد (ع) يقول: صاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد بعد. [٢٠٩].

الرد على الشبهات الفلسفيه (رساله الامام فى الجبر و التفويض)

ان الرد على الشبهات الفلسفيه و الانحرافات الفكرية من المجالات المهمه لعمل الائمة و قد ابتلى العالم الاسلامى بظهور طبقه من المتفلسفين الذين يحاولون زعزعه الامه بأفكارها الاسلاميه و قد تصدى الائمة (ع) للرد على هذه الشبهات و للامام الهادى (ع) رد على شبهه الجبر و التفويض. فى رساله طويله و مركزه افترضها بقوله: من على بن محمد، سلام عليكم و على من اتبع الهدى و رحمه الله و بركاته، فانه ورد على كتابكم و فهمت

ما كتبتم من اختلافكم فى دينكم و خوضكم فى القدر و مقاله من يقول منكم بالجبر و من يقول بالتفويض و تفرقكم فى ذلك و تقاطعكم و م اظهر من العداوه بينكم، ثم سألتمونى عنه و بيانه لكم و فهمت ذلك كله. [٢١٠]. و قد تعرض الامام عليه السلام فيها الى مفاهيم عميقه تدخل فى فهم قضيه الجبر و التفويض و بعد الاحاله على قراءه هذه الرساله المهمه (انظر ملحق هذا الكتاب) تثبت النقاط التاليه حولها: - أ) لوجود اختلافات فكريه بين اتباع الامام فى موضع الجبر و التفويض نتيجه لرواج الفكر الفلسفى آنذاك. كتبوا الى الامام الهادى (ع) يشرحون له حالهم و يطلبون منه تبيان النظره الصحيحه [صفحه ١٣٨] فى الموضوع. ب) منهج الامام فى الرد على المستفسرين. وضع الامام (ع) مقدمات قبل الرد على مسأله الجبر و التفويض و هذه المقدمات: ١- القاعده الاولى: «ان الامور لا تخلو من معنيين اما حق فيتبع او باطل فيجتنب» ٢- القاعده الثانيه: «اجتمعت الامه على ان القرآن حق لا ريب فيه» ٣- القاعده الثالثه: «اذا شهد القرآن بتصديق خبر و تأكيده و أنكر الخبر طائفه من الأمه لزمهم الأقرار به ضروره حيث اجتمعت فى الاصل على تصديق الكتاب» ٤- القاعده الرابعه: بعد ذلك يضع الامام قاعده اخرى مفادها: «الاخذ عن اهل البيت لأنهم معدن العلم و الحكمه و عندهم الاجابه على المهمات» وضع الامام هذه المقدمات كمدخل لمناقشه قضيه الجبر و التفويض على اسس ثابتة قويمه. ج) الاجابه: يعتمد الامام الهادى (ع) على كلمه مختصره للامام الصادق (ع) بخصوص الموضوع فيستفيض بشرحها فيقدم للمسلمين خير بحث فى الجبر و التفويض. و يبين الامام ان هناك ثلاثه اتجاهات فى

التعامل مع المسأله هي: ١- القول بالجبر. ٢- القول بالتفويض. [صفحه ١٣٩] ٣- القول بالمتزله بين المنزلتين لاجبر و لا تفويض بل أمر بين أمرين و هذه المدرسه هي مدرسه أهل البيت و قد أقام الامام الهادى الأدله على هذه النظره. ٤- العناصر التى تقوم فكره المتزله بين المنزلتين و هي خمسہ نثبتها ادناه: أ) صحه الخلق: كمال الخلق للانسان و كمال الحواس و ثبات العقل و التمييز و اطلاق اللسان بالنطق. ب) تخليه السرب: عدم وجود الرقيب عليه يمنعه او يجبره على عمل و الا- فهو فى حل من امره. ج) المهله فى الوقت: العمر و هو من حد ما تجب عليه المعرفه الى اجل الوقت اى من وقت تمييزه و بلوغ الحلم الى ان يأتية الأجل. د) الزاد و الراحة: هو الجده و البلغه التى يستعين بها العبد على ما امره الله به. هـ) السبب المهيح للفاعل على فعله: و هو النيه التى هي داعيه الانسان الى جميع الافعال و حاستها القلب فمن فعل فعلا لم يعقد قلبه عليه لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النيه.

التشيع و التصوف الكاذب

فى روايه ابن حمزه و السيد المرتضى عن الشيخ المفيد باسناده عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب انه قال: كنت مع الهادى على بن محمد (ع) فى مسجد المدينه فأتاه جماعه من أصحابه منهم ابو هاشم الجعفرى و كان رجلا بليغا و كانت له منزله عظيمه عنده ثم دخل المسجد جماعه من الصوفيه و جلسوا فى جانبه حلقه مستديره ثم اخذوا بالتهليل فقال (ع): لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين، فانهم خلفاء الشياطين و مخربوا قواعد الدين، يتزهدون لراحه الاجسام، و يتعبدون لتقييد الانام و يتجوعون عمرا

حتى يذبحوا للايكاف حمرا لا يهللون الا لغرور الناس و لا يقللون الغذاء الا للالتباس و الاختلاف اورادهم الرقص و التصديه و اذكارهم الترجم و تغتيه فلا يتبعهم الا السفهاء لا يعتقد بهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زياره واحد منهم حيا أو ميتا فكأنما ذهب [صفحه ١٤٠] الى زياره الشيطان و عباده الاوثان و من اعان احدا منهم فكأنما اعان يزيد و معاويه و أباسفيان. فقال رجل من اصحابه: من كان معترفا بحقوقكم؟ قال: فنظر اليه شبه المغضب و قال (ع): دع ذا من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا. اما تدري ان اخس الطوائف الصوفيه و الصوفيه كلهم من مخالفينا و طريقتهم مغايره لطريقتنا و ان هم الا- نصارى و مجوس هذه الامه اولئك الذين يجهدون في اطفاء نور الله و الله متم نوره ولو كره الكافرون. » [٢١١] . دأب بعض المسلمين على اتخاذ طقوس و اعمال لا- تلتقى مع روح الاسلام المشرقه و عبادته المربيه فلجؤا الى دق الدفوف و هز الرؤوس و الاجسام و التكلم بمبهم الكلام من التتمات و الهمسات و النفخات و الهلوسات و اطلقوا على انفسهم الصوفيه المأخوذ من لبس الصوف المشير الى الزهد و الابتعاد عن سفاسف الدنيا الزائله يعلم بابتعاد مثل اولئك عن الزهد اما من زهد حقا و لبس الصوف و دعا وقام لله ساجدا و قاعدا و ذكره بلسانه فارتعشت فرائضه و اهترت جوارحه و دمعت عينه فذلك حبيب للائمه منار للامه سر من اسرار الله و نور من انوار الايمان. لذلك ففي كلمه الامام تحديد لموقف التشيع من التظاهر بالتصوف و ابطان حب الدنيا. لقد حدد الامام النقاط التاليه: ١- عدم اعطاء الاهميه

و الاحترام للمرائين من ادعاء التصوف. ٢- ان هؤلاء القوم من حزب الشيطان و دورهم تخريب الدين ٣- اسباب مظاهر زهدهم. (أ) اظهار الزهد لراحه الاجسام و الهرب من الجهاد ب) اظهار التهجد لكسب قلوب الناس. ج) اظهار الجوع لكسب التخمة فى المستقبل. د) اعمالهم الغناء و الرقص و هى امور محرمه. ٤- اتباعهم السفهاء و الحمقى. ٥- عدم زياده ائمتهم احياء و امواتا لانها كزياره [صفحه ١٤١] الشيطان و عباده الاوثان. ٦- عدم مساعدتهم فانها كمساعدته الامويين امثال معاويه و يزيد و ابى سفيان ٧- شبه قد يدعى الصوفى الكاذب الذى حدد الامام صفاته محبه اهل البيت فهل يعتبر مثل هذا الرجل مؤمنا و لا يدخل ضمن المنحرفين ان جواب الامام فى هذا الخصوص يتحدد بأن من عرف حقوق اهل البيت لا يتجه الى عقوقهم بمخالفه الشرع و قد خالف الصوفيه الشرع فلا يعتبر ادعاؤهم.

حول علم الائمه

لقد بين الامام الهادى (ع) علم الائمه فى بعض احاديثه ليسين المصدر الذى يؤخذ منه العلم الالهى الصحيح. يقول على بن محمد النوفلى عن الامام الهادى (ع) «سمعتة يقول: اسم الله الاعظم ثلاثه و سبعون حرفا و انما كان عند آصف منه حرف واحد تكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه و بين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم بسطت له الارض فى اقل من طرفه عين و عندنا منه اثنان و سبعون حرفا و حرف عندالله جل و عز استأثر به فى علم الغيب [٢١٢]. [صفحه ١٤٥]

عمل الامام من خلال نشاطات اصحابه

اشاره

ان الكثير من ملامح عمل الامام تنكشف من خلال أنشطه اتباعه المعتمدين و تتعمق هذه المقوله بمقدار اشتداد الظروف الداعيه للسريه فى عمل الامام. و فى هذا الفصل سنتناول جوانب من نشاطات اصحاب الامام الهادى (ع) علنا نستطيع القاء ضوء على جزء من المسيره فى عهد الامام على الهادى (ع). و فى دراسه هذا الجانب سنتبع النهج التالى: (١) يشترك بعض اصحاب الامام الهادى (ع) بالصحبه للامام الجواد فى مثل هذه الحاله سنكتفى بالاشاره السريعه لاسم هذا الصاحب مع ذكر ماقام به فى فتره الامام الهادى ان استطعنا. (٢) اما الاصحاب فى فتره الامام الهادى (ع) او الذين لهم نشاط متميز فى هذه الفتره فسينظر لهم بالصيغه التاليه: أ- ذكر المعلومات الشخصيه العامه. ب) ذكر النشاطات التى قام بها ذلك الصاحب: الحركيه منها او الفكرية ان استطعنا.

السيد عبدالعظيم الحسنى

هو السيد الجليل عبدالعظيم بن عبدالله بن على بن الحسن بن زيد أبن الحسن السبط بن على بن ابى طالب كانت له منزله رفيعه عند الامام الهادى (ع) فقد روى عنم دخل على الامام الهادى من اهل الرى ان الامام (ع) قال له «اين كنت قلت: كنت زرت الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام فقال اما انك لوزرت قبر عبدالعظيم عندكم لكنك كمن زار الحسين بن على بن ابى طالب. [٢١٣]. [صفحه ١٤٦] و فى رجال الشيخ محمد طه نجف انه من اصحاب الجواد (ع) و الهادى (ع). و يبدو ان السيد عبدالعظيم كانت له الوكاله عن الامامه فى نواحى الرى فقد روى [٢١٤] «قال ايضا الصاحب بن عباد فى وصف علم عبدالعظيم انه روى ابوتراب الرويانى قال سمعت اباحماد الرازى يقول دخلت على الامام النقى عليه السلام فى

سر من رأى فسألته عن اشيء من حلالى و حرامى فأجبنى فلما ودعته قال لى يا حماد اذا أشكل عليك شىء من امور دينك بناحيتك أى فى بلده الرى - فسل عنه عبدالعزيز بن عبدالله الحسنى و اقرأه منى السلام.» و هو الذى عرض دينه على امام زمانه الهادى عليه السلام فأقره و صدقه و قال يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذى ارتضاه فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت فى الدنيا و الاخره. [٢١٥]. و من هذه النقول نستدل على ما يلى: ١- ان السيد عبدالعزيز الحسنى كان وكيل الامام الهادى فى منطقه الرى. ٢- ان الامام الهادى زكاه و رفع قدره امام الشيعة حيا و بارك خطه للقواعد الشيعيه حتى بعد وفاته لتطابقه مع منهج الائمة و هذا يبرز من النقاط التاليه: أ) امر الموالين بأخذ معالم دينهم و ما يشكل عليهم من السيد المذكور كما فى روايه أبى حماد الرازى. ب) تصويب و تأييد السيد الحسنى من قبل الامام الهادى الذى بين ان دين السيد عبدالعزيز هو دين الله. ج) اما تأييد خطه و منهجه بعد وفاته فهذا بين من اقتران زيارته بزياره الحسين لاهل المناطق المجاوره له.

ابوهاشم الجعفرى

هو السيد الجليل داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر ابن ابى طالب يكنى اباهاشم الجعفرى (ره) من اهل بغداد ثقه جليل القدر عظيم المنزله عند الائمة عليهم السلام شاهد أبا جعفر و أبا الحسن و أبا محمد عليهم السلام و كان شريفا عندهم له موقع جليل عندهم. [٢١٦]. [صفحه ١٤٧] و كان للجعفرى اختصاص بالامام الهادى «خرجت مع ابى الحسن الى ظاهر سر من راي تتلقى بعض الطالبين فابطا حرس فطرحت لابى الحسن غاشيه السرج فجلس عليها

و نزلت عن دابتي و جلست بين يديه و هو يحدثني.. [٢١٧] ولو عرفنا بالقيود المفروضة على الشيعة عموما و على الطالبين خصوصا و نظرنا للرواية من خلال هذه الفكرة لعرفنا ان الامام الهادي كان يعتمد على الجعفري و ياخذه معه في لقاءاته الخاصة. و في روايه اخرى «ان اباهاشم الجعفري شكى الى مولانا ابي الحسن على بن محمد مايلقى من الشوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد و قال له: يا سيدى ادع الله لى فمالى مركوب سوى برذونى هذا على ضعفه فقال: قواك الله يا اباهاشم و قوى برذونك قال: فكان ابوهاشم يصلى الفجر ببغداد و يسير على البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك عسكر سر من رأى و يعود من يومه الى بغداد اذا شاء...» [٢١٨]. و ما يهمننا من هذه الرواية هو تردد الجعفري المستمر بين بغداد و سامرا الذى يكشف لنا معنى خفيا من كون الجعفري حلقة الصلة بين الامام و قواعده فى بغداد. و بذلك نعرف ان هذا الرجل من قيادى المسيره حينذاك و كان شاعرا له فى الامام الهادي (ع) و قد اعتل: مادت الارض و ادت فوادى و اعترتنى موارد العرواء حين قيل الامام نضو عليل قلت نفسى فدته كل الفداء مرض الدين لاعتلالك و اعتل و غارت له نجوم السماء عجا ان منيت بالداء و السقم و انت الامام جسم الداء [٢١٩].

على بن مهزيار

هو على بن مهزيار الاهوازي ابوالحسن الدورقي «اختص بابى جعفر الثانى عليه السلام و توكل له و عظم محله و كذلك ابوالحسن الثالث عليه السلام و توكل له فى بعض النواحي و خرجت الى الشيعة فيه توقيعات بكل خير و كان ثقته فى

روايته لا يطعن عليه صحى الاعتقاد» [٢٢٠] و من هذه الروايه نعرف ان مركزه فى التحرك [صفحه ١٤٨] زمن الامامين الجواد و الهادى عليهما السلام هو الوكاله لهما فى بعض النواحي و هو مركز كبير و منصب خطير.

يعقوب بن اسحاق بن السكيت

و كان مقدما عند ابى جعفر الثانى (ع) و ابى الحسن (ع) و كانا يختصانه... قتله المتوكل لاجل الشيعه. [٢٢١] فكان من شهداء المسيره زمن الامام الهادى (ع).

احمد بن اسحاق القمى

هو احمد بن اسحاق بن عبدالله بن سعد القمى. و كان وافد القمين و روى عن ابى جعفر الثانى (ع) و ابى الحسن (ع)... من كتبه كتاب علل الصوم كبير، مسائل الرجال لابى الحسن الثالث (ع) جمعه... [٢٢٢] و هو شيخ القميين. [٢٢٣].

احمد بن محمد الاشعري

هو احمد بن محمد بن عيسى بن سعد بن الاحوص بن السايب بن مالك ابن عامر الاشعري من بنى ذخران. يكنى اباجعفر القمى. شيخ قم و وجهها و فقيها غير مدافع و كان ايضا الرئيس الذى يلقي السلطان بها و لقي ابالحسن الرضا و اباجعفر الثانى و ابالحسن العسكري عليهم السلام و كان ثقه و له كتب. [٢٢٤].

ابوالحسين بن الحسين

من اصحاب ابى جعفر الجواد عليه السلام ثقه نزل الاهواز و هو من اصحاب ابى الحسن الثالث عليه السلام ايضا. [٢٢٥].

الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي

روى عن الرضا و الجواد و الهادى عليهم السلام. [٢٢٦].

على بن الحسين بن عبد ربه

كان من وكلاء الامام الهادى (ع) و قد نصب بعده ابو على بن راشد «حدثنا على بن الحسين بن عبد ربه قال: سألته ان ينسى ع فى [صفحه ١٤٩] اجلى قال (ع): او تلقى ربك ليغفر لك خير لك فحدث بذلك على بن الحسين اخوانه بمكه ثم مات بالخزيمه فى المنصرف من سنته و هذا فى سنه تسع و عشرين و مائتين رحمه الله فقال: فقد نعى الى نفسى قال: و كان وكيل الرجل (ع) قبل ابن على بن راشد» [٢٢٧].

داود الصرمى

هو داود بن مافنه الصرمى مولى بنى قره ثم بنى صرمه فهو كوفى روى عن الرضا (ع) يكنى اباسليمان و بقى الى ايام ابى الحسن صاحب العسكر (ع) و له مسائل اليه... [٢٢٨].

ايوب بن نوح بن دراج النجفي

هو ابو الحسن ثقة له كتب و روايات و مسائل عن ابي الحسن الثالث (ع) و كان وكيلا لابي الحسن و ابي محمد عليهما السلام عظيم المنزله عندهما مامونا شديد الورع كثير العباده ثقته في رواياته [٢٢٩]. روى عن جماعه من اصحاب ابي عبدالله و له كتاب نوادر و قد تعرض هذا الرجل الجليل للضغط في حياته فقد روى عند قوله: «كتبت الى ابي الحسن قد تعرض لي جعفر بن عبدالواحد القاضي و كان يؤذيني بالكوفه اشكو اليه ما ينالني منه من الاذى فكتب الى تكفي امره الى شهرين فعزل عن الكوفه في شهرين و استرحت منه» [٢٣٠].

احمد الكاتب

هو احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم ابو عبدالله و شيخ اهل اللغة و وجههم و استاذ ابي العباس ثعلب قرأ عليه قبل ابن الاعرابي و تخرج من يده و كان خصصيا بابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام و ابي الحسن قبله [٢٣١] و يبدو ان هذا الرجل من العناصر المواليه البارزه فهو وجهه علمي في مجال العلوم العامه له كتب منها: [٢٣٢]. ١- كتاب اسماء الجبال و المياه و الاوديه ٢- كتاب بني مره بن عوف. ٣- كتاب بني النمر بن قاسط. [صفحه ١٥٠] ٤- كتاب بني عقيل. ٥- كتاب بني عبدالله بن غطفان. ٦- كتاب طي. ٧- شعر العجير السلولي. ٨- صنعه شعر ثابت قطنه. ٩- صنعه كتاب بني كليب بن يربوع. ١٠- اشعار بني مره بن همام. ١١- نوادر الاعراب.

جعفر الصيقل

هو جعفر بن سهيل الصيقل و كيل ابي الحسن و ابي محمد و صاحب الدار عليهم السلام. [٢٣٣].

علي بن الريان

هو علي بن الريان بن الصلت الاشعري القمي. ثقته له عن ابي الحسن الثالث (ع) نسخه و كان وكيلا [٢٣٤] و له كتاب منشور الاحاديث [٢٣٥]. اخوه محمد بن الريان من اصحاب ابي الحسن الثالث الهادي ثقته [٢٣٦].

علي بن جعفر

كان علي بن جعفر وكيلا- لأبي السن (ع) من اهل همينا قريه من قرى سواد بغداد فسعى به الى المتوكل فحبسه فطال حبسه و احتال من قبل عبدالله بن خاقان بمال ضمنه عنه بثلاثه الاف دينار فكلمه عبدالله فعرض جامعه علي المتوكل فقال يا عبدالله لو شككت فيك لقلت انك رافضي هذا و كيل فلان و انا عازم على قتله قال: فتأدى الخبر الى علي بن جعفر فكتب الى ابي الحسن (ع) يا سيدى الله الله فى فقد و الله خفت ان ارتاب فوق فى رقعته اما اذا بلغ بك الامر ما ارى فساقد الله فيك و كان هذا فى ليله الجمعة فأصبح المتوكل محمومًا فازدادت عليه حتى صرخ عليه يوم الاثنين فأمر [صفحه ١٥١] بتخليه كل محبوس عرض عليه اسمه حتى ذكر هو علي بن جعفر فقال: لعبدالله لم تعرض على امره؟ فقال: لا اعود الى ذكره ابدا قال: خل سبيله الساعه و سلّه ان يجعلنى فى حل فخلّى سبيله و صار الى مكه بأمر ابي الحسن (ع) فجاور بها. [٢٣٧]. و فى امر الامام لهذا الوكيل بالتوجه الى مكه و مجاورتها امر بتغير ساحه العمل بالنسبه له و على صعيد النشاط الفكرى فله مسائل لأبي الحسن العسكري.

محمد بن الفرج

من خواص الامام الهادى و قد سجن على هذا الامر و قد اخبره الامام بأنه سيسجن ففى اصول الكافى «ان أباالحسن (ع) كتب اليه يا محمد اجمع امرك و خذ حذرک قال فانا فى جمع امرى و ليس ادرى ما كتب الى حتى ورد على رسول حملنى من مصر مقيدا و ضرب على كل ما املك و كنت فى السجن ثمان سنين ثم ورد

على منه فى السجن كتاب فيه: يا محمد لا تنزل فى ناحيه الجانب الغربى فقرأت الكتاب فقلت: يكتب الى بهذا و أنا فى السجن ان هذا لعجب فما مكثت ان خلى عنى و الحمد لله.» [٢٣٩] ان مانلحظه من هذه الروايه هو الظروف العصييه التى كان يعانى منها انصار الامام. و من خلال الروايه يمكننا ان نستل معنى حركيا و هو المراسله بين الامام و اصحابه فيما يتعلق بهم من سجن او اطلاق سراح و مما يلفت النظر حقا وصول رساله الامام الى محمد بن الفرج و هو فى السجن فلا بد أن تكون ثمه ايد سريه توصل توجيهات الامام الى هذا المكان الخطير.

خيران الخادم القراطيسى

من اصحاب ابى الحسن الثالث ثقه (رجال العلامه ص ٦٦) و مولى الرضا و له كتاب (انظر رجال النجاشى ص ١١٩) و يبدو انه من خواص الامام من روايه الكلينى ان خيران قال: «قدمت على ابى الحسن (ع) المدينه فقال لى: ما خبر الواثق عندك؟ قلت جعلت فداك خلفته فى عافيه انا من اقرب الناس عهدا به. عهدى به منذ عشره ايام» و قد مر ذكر الحديث بكامله فى الفصل الثانى. ان وجه الخصوصيه [صفحه ١٥٢] فى العلاقه هو التداول فى الامور المتعلقه بسياسه الدوله و مصير اقطابها و هذا ما لا يفعله الامام مع اى شخص كان.

محمد بن جعفر بن ابراهيم بن محمد الهمدانى

فى رجال الكشى «كان ابراهيم وكيلا و حج اربعين حجه» [٢٤٠].

ابوالحسن بن هلال

من اصحاب ابى الحسن الثالث الهادى. [٢٤١].

محمد بن عبد الجبار

و هو ابن ابى الصهبان قمى من اصحاب ابى الحسن الثالث الهادى عليه السلام ثقه. [٢٤٢].

الحسن بن مالك القمى

من اصحاب ابى الحسن الثالث الهادى (ع) ثقه [٢٤٣].

ابوطاهر القمى

هو ابوطاهر بن حمزه بن اليسع القمى الاشعري ثقه من اصحاب الهادى [٢٤٤] و له عن الامام الهادى (ع) روايه فقد «روى عن ابى الحسن الثالث نسخه.» [٢٤٥].

داود بن ابى زيد

هو زنكار يكنى اباسليمان النيسابورى من التجارين فى سكه طرخان فى دار سخرتويه [٢٤٦] ثقه صادق اللهجه من اصحاب على

بن محمد و له كتب ذكرها الكشي و ابن النديم في كتابيهما [٢٤٧].

علي بن بلال البغدادي

ثقه بغدادي انتقل الى واسط و روى عن ابي الحسن الثالث (ع) له كتاب عنه. كتب اليه الهادي سند مائتين و اثنتين و ثلاثين كتابا فيه تنويه مابه. [٢٤٨]. [صفحه ١٥٣]

محمد بن علي العلوي

هو السيد محمد بن علي بن حمزه بن الحسن بن عبيدالله ابن العباس بن علي بن ابي طالب ابو عبدالله ثقه عين في الحديث صحيح الاعتقاد له روايه عن ابي الحسن (ع) و ابي محمد (ع) و ايضا له مكاتبه. [٢٤٩].

ملاحظات عامه

من خلال استعراض طائفه من اسماء اصحاب الامام (ع) و ذكرنا لجوانب من واقعهم ثبت النقاط التاليه لبلوره الفكره: ١- استمرار و بروز و تعمق ظاهره الوكلاء عند الامام كقياديين في مناطقهم و في هذا العمل تمهيد لبناء كيان المرجعيه التي ستقود الامه بعد الائمه و من خلال الاسماء التي ذكرت عرفنا الوكلاء التاليه اسمائهم: (أ) الوكيل السيد عبدالعظيم الحسني - في منطقه الري - (ب) الوكيل السيد داود الجعفري - في بغداد - (ج) الوكيل علي بن مهزيار - في بعض النواحي - (د) الوكيل علي بن الريان - في قم - (ه) الوكيل علي بن الحسين بن عبد ربه. (و) الوكيل ايوب بن نوح بن دراج النخعي. (ز) الوكيل جعفر بن سهيل الصيقل. (ح) الوكيل علي بن جعفر وكيله في قريه من قرى سواد بغداد ثم مبعوثه الى مكه بعد اطلاق سراحه من السجن. (ط) الوكيل محمد بن جعفر الهمداني. ٢- لاحظنا في تحرك الامام الهادي دخول بعض اصحابه للسجون و شهادته بعضهم الاخر دفاعا عن الخط الصحيح و تعزيزا لمسيره الحق. ٣- خط القميين: لقد اهتم الامام الجواد في تعميق التحرك عند القميين و قد استمر هذا الخط في امامه الهادي (ع) و على سبيل المثال نذكر اسماء من القاده القميين انذاك: (أ) احمد بن اسحاق القمي. [صفحه ١٥٤] (ب) احمد بن محمد القمي الاشعري. (ج) علي بن الريان بن الصلت القمي الاشعري.

(د) محمد بن الريان بن الصلت القمي الاشعري. ه) الحسن بن مالك القمي. و) ابوطاهر بن حمزه بن اليسع القمي الاشعري. ز) محمد بن عبد الجبار القمي. ٤- و مما يلاحظ قله النشاط الثقافي لاصحاب الامام لانشغالهم كما نعتقد بالاعداد المركز للدخول بالمرحلة الحاسمه و هي مرحله الغيبه الصغرى و من ثم الكبرى. [صفحه ١٥٧]

رساله الامام فى الجبر و التفويض

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم اعلموا رحمكم الله انا نظرنا فى الآثار و كثره ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله جل و عز لا-تخلو من معنيين: اما حق فيتبع و اما باطل فيجتنب. و قد اجتمعت الامه قاطبه لا اختلاف بينهم ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق و فى حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب و تحقيقه، مصييون، مهتدون، و ذلك بقول رسول الله صلى الله عليه و آله: «لا- تجتمع امتى على ضلاله» فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامه كلها حق، هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا. و القرآن حق لا اختلاف بينهم فى تنزيله و تصديقه: فاذا شهد القرآن بتصديق خبر و تحقيقه و أنكر الخبر طائفه من الامه لزمهم الاقرار به ضروره حين اجتمعت فى الاصل على تصديق الكتاب، فان (هى) جحدت و أنكرت لزمها الخروج من المله. فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب و تصديقه و التماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و وجد بموافقه الكتاب و تصديقه بحيث لا تخالفه اقاويلهم، حيث قال: «انى مخلف فيك الثقلين كتاب الله و عترتى - اهل بيتى. لن تضلوا ما تمسكتم بهما و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض». فلما

وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نضا مثل قوله عز وجل: «انما وليكم الله و رسوله [صفحه ١٥٨] و الذين امنوا الذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راعون و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون.» (سوره المائده آيه ٦١ ، ٦٠) وردت العامه في ذلك اخبارا لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه و هو راع فشكر الله ذلك له و أنزل الآيه فيه. فوجدنا رسول الله صلى الله عليه و آله قد اتى بقوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه» و بقوله: «انت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لانبى بعدى» و وجدناه يقول: «على يقضى دينى و ينجز موعدى و هو خليفتى عليكم من بعدى.» فالخير الاول الذى استنبطت منه هذه الاخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم، و هو ايضا موافق للكتاب، فلا شهد الكتاب بتصديق الخبر و هذه الشواهد الاخر لزم على الامه الأقرار بها ضروره اذ كانت هذه الاخبار شواهدا من القرآن ناطقه و وافقت القرآن و القرآن وافقها. ثم وردت حقائق الاخبار من رسول الله صلى الله عليه و آله عن الصادقين عليهم السلام و نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن و مؤمنه لا يتعداه الا اهل العناد. ذلك ان أقاويل آل رسول الله صلى الله عليه و آله متصله بقول الله و ذلك مثل قوله فى محكم كتابه: «ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الآخرة واعد لهم عذابا مهينا» (سوره الاحزاب آيه ٥٧). و وجدنا نظير هذه الآيه قول رسول الله صلى الله عليه و آله: «من آذى

عليها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله يوشك ان ينتقم منه». و كذلك قوله صلى الله عليه و آله: «من احب عليا فقد احبني و من احبني فقد احب الله». و مثل قوله صلى الله عليه و آله في بنى وليعه: «لأبعثن اليهم رجلا كنفسى يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله قم يا على فسر اليهم» (بنو وليعه - كفينه - حى من كنده). و قوله صلى الله عليه و آله يوم خيبر: «لأبعثن اليهم غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه». فقضى رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فلما كان من الغد دعا عليا عليه السلام [صفحه ١٥٩] فبعثه اليهم فاصطفاه بهذه المنقبه و سماه كرارا غير فرار، فسماه الله محبا لله و لرسوله، فاخبر ان الله و رسوله يحبانه. و انما قدمنا هذا الشرح و البيان دليلا على ما اردنا و قوه لما نحن مبينوه من امر الجبر و التفويض و المنزله بين المنزلتين و بالله العون و القوه و عليه نتوكل فى جميع امورنا. فاذا نبداً من ذلك بقول الصادق عليه السلام: «لا جبر و لا تفويض ولكن منزله بين المنزلتين و هى صحه الخلقه و تخليه للسرب» (السرب - بالفتح -: الطريق و الصدر - بالكسر - الطريق و القلب - و بالتحريك - الماء السائل -). و المهله فى الوقت و الزاد مثل الراحله و السبب المهييج للفاعل على فعله»، فهذه خمس

اشياء جمع به الصادق عليه السلام جوامع الفضل، فاذا نقص العبد منها خله كان العمل عنه مطروحا بحسبه، فاخير الصادق عليه السلام باصل مايجب على الناس من طلب معرفته و نطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله، لأن الرسول صلى الله عليه وآله، و آله (ع) لا يعدو شىء، من قوله و اقاولهم حدود القرآن، فاذا وردت حقائق الاخبار و التمسست شواهدا من التنزيل فوجد لها موافقا و عليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا اهل العناد، ذكرنا فى اول الكتاب و لما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزل بين المنزلتين و انكاره الجبر و التفويض وجدنا الكتاب قد شهد و صدق مقالته فى هذا و خبر عنه ايضا موافق لهذا، ان الصادق عليه السلام سئل هل أجبر الله العباد على المعاصى؟ فقال الصادق عليه السلام: هو اعز و اقهر لهم من ذلك. و روى عنه انه قال: الناس فى القدر على ثلاثه اوجه: رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله فى سلطانه فهو هالك. و رجل يزعم ان الله جل و عز أجبر العباد على المعاصى و كلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله فى حكمه فهو هالك. و رجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون و لم يكلفهم ما لا يطيقون، فاذا احسن حمد الله و اذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ، فأخبر عليه السلام ان من تقلد الجبر و التفويض و دان به يلزمه الخطأ، و ان الذى يتقلد التفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزل بين المنزلتين بينهما. ثم قال عليه السلام: و أضرب لكل باب من هذه الابواب مثلا يقرب]

صفحه ١٦٠] المعنى للطالب و يسهل له البحث عن شرحه، تشهد به محكمات آيات الكتاب و تحقق تصديقه عنه ذوى الالباب و بالله التوفيق و العصمه. فاما الخبر الذى يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم ان الله جل و عز أجبر العباد على المعاصى و عاقبهم عليها و من قال بهذا القول فقد ظلم الله فى حكمه و كذبه ورد عليه قوله: «و لا يظلم ربك احدا» (سوره الكهف آيه ٤٧). و قوله: «ذلك بما قدمت يداك و ان الله ليس بظلام للعبيد» (سوره الحج آيه ١٠). و قوله: «ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون» (سوره يونس آيه ٤٥). مع آى كثيره فى ذكر هذا. فمن زعم انه مجبر على المعاصى فقد احوال بذنبه على الله و قد ظلمه فى عقوبته. و من ظلم الله فقد كذب كتابه. و من كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامه. و مثل ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك نفسه و لا يملك عرضا من عرض الدنيا و يعلم مولاه ذلك منه فأمره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجه يأتية بها و لم يملكه ثمن ما يأتية به من حاجته و علم المالك ان على الحاجه رقيقا لا يطمع احد فى اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن و قد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل و النصفه و اظهار الحكمه و نفى الجور و أوعده عبده ان لم يأت به حاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقب الذى على حاجته انه سيمنعه و علم ان المملوك لا يملك ثمنها و لم يملكه ذلك، فلما صار العبد الى السوق و جاء

ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بشراء و ليس يملك العبد ثمنها، فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك و عاقبه عليه. اليس يجب فى عدله و حكمه ان لا يعاقبه و هو يعلم ان عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا و لم يملكه ثمن حاجته، فان عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفته و ان لم يعاقبه كذب نفسه فى وعيده اياه حين أوعدده بالكذب و الظلم اللذين ينفيان العدل و الحكمة. تعالى عما يقولون علوا كبيرا، فمن دان بالجبر او بما يدعو الى الجبر فقد ظلم الله و نسبه الى الجور و العدوان، اذ أوجب على من أجبره العقوبة. و من زعم ان الله اجبر العباد فقد اوجب على قياس قوله ان الله يدفع عنهم العقوبة. و من زعم ان الله يدفع [صفحة ١٦١] عن اهل المعاصى العذاب فقد كذب الله فى وعيده حيث يقول: «بلى من كسب سيئه و أحاطت به خطيئته فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون» (سوره البقره آيه ٧٦). و قوله: «ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيطون سعيرا» (سوره النساء آيه ١١). و قوله: «ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما» (سوره النساء آيه ٥٩). مع آى كثيره فى هذا الفن ممن كذب وعيد الله و يلزمه فى تكذيبه آيه من كتاب الله الكفر و هو ممن قال الله: «افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم

الا خزى فى الحيوه الدنيا و يوم القيمه يردون الى اشد العذاب و ما الله بغافل عما يعملون» (سوره البقره آيه ٧٩). بل نقول: ان الله جل و عز يجازى العباد على اعمالهم و يعاقبهم على افعالهم بالاستطاعه التى ملكهم اياها، فأمرهم و نهاهم بذلك و نطق كتابه: «من جاء بالحسنه فله عشر امثالها و من جاء بالسيئه فلا- يجزى الا مثلها و هم لا يظلمون» (سوره الانفال آيه ١٦١). و قال جل ذكره: «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو ان بينها و بينه امدا بعيدا و يحذرکم الله نفسه» (سوره آل عمران آيه ٢٨). و قال: «اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا- ظلم اليوم» (سوره المؤمن آيه ١٧). فهذه آيات محكمات تنفى الجبر و من دان به. و مثلها فى القرآن كثير، اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب و بالله التوفيق. و اما التفويض الذى أبطله الصادق عليه السلام و أخطأ من دان به و تقلده فهو قول القائل: ان الله جل ذكره فوض الى العباد اختيار أمره و نهيه و أهملهم. و فى هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره و دقته. والى هذا ذهب الأئمة المهتديه من عتره الرسول صلى الله عليه و آله، فانهم قالوا: لو فوض اليهم على جهه الاهمال لكان لازما له رضى ما اختاروه و استوجبوا منه الثواب و لم يكن عليهم فيما جنوه العقاب اذ كان الاهمال واقعا. و تنصرف بآرائهم ضروره كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن، او يكون جل و عز عاجز عن تعبدهم بالأمر و النهى على ارادته كرهوا او احبوا ففوض امره و

نهيه اليهم [صفحه ١٦٢] و اجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبيدهم، بارادته فجعل الاختيار اليهم فى الكفر و الايمان و مثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه و يعرف له فضل ولايته و يقف عند امره و نهيه، و ادعى مالك العبد انه قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده و نهاه و وعده على اتباع امره عظيم الثواب و أوعده على معصيته اليم العقاب، فخالف العبد اراده مالكة و لم يقف عند أمره و نهيه فأى أمر أمره أو أى نهى نهاه عنه لم يأت على اراده المولى بل كان العبد يتبع اراده نفسه و اتباع هواه و لا يطيق المولى ان يرده الى اتباع امره و نهيه و الوقوف على ارادته، ففوض اختيار امره و نهيه اليه و رضى منه بكل ما فعله على اراده العبد لا على اراده المالك و بعثه فى بعض حوائجه و سمى له الحاجه فخالف على مولاه و قصد لاراده نفسه و اتبع هواه، فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به، فقال له: لم اتيتنى بخلاف ما أمرتك؟ فقال العبد: اتكلت على تفويضك الامر الى فاتبعته هواى و ارادتى، لاني المفوض اليه غير محصور عليه فاستحال التفويض. او ليس يجب على هذا السبب اما ان يكون المالك للعبد قادر يأمر عبده باتباع امره و نهيه على ارادته لا على اراده العبد و يملكه من الطاقه بقدر ما يأمره به و ينهاه عنه، فاذا أمره بأمر و نهاه عن نهى عرفه الثواب و العقاب عليهما. و حذره و رغبه بصفه ثوابه و عقابه ليعرف العبد قدره مولاه بما يملكه من

الطاقة لامره و نهيه و ترغيبه و ترهيبه، فيكون عدله و انصافه شاملا له و حجته واضحه عليه للاعذار و الانذار. فاذا اتبع العبد امر مولاه جازاه و اذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه او يكون عاجزا غير قادر ففوض أمره اليه أحسن أم أساء، أطاع أم عصى، عاجز من عقوبته و رده الى اتباع امره، و فى اثبات العجز نفى القدره و التأله و ابطال الامر و النهى و الثواب و العقاب و مخالفه الكتاب اذ يقول: «و لا يرضى لعباده الكفر و ان تشكروا يرضه لكم» (سوره الزمر آيه ٩). و قوله عزوجل: «اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و انتم مسلمون» (سوره آل عمران آيه ٧٩). و قوله و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن يطعمون» (سوره الذاريات آيه ٥٧، ٥٦) و قوله: «اعبدوا الله و لا [صفحه ١٦٣] تشركوا به شيئا» (سوره النساء آيه ٤٠). و قوله: «و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا- تولوا عنه و انتم تسمعون. فمن زعم ان الله تعالى فوض امره و نهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز و أوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير و شر و أبطل أمر الله و نهيه و وعده و وعيده، لعله ما زعم ان الله فوضها اليه لان المفوض اليه يعمل بمشيئته، فان شاء الكفر او الايمان كان غير مردود عليه و لا محذور، فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد ابطال جميع ما ذكرنا من وعده و وعيده و أمره و نهيه و هو من اهل هذه الآيه «افتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون

ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي فى الحياه الدنيا و يوم القيامه يردون الى اشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون (سوره النساء آيه ٧٩)» تعالى عما يدين به اهل التفويض علوا كبيرا. لكن نقول: ان الله جل و عز خلق الخلق بقدرته و ملكهم استطاعه تعبدتهم بها، فأمرهم و نهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع امره و رضى بذلك لهم و و نهاهم عن معصيته و ذم من عصاه و عاقبه عليها والله الخيره فى الامر و النهى، يختار ما يريد و يأمر به و ينهى عما يكره و يعاقب عليه بالاستطاعه التى ملكها عباده لاتباع امره و اجتناب معاصيه، لانه ظاهر العدل و النصفه و الحكمة البالغه، بالغ الحجه بالأعذار و الأنداز و اليه الصفوه يصطفى من عباده من يشاء لتبليغ رسالته على عباده، اصطفى محمدا صلى الله عليه و آله و بعثه برسالاته الى خلقه، فقال من قال من كفار قومه حسدا و استكبارا: «لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» (سوره الزخرف آيه ٣٠). يعنى بذلك أميه بن ابى الصلت و ابامسعود الثقفى، فأبطل الله اختيارهم و لم يجز لهم اراءهم حيث يقول: «أهم يقسمون رحمه ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا و رحمه ربك خير مما يجمعون» (سوره الزخرف آيه ٣١). و لذلك اختار من الامور ما احب و نهى عما كره، فمن اطاعه اثابه. و من عصاه عاقبه، ولو فوض اختيار امره الى عباده لأجاز لقريش اختيار اميه بن ابى الصلت و ابى مسعود الثقفى، اذ كانا عندهم افضل من محمد صلى الله عليه و

آله. [صفحه ١٦٤] فلما أدب الله المؤمنين بقوله: و ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله امرا أن يكون لهم الخيره من امرهم» (سوره الاحزاب آيه ٣٦). فلم جز لهم الاختيار باهوائهم و لم يقبل منهم الا- اتباع امره و اجتناب نهيه على يدى من اصطفاه، فمن اطاعه رشد و من عصاه ضل و غوى و لزمته الحجه بما ملكه من الاستطاعه لاتباع امره و اجتناب نهيه، فمن اجل ذلك حرمه ثوابه و أنزل به عقابه. و هذا القول بين القولين ليس بجبر و لا تفويض و بذلك اخبر اميرالمؤمنين صلوات الله عليه عبايه بن ربيع الاسدى حين سأله عن الاستطاعه التى بها يقوم و يقعد و يفعل، فقال له اميرالمؤمنين عليه السلام: سألت عن الاستطاعه تملكها من دون الله او مع الله فسكت عبايه، فقال له اميرالمؤمنين عليه السلام: قل يا عبايه، قال و ما اقول؟ قال عليه السلام: ان قلت: انك تملكها مع الله قتلتك. و ان قلت: تملكها من دون الله قتلتك قال عبايه: فما اقول يا اميرالمؤمنين؟ قال عليه السلام: تقول انك تملكها بالله الذى يمكنها من دونك، فان يملكها اياك كان ذك من عطائه، و ان يسلبكها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما ملك و القادر على ما عليه أقدرك، اما سمعت الناس يسألون الحول و القوه حين يقولون لا حول و لا قوه الا بالله. قال عبايه: و ما تأويلها يا اميرالمؤمنين؟ قال عليه السلام: لا حول عن معاصى الله الا بعصمه الله و لا قوه لنا على طاعه الله الا بعون الله، قال: فوثب عبايه فقبل يديه و رجله. و روى عن اميرالمؤمنين عليه السلام حين اتاه نجده

يسأله عن معرفه الله، قال: يا اميرالمؤمنين بماذا عرفت ربك؟ قال عليه السلام: بالتمييز الذى خولنى و العقل الذى دلنى، قال افعبول انت عليه قال: لو كنت مجبولا- ما كنت محمودا على احسان و لا- مذموما على اساءه و كان الحسن اولى باللائمه من المسمى ء فعلمت ان الله قائم باق و ما دونه حدث حائل زائل، و ليس القديم الباقي كالحدث الزائل، قال نجده أجدك اصبحت حكيمًا يا اميرالمؤمنين، قال: أصبحت مخيرا، قال اتيت السيئه (ب) مكان السيئه فأنا المعاقب عليها. و روى عن اميرالمؤمنين عليه السلام انه قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام، فقال: يا اميرالمؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى [صفحه ١٦٥] الشام بقضاء و قدر؟ قال عليه السلام: نعم يا شيخ، ما علوتم تلعه (التلعه: ما علا من الارض) و لا هبطتم و اديا الا بقضاء و قدر من الله، فقال الشيخ: عندالله احتسب عنائى يا أميرالمؤمنين؟ فقال عليه السلام: مه يا شيخ، فان الله قد عظم اجرکم فى مسيرکم و انتم سائرون، و فى مقامکم و انتم مقيمون، و فى انصرافکم و انتم منصرفون و لم تكونوا فى شى ء من امورکم مكرهين و لا اليه مضطرين، لعلک ظنت انه قضاء حتم و قدر لازم، لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب و لسقط الوعد و الوعيد و لما الزمت الاشياء اهلها على الحقائق ذلك مقالہ عبده الاوثان و اولياء الشيطان، ان الله جل و عز أمر تخييرا و نهى تحذيرا و لم يطع مكرها و لم يعص مغلوبا و لم يخلق السموات و الارض و ما بينهما باطلا- ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقام الشيخ فقبل رأس اميرالمؤمنين عليه السلام و

انشأ يقول: انت الامام الذى نرجوا بطاعته يوم النجاه من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه رضوانا فليس معذره فى فعل فاحشه قد كنت راكبها ظلما و عصيانا فقد دل امير المؤمنين عليه السلام على موافقه الكتاب و نفى الجبر و التفويض اللذين يلزمان من دان بهما و تقلدهما الباطل و الكفر و تكذيب الكتاب و نعوذ بالله من الضلاله و الكفر، و لسنا ندين بجبر و لا تفويض لكننا نقول بمنزله بين المنزلتين و هو الامتحان و الاختبار بالاستطاعه التى ملكنا الله و تعبدنا بها على ما شهد به الكتاب و دان به الائمه الابرار من آل الرسول صلوات الله عليهم. و مثل الاختبار بالاستطاعه مثل رجل ملك عبدا و ملك مالا- كثيرا أحب ان يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه، فملكه من ماله بعض ما احب و وقفه على امور عرفها العبد فأمره ان يصرف ذلك المال فيها و نهاه عن اسباب لم يحبها و تقدم اليه ان يجتنبها و لا ينفق من ماله فيها، و المال يتصرف فى اى الوجهين، فصرف المال احدهما فى اتباع امر المولى و رضاه، و الاخر صرفه فى اتباع نهيه و سخطه. و اسكنه دار اختيار اعلمه انه غير دائم له السكنى فى الدار و ان له دارا غيرها و هو مخرجه اليها فيها ثواب و عقاب دائمان، فان انفذ العبد المال الذى ملكه مولاه فى الوجه الذى امره به جعل له ذلك [صفحه ١٦٦] الثواب الدائم فى تلك الدار التى اعلمه انه مخرجه اليها، و ان انفق المال فى الوجه الذى نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب

الدائم فى دار الخلود. وقد حد المولى فى ذلك حدا معروفا و هو المسكن الذى اسكنه فى الدار الاولى، فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال و بالعبد على انه لم يزل مالكا للمال و العبد فى الاوقات كلها الا انه وعد ان لا يسلبه ذلك المال ما كان فى تلك الدار الا ان يستتم سكناه فيها فوفى له لان من صفات المولى العدل و الوفاء و النصفه و الحكمه، أوليس يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال فى الوجه الماجور به أن يفى له بما وعده من الثواب و تفضل عليه بأن استعمله فى دار فانيه و أثابه على طاعته فيها نعيما دائما فى دار باقيه دائمه. و ان صرف العبد المال الذى ملكه مولاه ايام سكناه تلك الدار الاولى فى الوجه المنهى عنه و خالف امر مولاه كذلك تجب عليه العقوبه الدائمه التى حذره اياها، غير ظالم له لما تقدم اليه و اعلمه و عرفه و أوجب له الوفاء بوعده و وعيده، بذلك يوصف القادر القاهر. و اما المولى فهو الله جل و عز، و اما العبد فهو ابن آدم المخلوق، و المال قدره الله الواسعه، و محنته اظهار (ه)؟ الحكمه و القدره. و الدار الفانيه و بعض المال الذى ملكه الله هو الاستطاعه التى ملك ابن آدم. و الامور التى امر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعه لاتباع الانبياء و الاقرار بما اورده عن الله جل و عز و اجتتاب الاسباب التى نهى عنها هى طرق ابليس. و اما وعده بالنعيم الدائم و هى الجنه. و اما الدار الفانيه فهى الدنيا. و اما الدار الاخرى فهى الدار الباقيه و هى الآخره و القول

بين بين الجبر و التفويض هو الاختبار و الامتحان و البلوى بالاستطاعه التى ملك العبد. و شرحها فى الخمسه الامثال التى ذكرها الصادق عليه السلام (اى صحه الخلقه، و تخليه السرب، و المهله فى الوقت، و الزاد و السبب المهييج) انها جمعت جوامع الفضل و انا مفسرها بشواهد من القرآن و البيان ان شاء الله.

تفسير صحه الخلقه

اما قول الصادق عليه السلام: فان معناه كمال الخلق للانسان و كمال الحواس و ثبات العقل و التمييز و اطلاق اللسان بالنطق، و ذلك قول [صفحه ١٦٧] الله: «و لقد كرمنا بنى آدم و حملناهم فى البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» (سوره الاسراء آيه ٧٢). فقد أخبر عزوجل عن تفضيله بنى آدم على سائر خلقه من البهائم و السباع و دواب البحر و الطير و كل ذى حركه تدركه حواس بنى آدم بتمييز العقل و النطق، و ذلك قوله: «لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم» (سوره التين آيه ٤). و قوله: «يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم - الذى خلقك فسواك فعدلك - فى اى صوره ماشاء ركبك» (سوره الانفطار آيات ٨ ، ٧ ، ٦). و فى آيات كثيره، فأول نعمه الله على الانسان صحه عقله و تفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل و تمييز البيان، و ذلك ان كل ذى حركه على بسيط الارض هو قائم بنفسه بحواسه مستكمل فى ذاته، ففضل بنى آدم بالنطق الذى ليس فى غيره من الخلق المدرك بالحواس، فمن اجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمرا ناهيا و غيره مسخر له كما قال الله: «كذلك سخرها لكم لتكبروا الله

على ما هداكم» (سورة الحج آيه ٣٨). وقال: «و هو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا و تستخرجوا منه حليه تلبسونها» (سورة النحل آيه ١٤). وقال: «و الانعام خلقها لكم فيها دفء و منافع و منها تأكلون. و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون. و تحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس» (سورة النحل آيه ٨. و الدفء: السخانه و هى ما يستدفأ به من اللباس المعمول من الصوف و الوبر). فمن اجل ذلك دعا الله الانسان الى اتباع امره و الى طاعته بتفضيله اياه باستواء الخلق و كمال النطق و المعرفه بعد ان ملكهم استطاعه ما كان تعبدهم به بقوله: «فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و اطيعوا» (سورة التغابن آيه ١٦). و قوله: «لا- يكلف الله نفسا الا- وسعها» (سورة البقره). و قوله: «لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها» (سورة الطلاق آيه ٧). و فى آيات كثيره. فاذا سلب من العمل حاسه من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله: «ليس على الاعمى حرج و لا على الاعرج حرج» (سورة النور آيه ٦٠). فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفه الجهاد و جميع الاعمال التى لا يقوم بها، و كذلك اوجب على ذى اليسار الحج و الزكاه لما ملكه من استطاعه ذلك و لم يوجب على الفقير الزكاه [صفحه ١٦٨] و الحج، قوله: «و الله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» (سورة آل عمران آيه ٩١). و قوله فى الظهار: «و الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبه - الى قوله: فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا» (سورة المجادله آيه ٥

٤). كل ذلك دليل على ان الله تبارك و تعالى لم يكلف عباده الا ما ملكهم استطاعته بقوه العمل به و نهاهم عن مثل ذلك فهذه صحه الخلقه. و اما قوله: تخليه السرب. فهو الذى ليس عليه رقيب يحظر عليه و يمنعه العمل بما أمره الله به و ذلك قوله فيمن استضعف و حذر عليه العمل فلم يجد حيله و لا- يهتدى سبيلا كما قال الله تعالى: الا المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يستطيعون حيله و لا يهتدون سبيلا» (سوره النساء آيه ١٠٠). . فأخبر ان المستضعف لم يخل سربه و ليس عليه من القول شىء اذا كان مطمئن القلب بالايمان. و اما المهله فى الوقت فهو العمر الذى يمتنع الانسان من حد ما تجب عليه معرفه الى اجل الوقت، و ذلك من وقت تمييزه و بلوغ الحلم الى ان يأتية اجله. فمن مات على طلب الحق و لم يدرك كماله فهو على خير، و ذلك قوله: « و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله - الآيه -» (سوره النساء آيه ١٠٠). و ان كان لم يعمل بكمال شرايعه لعله ما لم يمهل فى الوقت الى استتمام امره. و قد حذر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم فى قوله: «و قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن - الآيه -» (سوره النور آيه ٣١). فلم يجعل عليهن حرجا فى ابداء الزينه للطفل و كذلك لا تجرى عليه الاحكام. و اما قوله: الزاد. فمعناه الجده و البلغه التى يستعين بها العبد على ما امره الله به. و ذلك قوله: «ما على المحسنين من سبيل - الآيه -»

(سوره التوبه آيه ٩١). ألا- ترى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق و الزم الحجه كل من امكنته البلغه و الراحله للحج و الجهاد و أشباه ذلك. و كذلك قبل عذر الفقراء و اوجب لهم حقا فى مال الاغنياء بقوله: «للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله - الايه -» (سوره البقره آيه ٢٧٣). فأمر باعفائهم و لم يكلفهم الاعداء لما لا يستطيعون و لا يملكون. و اما قوله: فى السبب المهيج. فهو النيه التى هى داعيه الانسان [صفحه ١٦٩] الى جميع الافعال و حاستها القلب فمن فعل و كان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا- الا- بصدق النيه و لذلك اخبر عن المنافقين بقوله: « يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم و الله اعلم بما يكتُمون » (سوره آل عمران آيه ١٦٦). ثم انزل على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم توبيخا للمؤمنين. « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون - الآيه - » (سوره الصف آيه ٢). فاذا قال الرجل قولا و اعتقد فى قوله دعتة النيه الى تصديق القول باظهار الفعل. و اذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته. و قد اجاز الله صدق النيه و ان كان الفعل غير موافق لها لعله مانع يمنع اظهار الفعل فى قوله: «الا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان» (سوره النحل آيه ١٠٦). و قوله: «لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم» (سوره البقره آيه ٢٢٥). فدل القرآن و اخبار الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ان القلب مالک لجميع الحواس يصحح افعالها و لا يبطل ما يصحح القلب شى ء. فهذا شرح جميع الخمسه الامثال

التي ذكرها الصادق عليه السلام انها تجمع المنزله بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض. فاذا اجتمع في الانسان كمال هذه الخمسه الامثال وجب عليه العمل كما لما امر الله عزوجل به و رسوله، و اذا نقص العبد منها خله كان العمل عنها مطروحا بحسب ذلك. فاما شواهد القرآن على الاختبار و البلوى بالاستطاعه التي تجمع القول بين القولين فكثيره. و من ذلك قوله: «و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو اخباركم» (سوره محمد - اى لنعاملكم معامله المختبر). و قال: «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» (سوره الاعراف آيه ١٨١). و قال: «الم - أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون» (سوره العنكبوت آيه ١) و قال في الفتن التي معناها الاختبار «و لقد فتنا سليمان - الآية -» (سوره ص آيه ٣٣). و قال في قصه موسى عليه السلام: «فانا قد فتنا قومك من بعدك و اضلهم السامري» (سوره طه آيه ٨٧). و قول موسى: «ان هـى الا- فتنتك» (سوره الاعراف آيه ١٥٤). اى اختبارك فهذه الايات يقاس بعضها ببعض و يشهد بعضها لبعض. و اما آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله: «ليبلوكم فيما آتاكم» [صفحه ١٧٠] (سوره المائدة آيه ٤٨). و قوله: «ثم صرفكم عنهم ليبتليكم» (سوره آل عمران آيه ١٥٢). و قوله: «انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنه» (سوره القلم آيه ١٧). و قوله: «خلق الموت و الحيوه ليبلوكم أيكم احسن عملا» (سوره الملك آيه ٢). و قوله: «و اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات» (سوره البقره آيه ١٢٣). و قوله: «ولو يشاء الله لا نتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض» (سوره محمد آيه ٥). و كلما فى

القرآن من بلوى هذه الايات التى شرح اولها فهى اختبار و امثالها فى القرآن كثيره. فهى اثبات الاختبار و البلوى: ان الله جل و عز لم يخلق الخلق عبثا و لا- اهلهم سدى و لا- اظهر حكمته لعبا و بذلك اخبر فى قوله: «أفحسبتم انما خلقناكم عبثا» (سوره المؤمنون آيه ١١٠). فان قال قائل: فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم؟ قلنا: بلى، قد علم ما يكون منهم قبل كونه و ذلك قوله: «ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه» (سوره الانعام آيه ٢٨). و انما اختبرهم ليعلمهم عدله و لا يعذبهم الا بحجه بعد الفعل. و قد اخبر بقوله: «ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا» (سوره طه آيه ١٣٤). و قوله: «و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» (سوره الاسراء آيه ١٦). و قوله: «رسلا مبشرين و منذرين» (سوره النساء آيه ١٦٣). فالاختبار من الله بالاستطاعه التى ملكها عبده و هو القول بين الجبر و التفويض. و بهذا نطق القرآن و جرت الاخبار عن الائمة من آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. فان قالوا: ما الحجه فى قول الله: «يهدى من يشاء و يضل من يشاء ما أشبهها؟ قيل: مجاز هذه الآيات كلها على معنيين: اما احدهما فاخبار عن قدرته اى انه قادر على هدايه من يشاء و ضلال من يشاء و اذا اخبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب و لا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا فى الكتاب. و المعنى الاخر ان الهدايه منه تعريفه كقوله: «و اما ثمود فهديناهم» اى عرفناهم «فاستجبوا العمى على الهدى» فلو أجبرهم على الهدى

لم يقدروا ان يضلوا و ليس كلما وردت آيه مشتبّهه كانت الآيه حجه على محكم الآيات اللواتي امرنا بالاخذ بها، من ذلك قوله: «منه آيات محكمات هن أم الكتاب [صفحہ ۱۷۱] و آخر متشابّهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم - الآيه - » و قال: «بشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه» اى أحكمه و اشرحه «اولئك الذين هداهم الله و اولئك هم اولوا الالباب». وفقنا الله و اياكم الى القول و العمل لما يحب و يرضى و جنبنا و اياكم معاصيه بمنه و فضله و الحمد لله كثيرا كما هو اهل و صلى الله على محمد و آله الطيبين و حسبنا الله و نعم الوكيل.

پاورقى

[۱] الارشاد للمفيد ص ۳۶۹. و اصول الكافى كتاب الحجه باب الامام الهادى. و اعلام الورى لآبى على الطبرسى ص ۳۵۵. و تاج المواليد للطبرسى ص ۱۳۱.

[۲] تاريخ الاثمه لابن ابى الثلج البغدادى المتوفى سنه ۳۲۵ و ممن له حق روايه هذا الكتاب السيد شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى. و مواليد الاثمه للمفيد ص ۱۱.

[۳] انظر اعلام الورى ص ۳۵۵.

[۴] تاج المواليد فى مواليد الاثمه و وفياتهم للطبرسى ص ۵۵.

[۵] مسار الشيعة للمفيد ص ۳۴.

[۶] اعلام الورى ص ۳۵۵. و الارشاد ص ۳۶۸.

[۷] انظر اصول الكافى كتاب الحجه باب الامام الهادى.

[۸] تاريخ الاثمه ص ۳۱.

[۹] زهره المقول فى نسب ثانى فرعى الرسول للسيد على بن الحسن بن شذقم ص ۶۱.

[۱۰] انظر اعلام الورى ص ۳۵۵.

[۱۱] المصدر السابق.

[۱۲] كشف الغمه ج ۲ ص ۳۷۴ و بخصوص تلقيبه بالهادى راجع ص ۳۷۶.

[۱۳] كتاب القاب الرسول و عترته بروايه السيد شهاب الدين المرعشى النجفى

[١٤] اعلام الورى.

[١٥] انظر سبائك الذهب لمحمد امين السويدي ص ٧٧.

[١٦] انظر اعلام الورى ص ٣٥٥.

[١٧] الارشاد ص ٣٦٨.

[١٨] اعلام الورى ص ٣٥٦.

[١٩] اعلام الورى ص ٣٥٩ و الارشاد.

[٢٠] اعلام الورى ص ٣٦٠.

[٢١] المصدر السابق.

[٢٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٨٩.

[٢٣] انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٣٥ / سنعمد بدرجه كبيره على هذا الكتاب فى هذا الفصل لاعتبارين هما: أ) كون المؤلف من مدرسه الخلفاء و ان توجهه العام هو مدحهم و الدفاع عنهم لذلك فما يرد فى كتابه من قدح فيهم يعتبر الحد الادنى و الشئ الذى لا يمكن اخفاؤه. ب) كون الكتاب من الكتب المتأخره لذلك أتيح لمؤلفه الاطلاع على تواريخ الذين من قبله مما يجعله اشمل. على اننا سنستعين بمصادر اخرى لدراسه الوضع السياسى.

[٢٤] المصدر السابق ص ٣٣٨.

[٢٥] المصدر السابق.

[٢٦] تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٣٢.

[٢٧] الانباء فى تاريخ الخلفاء لابن العمرانى ص ١٠٤.

[٢٨] تاريخ الخلفاء ص ٣٣٨.

[٢٩] تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٣٢.

[٣٠] تاريخ الخلفاء ص ٣٣٦ - ٣٣٥.

[٣١] تاريخ اليعقوبى ص ٢١٢.

[٣٢] تاريخ الدول الاسلاميه او الفخرى فى الاداب السلطانيه و الدول الاسلاميه لمحمد بن على بن طباطبا ص ٢٣١.

[٣٣] تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢١٤ - ٢١٢.

[٣٤] فى تاريخ ابن الوردى اسم الملك الرومى (نوفيل) ج ١ ص ٢٣٢.

[٣٥] تاريخ مختصر الدول لغريغورس الملطى المعروف بابن العبرى.

[٣٦] تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢١٥.

[٣٧] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٣٦٦.

[٣٨] اصول الكافى كتاب الحجه باب الامام الجواد.

[٣٩] انظر مقاتل الطالبين ص ٣٨٤.

[٤٠] سر السلسله العلويه ص ٥٦.

[٤١] مقاتل الطالبين ص ٣٩١.

[٤٢] المصدر السابق ص ٣٩٢.

[٤٣] ص ٣٩١ - ٣٨٤.

[٤٤] المصدر السابق ص ٣٩٣.

[٤٥] ذكر ابن الكازرونى فى مختصر التاريخ تحقيق د. مصطفى

جواد تحت عنوان قضاة المعتصم ص ١٤١ «و لم يعزل قضاة اخيه المأمون..» و ذكر فى قضاة المأمون ص ١٣٧ اسم يحيى بن أكرم.

[٤٦] هو ابو محمد موسى المبرقع اخو ابى الحسن الهادى عليه السلام من طرف الاب و الام كانت أمهما ام ولد تسمى سمانه المغربيه و كان موسى جد السادات الرضويه، قدم قم سنه ٢٥٦ و هو اول من انتقل من الكوفه الى قم من السادات الرضويه و كان يسدل على وجهه برقعاً دائماً و لذلك يسمى بالمبرقع. و اقام بقم حتى مات سنه ٢٦٦ و دفن فى داره.

[٤٧] ابن صفيه هو الزبير بن العوام المعروف الذى قتله يوم الجمل ابن جرموز و القصه مشهوره مذكوره فى التواريخ.

[٤٨] الحمه: بالفتح فالتشديد، العين الحاره التى يستشفى بها الاعلاء المرضى.

[٤٩] انظر نص الحديث فى تحف العقول ص ٣٥٢. و الاختصاص للمفيد ص ٨٨.

[٥٠] تاريخ الخلفاء ص ٣٣٥.

[٥١] تاريخ اليعقوبى ج ٣ ص ٢١٨.

[٥٢] تاريخ الخلفاء ص ٣٤٠.

[٥٣] المصدر السابق ص ٣٤٢.

[٥٤] المصدر السابق.

[٥٥] المصدر السابق ص ٣٤٥.

[٥٦] المصدر السابق.

[٥٧] المصدر السابق ص ٣٤٣.

[٥٨] المصدر السابق.

[٥٩] المصدر السابق و المرت القفر الذى لا ينبت شيئاً.

[٦٠] المصدر السابق ص ٣٤٥.

[٦١] تاريخ اليعقوبى ج ٣ ص ٢٢١.

[٦٢] تاريخ الخلفاء ص ٣٤٠.

[٦٣] المصدر السابق ص ٣٤١.

[٦٤] تاريخ ابن الوردي ص ٣٣٥.

[٦٥] امالي الصدوق ص ٤٨٩.

[٦٦] تاريخ الخلفاء ص ٣٤٠.

[٦٧] تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ٢٢٠.

[٦٨] مختصر التاريخ لابن الكازروني ص ١٤٤.

[٦٩] تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ٢١٩.

[٧٠] المصدر السابق.

[٧١] المصدر السابق ص ٢١٩.

[٧٢] المصدر السابق ص ٢٢٠.

[٧٣] المصدر السابق ص ٢٢١.

[٧٤] المصدر السابق ص ٢٢٢.

[٧٥] مقاتل الطالبيين ص ٣٩٤.

[٧٦] الفخرى لابن طقطقا ص ٢٣٦.

[٧٧] مختصر التاريخ ص ١٤٢.

[٧٨] اصول الكافي كتاب الحجة الامام الهادي.

[٧٩] تذكره الخواص

[٨٠] المصدر السابق.

[٨١] انظر تاريخ يعقوبى ج ٣ ص ٢٢٢.

[٨٢] تاريخ الخلفاء ص ٣٤٦.

[٨٣] المصدر السابق ص ٣٥١.

[٨٤] المصدر السابق ص ٣٤٩.

[٨٥] المصدر السابق.

[٨٦] تاريخ يعقوبى ج ٣ ص ٢٢٩.

[٨٧] المصدر السابق ص ٢٢٢.

[٨٨] المصدر السابق ص ٢٣٠.

[٨٩] المصدر السابق ص ٢٢٣.

[٩٠] تاريخ السيوطى ص ٣٤٦.

[٩١] تاريخ يعقوبى ج ٣ ص ٢٢٥.

[٩٢] تاريخ السيوطى ص ٣٤٧.

[٩٣] تاريخ يعقوبى ج ٣ ص ٢٢٦.

[٩٤] المصدر السابق.

[٩٥] المصدر السابق ص ٢٢٧.

[٩٦] المصدر السابق.

[٩٧] المصدر السابق ص ٢٢٨.

[٩٨] المصدر السابق ص ٢٣٠.

[٩٩] مقاتل الطالبيين لابي الفرج الاصبهاني ص ٤٠٦.

[١٠٠] المصدر السابق.

[١٠١] مقاتل الطالبيين ص ٣٩٦.

[١٠٢] المصدر السابق ص ٤٠٧.

[١٠٣] المصدر السابق.

[١٠٤] المصدر السابق.

[١٠٥] المصدر السابق ص ٤٠٨.

[١٠٦] المصدر السابق.

[١٠٧] المصدر السابق ص ٤١٧.

[١٠٨] انقاز المقال للحجه الشيخ محمد طه نجف ص ٢١٤.

[١٠٩] تاريخ السيوطي ص ٣٤٨.

[١١٠] رجال النجاشي ص ٣٤٩.

[١١١] اصول الكافي كتاب الحجه باب الامام الهادي.

[١١٢] رجال العلامة ص ٩٩.

[١١٣] تاريخ الخلفاء ص ٣٤٧.

[١١٤] مقاتل الطالبيين ص ٣٩٦.

[١١٥] اصول الكافي كتاب الحجه باب الامام الهادي.

[١١٦] اعلام الوري ص ٣٦٦.

[١١٧] تذكره الخواص ص ٣٦٠ - ٣٥٩.

[١١٨] اعلام الوري ص ٣٦٦.

[١١٩] اصول الكافي كتاب الحجّه باب الامام الهادي.

[١٢٠] المصدر السابق.

[١٢١] تذكره الخواص ص ٣٦١.

[١٢٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٩٤.

[١٢٣] اصول الكافي كتاب الحجّه باب الامام الهادي.

[١٢٤] اعلام الوري ص ٣٦٤.

[١٢٥] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٩٦.

[١٢٦] سيره الائمه الاثني عشر ج ٣ ص ٤٩٤.

[١٢٧] تاريخ الخلفاء ص ٣٥٠.

[١٢٨] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٩٤.

[١٢٩] مقاتل الطالبين ص ٣٩٦.

[١٣٠] تاريخ الخلفاء ص ٣٥٦.

[١٣١] مقاتل الطالبين ص ٤١٩.

[١٣٢] تاريخ الخلفاء ص ٣٥٧.

[١٣٣] المصدر السابق ص ٣٥٨.

[١٣٤] مقاتل الطالبين ص ٤٢٠.

[١٣٥] المصدر السابق ص ٤٣٠.

[١٣٦] المصدر السابق.

[١٣٧] المصدر السابق ص

[١٣٨] مقاتل الطالبيين ص ٤٢٤.

[١٣٩] تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٥٩.

[١٤٠] المصدر السابق.

[١٤١] المصدر السابق ص ٣٦٠.

[١٤٢] المصدر السابق.

[١٤٣] مقاتل الطالبيين ص ٤٣٤.

[١٤٤] المصدر السابق.

[١٤٥] المصدر السابق ص ٤٣٣.

[١٤٦] المصدر السابق ص ٤٣٤.

[١٤٧] المصدر السابق.

[١٤٨] تاريخ يعقوبى ج ٣.

[١٤٩] اعلام الورى ص ٣٥٥.

[١٥٠] تذكره الخواص ص ٣٦٢.

[١٥١] اعلام الورى ص ٣٦٢.

[١٥٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٧٨.

[١٥٣] المصدر السابق ص ٣٩٥.

[١٥٤] مقاتل الطالبيين ص ٤٣٢.

[١٥٥] المصدر السابق ص ٤٣٣.

[١٥٦] الغلو و الفرق المغاليه فى الحضاره الاسلاميه الملحق ص ٢٩٠.

[١٥٧] انظر فرق الشيعة للنوبختي ص ١٠٠.

[١٥٨] رجال الكشي ص ٤٣٦.

[١٥٩] المصدر السابق.

[١٦٠] المصدر السابق ص ٤٣٨.

[١٦١] المصدر السابق ص ٤٣٩.

[١٦٢] المصدر السابق ص ٤٤٤.

[١٦٣] المصدر السابق ص ٤٣٧.

[١٦٤] رجال النجاشي ص ٢٣٨.

[١٦٥] انظر المصدر السابق ص ٤٤٤ - ٤٤٠.

[١٦٦] اعلام الوري ص ٤١١.

[١٦٧] تحف العقول من كلام الامام الهادي.

[١٦٨] المصدر السابق.

[١٦٩] المصدر السابق.

[١٧٠] المصدر السابق.

[١٧١] المصدر السابق.

[١٧٢] المصدر السابق.

[١٧٣] المصدر السابق.

[١٧٤] المصدر السابق.

[١٧٥] المصدر السابق.

[١٧٦] المصدر السابق.

[١٧٧] سيره الائمه الاثنى عشر ج ٢ ص ٤٩٤.

[١٧٨] المصدر السابق.

[١٧٩] اصول الكافي كتاب الحجج باب الامام الهادي.

[١٨٠] دلائل الامامه للطبري ص ٢١٩.

[١٨١] تحف العقول.

[١٨٢] تاريخ الكوفه ص ٣٩٣.

[١٨٣] الاحتجاج ج ٢، ص ٢٥٠.

[١٨٤] المصدر السابق ص ٢٥١.

[١٨٥] راجع تحف العقول ص ٣٥٢ - ٣٣٩. و الاحتجاج ج ٢ ص ٢٥١.

[١٨٦] تحف العقول.

[١٨٧] السيد الحماني: هو ابو حسين علي بن محمد بن جعفر بن محمد ابن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الكوفي المعروف بالافوه المتوفى سنه ٣٠١ هـ.

[١٨٨] انظر الغدير ج ٣ ص ٥٨.

[١٨٩] اعلام الوري ص ٣٦٤.

[١٩٠] اعلام الوري ص ٣٦٠.

[١٩١] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٣٣.

[١٩٢] المصدر السابق ج ٢ ص ٣٩٠.

[١٩٣] كشف الغمه

ج ٢ ص ٣٩٢.

[١٩٤] الاحتجاج ج ٢ ص ٢٦٠.

[١٩٥] هو العليل على بن جعفر الهمداني كما بين المامقاني في رجاله.

[١٩٦] الثائر الحميري الحسن بن الصباح لمصطفى غالب ص ٥٨.

[١٩٧] راجع رجال الكشي ص ٤٣٣ - ٤٣٢.

[١٩٨] زياده مرويه باسناد معتبره عن الامام على بن محمد النقي عليهما السلام قد زار (ع) بها الامير (ع) يوم الغدير في السنه التي اشخصه المعتصم.

[١٩٩] مفاتيح الجنان.

[٢٠٠] تحف العقول ص ٣٥٧.

[٢٠١] انظر اتقان المقال نقلا عن ثواب الاعمال.

[٢٠٢] مفاتيح الجنان ص ٣٥٩.

[٢٠٣] المصدر السابق ص ٤٢٥.

[٢٠٤] المصدر السابق ص ٤٨٣.

[٢٠٥] المصدر السابق ص ٤٨٤.

[٢٠٦] انظر فرحه الغرى ص ١١١.

[٢٠٧] اعلام الورى ص ٤٣٨ - ٤٣٧.

[٢٠٨] المصدر السابق ص ٤٣٨.

[٢٠٩] المصدر السابق ص ٤٣٩ - ٤٣٨.

[٢١٠] انظر تحف العقول ص ٣٥٢ - ٣٣٨.

[٢١١] انظر ذرايع اللسان لمحمد رضا الطبسى ج ٢ ص ٣٧.

[٢١٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٨٥.

[٢١٣] ثواب الاعمال للصدوق ص ٩٩.

[٢١٤] انظر مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ص ٥٦٥.

[٢١٥] انظر المصدر السابق. وقد ذكر حديث عرض دينه في اعلام الورى ص ٤٣٦.

[٢١٦] رجال العلامة الحلى ص ٦٨.

[٢١٧] اعلام الورى ص ٣٦٠.

[٢١٨] المصدر السابق ص ٣٦١.

[٢١٩] المصدر السابق ص ٣٦٦.

[٢٢٠] رجال العلامة ص ٩٢.

[٢٢١] رجال النجاشى ص ٣٩٢.

[٢٢٢] المصدر السابق ص ٧١.

[٢٢٣] اتقان المقال ص ١٢.

[٢٢٤] انظر رجال العلامة ص ١٤.

[٢٢٥] المصدر السابق ص ١٨٧.

[٢٢٦] المصدر السابق ص ٤٩.

[٢٢٧] رجال الكشى ص ٤٣٠.

[٢٢٨] رجال النجاشى ص ١٢٣.

[٢٢٩] رجال العلامة ص ١٢.

[٢٣٠] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٨٦.

[٢٣١] رجال العلامة ص ١٦.

[٢٣٢] انظر رجال النجاشي ص ٧٢.

[٢٣٣] انظر رجال العلامة ص ٣١.

[٢٣٤] المصدر السابق ص ٩٩.

[٢٣٥] النجاشي ص ٢١٤.

[٢٣٦] انظر رجال العلامة ص ١٤٢.

[٢٣٧] رجال الكشي ص ٥٠٦.

[٢٣٨] رجال

النجاشى ص ٢١٥.

[٢٣٩] اصول الكافى كتاب الحجّه باب الامام الهادى.

[٢٤٠] رجال الكشى ص ٥٠٦.

[٢٤١] رجال العلامة ص ١٨٨.

[٢٤٢] المصدر السابق ص ١٤٢.

[٢٤٣] المصدر السابق ص ٣٩.

[٢٤٤] المصدر السابق ص ١٨٧.

[٢٤٥] رجال النجاشى ص ٣٥٧.

[٢٤٦] رجال العلامة ص ٦٨.

[٢٤٧] انظر الفهرست للطوسى ص ٦٨.

[٢٤٨] اتقان المقال محمد طه نجف ص ٩١.

[٢٤٩] رجال النجاشى ص ٢٠٨.

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصحان
الغمامي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩

